



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



الرأيا
عليكم يا صابغين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

القول الحسن

في عدد زوجات الأئمة الحسن

تأليف

الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله



إصدار

مجلس الشورى الإسلامي

الجمهورية الإسلامية الإيرانية

مطبعة المجمع العلمي والبيروت الإسلامية

٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القول الحسن فى عدد زوجات الامام الحسن عليه السلام

كاتب:

وسام البلداوى

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترىة

الفهرس

٥	الفهرس
١٣	القول الحسن فى عدد زوجات الامام الحسن عليه السلام
١٣	اشاره
١٣	اشاره
١٧	الإهداء
١٨	مقدمه القسم
١٩	المقدمه
٢٥	الفصل الأول: بحث تمهيدى
٢٥	اشاره
٢٧	تعدد الزوجات فى الأديان السابقه
٣٣	تعدد الزوجات فى نظر التشريع الإسلامى
٣٣	اشاره
٣٥	تعدد الزوجات فى الإسلام تجرى عليه الأحكام الخمسه
٣٦	الفوائد الفرديه والاجتماعيه لتعدد الزوجات
٣٦	اشاره
٣٦	أولاً: التعدد ينتج عنه كثره النسل الذى به تعمّر الأرض
٣٧	ثانياً: فى التعدد حل لظاهره العنوسه
٣٨	ثالثاً: فى التعدد حلٌ لمشكله الأرامل والأيتام
٣٩	رابعاً: التعدد حل لمن لا يريد فراق زوجته لعله
٤٠	خامساً: التعدد حل لمن لا يريد طلاق زوجته بسبب العقم
٤١	سادساً: وللتعدد فائده عظمى لقاده المجتمع ووجهائه
٤٣	تعدد زوجات النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم
٤٧	تعدد زوجات الصحابه
٤٧	اشاره

- ٤٧ ١. أبو بكر بن أبي قحافه
- ٤٨ ٢. عمر بن الخطاب
- ٥٠ ٣. عثمان بن عفان
- ٥١ ٤. عبد الرحمن بن عوف
- ٥٤ تعدد أزواج كثير من الصحابييات وغيرهن
- ٥٤ اشاره
- ٥٤ ١. أسماء بنت عميس الخثعميه
- ٥٥ ٢. عائشه بنت طلحه بن عبيد الله
- ٥٥ ٣. أم عبد الله بنت عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل
- ٥٥ ٤. ميمونه بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر بن أبي قحافه
- ٥٥ ٥. أم فروه بنت أبي قحافه
- ٥٦ ٦. ماريه بنت الجعيد بن صبره بن الديل بن شن بن أفضى بن عبد القيس
- ٥٦ ٧. عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى
- ٥٧ الطلاق ومبرراته الشرعيه والعقائيه
- ٥٧ اشاره
- ٥٨ الطلاق جازئ بنص الكتاب والسنة
- ٦٠ الطلاق مشمول بالأحكام الخمسه
- ٦٤ خاتمه الفصل الأول
- ٦٩ الفصل الثانى: زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فى مصادر أهل السنة
- ٦٩ اشاره
- ٧١ مقدمه
- ٧٢ الروايه الأولى
- ٧٢ اشاره
- ٧٣ الوجه الأول: هل يمكن الأخذ بما يرويه الواقدي؟
- ٧٦ الوجه الثانى: الزواج بأربع لا يدل على كون الإمام عليه السلام مزواجا
- ٧٧ الوجه الثالث: من هو يسار بن سعيد بن يسار؟

- ٧٧ الوجه الرابع: ما علاقه سليمان بن عبد الملك بهذه الروايه؟
- ٧٩ الوجه الخامس: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟!
- ٨٠ الوجه السادس: لو سلمنا بالروايه هل يثبت مدعاهم؟
- ٨١ الروايه الثانيه
- ٨١ اشاره
- ٨١ الوجه الأول: هل يمكن أن تكون المخطوبه زوجه؟
- ٨٢ الوجه الثاني: هل يعاب على الإمام خطبه امرأه وتركها لسبب شرعي؟
- ٨٣ الوجه الثالث: طلاق الإمام عليه السلام للخارجيه كان واجبا أو مستحبا
- ٨٤ الوجه الرابع: حول سند الروايه
- ٨٥ الروايه الثالثه
- ٨٥ اشاره
- ٨٦ الإشكال الأول: الروايه ضعيفه بالهذلي
- ٨٧ الإشكال الثاني: هل وصف السيد في الروايه يقصد منه المدح أو الذم؟
- ٩٠ الإشكال الثالث: شخصيات وأهداف أمويه
- ٩٠ اشاره
- ٩١ من هو عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد؟
- ٩٣ من هو عبد الله بن عامر بن كريز
- ٩٨ الإشكال الرابع: روايه أخرى بنفس التفاصيل
- ٩٨ اشاره
- ١٠٠ الحل الأول
- ١٠٠ الحل الثاني
- ١٠٢ الإشكال الخامس: ماذا لو سلمنا بهذه الروايه؟
- ١٠٣ الروايه الرابعه
- ١٠٣ اشاره
- ١٠٤ الوجه الأول: الروايه ضعيفه السند ساقطه عن الحجيه
- ١٠٥ الوجه الثاني: هل يمكن أن يبيت الإمام صلوات الله وسلامه عليه على سطح لا يستتر عنه النظر؟!

- الوجه الثالث: رأى الشرع فى النوم على سطح لا سجاج له ١٠٧
- الوجه الرابع: لماذا أقحم ابن عمر فى هذه الروايه؟ ١٠٨
- اشاره ١٠٨
- ١: عبد الله بن عمر لم يبايع الإمام على صلوات الله وسلامه عليه ١٠٨
- ٢: عبد الله بن عمر يبايع معاويه ويزيد ١١٠
- ٣: كراهيه ابن عمر لأمر المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ١١١
- ٤: رأى ابن عمر فى خروج الحسين صلوات الله وسلامه عليه على يزيد ١١٣
- ٥: حقائق عن شخصيه ابن عمر لها صلته بالموضوع ١١٥
- وبقيت لنا ملاحظه مهمه ١١٧
- الروايه الخامسه ١١٨
- اشاره ١١٨
- الإشكال الأول: الروايه عن الواقدى وهو غير ممدوح فى نقله ١١٩
- الإشكال الثانى: مفهوم القله والكثره مفهوم نسبى ١١٩
- الإشكال الثالث: هل كانت زيجات الإمام الحسن عليه السلام قصيره المده؟ ١٢١
- الروايه السادسه ١٢٤
- الروايه السابعه ١٢٤
- اشاره ١٢٤
- السبب الأول: من هو على بن محمد راوى هذه الروايه؟ ١٢٤
- اشاره ١٢٤
- وقفه مع بعض المتأخرين ورأيهم حول المدائنى ١٢٩
- السبب الثانى: الروايه ضعيفه لجهاله الراوى ١٣٢
- السبب الثالث: لماذا فقد المدائنى ذاكرته هنا؟ ١٣٣
- السبب الرابع: تناقض أخبار المدائنى عن عدد زوجاته ١٣٤
- السبب الخامس: هل كان الإمام الحسن يشهد على زواجه وطلاقه؟ ١٣٤
- الروايه الثامنه ١٣٨
- اشاره ١٣٨

- الوجه الأول: هل للإمام الحسن زوجة باسم حفصه ابنه عبد الرحمن؟ ١٤٠
- الوجه الثاني: حفصه بنت عبد الرحمن ومستوى التزامها الشرعي ١٤٢
- الوجه الثالث: هل صحيح أن المنذر بن الزبير طلق حفصه ابنه عبد الرحمن ١٤٥
- الوجه الرابع: ما هو الهدف من إعلاء منزله المنذر بن الزبير؟ ١٤٦
- اشاره ١٤٦
- ١: علاقه المنذر بن الزبير بمعاويه وابنه يزيد ١٤٧
- ٢: علاقه المنذر بن الزبير بأخيه عبد الله بن الزبير ١٤٨
- ٣: هل كان المنذر بن الزبير منافقا في أفعاله ١٥٠
- الوجه الخامس: من هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر؟ ١٥٥
- الوجه السادس: هل عادت حفصه إلى المنذر بن الزبير بعد طلاقها؟ ١٥٧
- الوجه السابع: هل كان الإمام الحسن ابن أم عبد الله ابن أبي عتيق؟ ١٥٨
- الروايه التاسعه ١٥٩
- اشاره ١٥٩
- هل كان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه غلقا طلقا ملقا؟ ١٥٩
- الروايه العاشره ١٦٤
- اشاره ١٦٤
- الوجه الأول: سند الروايه ضعيف لا يحتج به ١٦٥
- اشاره ١٦٥
- ١: أبو القاسم الشحامى ١٦٥
- ٢: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسى ١٦٥
- ٣: سلمه بن الفضل ١٦٦
- الوجه الثاني: هل طلاق الثلاث من السنه أم البدعه؟ ١٦٧
- الروايه الحاديه عشر ١٧١
- اشاره ١٧١
- أولا: أبو طالب المكى ليس بثقه لا فى كلامه ولا فى نقله ١٧٢
- ثانيا: نطالب أبا طالب بأسماء هذه الزوجات ١٧٤

- ١٧٥ ثالثا: لماذا خرجن هذه النسوة في تشييع الحسن صلوات الله وسلامه عليه؟ ولماذا حافيات؟
- ١٧٨ الروايه الثانيه عشر
- ١٧٨ اشاره
- ١٧٩ الوجه الأول: نظره مجمله حول كتاب إحياء علوم الدين للغزالي
- ١٨٣ الوجه الثاني: هدف الغزالي من نقل هذه الروايه المكذوبه
- ١٨٤ الوجه الثالث: من هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
- ١٨٩ الوجه الرابع: هل يسرقون فضائل فاطمه الزهراء عليها السلام أم ماذا؟
- ١٩١ الروايه الثالثه عشر
- ١٩١ اشاره
- ١٩١ أولا: سند الروايه ضعيف وهي مما تفرد بها ابن عساكر
- ١٩٥ ثانيا: هل كان اسم ابنه المسيب بن نجبه الحسن؟
- ١٩٦ ثالثا: في الروايه أشياء مبهمه يصعب فهمها
- ٢٠٠ الروايه الرابعه عشر والخامسه عشر
- ٢٠٠ اشاره
- ٢٠١ ملاحظه هامه
- ٢٠١ خاتمه هذا الفصل: متى أُبتدعت هذه الروايات؟
- ٢٠١ اشاره
- ٢٠٢ متى رويت الروايه الأولى
- ٢٠٤ متى رويت الروايه الثانيه؟
- ٢٠٦ زمن وجود الروايه الثالثه
- ٢٠٧ زمن وجود الروايه الرابعه
- ٢٠٨ زمن وجود الروايه الخامسه
- ٢٠٨ زمن وجود الروايه السادسه
- ٢٠٩ زمن وجود الروايه السابعه
- ٢١٢ شاهد آخر: خطبه المنصور الدوانيقي أيام حكومته الجائره
- ٢١٤ شاهد أخير: لماذا لم يذكر معاويه كثره زوجات الإمام الحسن عليه السلام

- الفصل الثالث: روايات زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من مصادر الشيعة - - - - - ٢٢١
- إشاره - - - - - ٢٢١
- الروايه الأولى - - - - - ٢٢٣
- إشاره - - - - - ٢٢٣
- السبب الأول: لأنّ في سندها عده من رجال الواقفه - - - - - ٢٢٤
- إشاره - - - - - ٢٢٤
- من هم الواقفه ومتى نشأ مبداء الوقف؟ - - - - - ٢٢٤
- عشر أحاديث مما ورد في الواقفه - - - - - ٢٢٨
- ماذا يستفاد من هذه الأحاديث؟ - - - - - ٢٣١
- هل يمكن قبول روايات الواقفه؟ - - - - - ٢٣٣
- السبب الثاني: مخالفه هذه الروايه لآيه التطهير - - - - - ٢٣٨
- السبب الثالث: انها معارضه لحديث عدم افتراق القران عن العتره - - - - - ٢٤٢
- السبب الرابع: ان الروايه تؤدي إلى عدم الوثوق بأمر الإمام عليه السلام - - - - - ٢٤٤
- السبب الخامس: معارضه هذه الروايه لكون الأئمه عليهم السلام أمانا لأهل الأرض - - - - - ٢٤٤
- السبب السادس: الروايه تؤدي إلى إخراج الإمام الحسن عليه السلام عن الحق - - - - - ٢٤٨
- السبب السابع: الروايه تؤدي إلى تحقق الأذى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل على صلوات الله وسلامه عليه - - - - - ٢٥٠
- السبب الثامن: الروايه تؤدي إلى إيداء الإمام الحسن عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم - - - - - ٢٥٢
- السبب التاسع: يلزم من الروايه تقديم المفضول على الفاضل - - - - - ٢٥٥
- السبب العاشر: الروايه مخالفه لقول النبي لا تعلموهم فانهم اعلم منكم - - - - - ٢٥٧
- السبب الحادي عشر: الروايه مخالفه لسيره الأئمه عليهم السلام - - - - - ٢٥٩
- الروايه الثانيه - - - - - ٢٤٣
- الروايه الثالثه - - - - - ٢٤٤
- إشاره - - - - - ٢٤٤
- الأول: سند هذه الروايه ضعيف - - - - - ٢٤٤
- الثاني: هل كانت مسؤوليات الإمام الباقر عليه السلام تسمح بهذا الفعل؟ - - - - - ٢٤٤
- الروايه الرابعه - - - - - ٢٤٤

٢٦٦	إشاره
٢٦٦	أولاً: سند الروايه مجهول
٢٦٦	ثانياً: ليس فى الروايه ما يدل على كون الحسن صلوات الله وسلامه عليه رجلاً مطلقاً
٢٦٧	ثالثاً: الروايه دليل براءه للإمام الحسن عليه السلام وليس العكس
٢٦٧	رابعاً: لماذا لم يذكر لنا التاريخ اسم هذه الزوجه؟
٢٦٨	ملاحظه أخيره
٢٦٩	الروايه الخامسه
٢٧٠	خاتمه هذا الفصل
٢٧٠	إشاره
٢٧١	الفائده الأولى: أسباب اختلاق هذه الأكاذيب على الإمام الحسن عليه السلام
٢٧١	إشاره
٢٧١	السبب الأول: تبرير الانحطاط الأخلاقى الأموى والعباسى
٢٧٧	السبب الثانى: الوقوف بوجه المد المتصاعد لحب أهل البيت عليهم السلام
٢٧٩	السبب الثالث: إظهار أنّ آل أميه والعباس وحده متوحده بعكس آل على عليهم السلام
٢٩١	السبب الرابع: محاوله إثبات ان آل أميه والعباس أحق بالملك من آل على عليهم السلام
٢٩٤	الفائده الثانیه: القول الحسن فى حقيقه عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام
٢٩٤	إشاره
٢٩٦	الأثر الأول: المشهور من أزواج الإمام الحسن عليه السلام واللاتى لهن أولاد
٣٠٥	الأثر الثانى: أزواجه اللاتى ثبت لهن فعل اشتهرن به تاريخياً
٣٠٩	المصادر
٣٢٧	المحتويات
٣٤١	تعريف مركز

القول الحسن في عدد زوجات الامام الحسن عليه السلام

اشاره

البلداوى، وسام، ١٩٧٤ - م.

القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه / تأليف وسام البلداوى. كربلاء: العتبه الحسينيه المقدسه، ١٤٢٩ق. ٢٠٠٨م.

٣٢٠ ص. (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبه الحسينيه المقدسه؛ ٢٤).

المصادر: ص. ٢٩٥ ٣١٢؛ وكذلك في الحاشيه.

١. الحسن بن على (ع)، الإمام الثانى، ٣ - ٥٠ ق. - الزواج - أحاديث - شبهات وردود. ٢. تعدد الزوجات - شبهات وردود. ألف. العنوان.

٨ ب ٩ ز / ٦٠٩ / ٤٠ BP

تمت الفهرسه في مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه قبل النشر

ص: ١

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

تأليف الشيخ وسام برهان البلداوى

إصدار قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبة الحسينية المقدسه

شعبه الدراسات والبحوث الإسلاميه

ص: ٤

جميع الحقوق محفوظه

للعته الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م

العراق: كربلاء المقدسه - العته الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

إلى من اصطفاه الله بعلمه، واختاره لسره، وارتضاه حجه على بريته، وجعله وأخاه سيدي شباب أهل الجنة، كريم أهل البيت، الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما، أهدى هذا الجهد المتواضع راجياً القبول والغفران ولوالدي العفو والرضوان، ومرافقته في أعلى مراتب الجنان يوم لا- ينفع مال ولا- بنون إلا- من أتى الله بقلب سليم... آمين رب العالمين.

مقدمه القسم

الحمد لله الذى منّ علينا بنعمه المعنويه وآلائه الروحيه والصلاه والسلام على سيد المرسلين ومعلّم الأولين والآخرين وعلى آله منابع العلم وترجمان القرآن وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: لقد منّ الله تعالى علينا اذ وفقنا للدفاع عن خلفائه بالحق عليهم السلام، وحبانا بقابليه الرد على من يريد النيل من مقامهم الرفيع ومنزلتهم العظيمه التى أنزلهم الله تعالى فيها، فرفدنا بأقلام شافيه، وقلوب واعيه، ونفوس مواليه لأهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وتصديقاً لقولنا هذا نضع بين يدي القارئ الكريم المحب للحق والمتجرد عن التعصب والباغض للافتراء كتابا يشفى الغليل ويداوى العليل، ويضع الباطل ويرفع الحق، ألا وهو الكتاب الموسوم ب«القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام» هذا الكتاب الذى استغرق وقت مؤلفه فضيله الشيخ وسام البلداوى واستنزف طاقته واستهلك جهده فكان المؤلف بحق فارسها وابن بجدتها.

فأظهر لنا سيفاً نذب به عن مقام العصمه وسلاله النبوه وهذا ما سأتركه للقارئ الكريم ليعطى رأيه العلمى بما سيطلع عليه.

الشيخ على الفتلاوى

رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية

المقدمه

لا يخفى أنّ كل كتابٍ مهما كان حجمه أو محتواه إنما يكون وليدَ فكرهٍ تخطر في ذهن كاتبه، وهذا الكتاب الذي بين يديك هو وليدُ فكره نشأ أثناء مروري على بعض ساحات الحوار في شبكه الانترنت، والتي تدار من جهات معروفه بتوجهاتها العدائيه ضد أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حيث رأيت أن هناك توجهاً جديداً من قبل الكتاب النواصب إلى استغلال مسأله كثره زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وتعددهن للوصول إلى غايات غير شريفه ولا- مبرره من الناحيه الشرعيه.

فعلى سبيل المثال حاول احدُ النواصب الوصول من خلال هذه الكذبه البغيضه إلى كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ملعوناً عند الله ومبغوضاً من قبله والعياذ بالله، فاستعرض في البدايه أحاديث تدم وتلعن كل مطلق مذواق من مصادر الفريقين، ثم انتقل إلى مرحله ثانيه فأتى بروايات تتحدث عن كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه كان رجلاً مطلقاً ومذواقاً للنساء، ومن ثم طبق

تلك الأحاديث التي تلعن الرجل المطلق والمذواق على شخص الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، وبدأ ينزل سيلاً من الكلمات الجارحة والألفاظ القادحة حول شخص الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، فاستغل هذا الناصبي هذه الكذبة ذريعه لنفث سمه وإفراغ حقه على الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ولكن بلباس شرعى، وقد أيدته وتبعه فى أسلوبه الأموى هذا جملة من الجهال ممن يكثرتواجدهم فى ساحات الحوار التي يرتادها النواصب من أعداء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ثم رأيتُ بعد مدته غير بعيد من الزمن إن هذه الكذبة أخذت بالانتشار أكثر وأكثر، وصارت طرق الاستفاده منها متنوعه، ففى حين كانت هذه الكذبة تستغل لتفريغ شحنات الغيظ والبغض التي تمتلى بها قلوب النواصب ضد أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وإذا بها تصير سبباً وأداة تستغل لهدم أركان مذهب التشيع، المذهب الذى بذل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى سبيل المحافظه عليه وإعلاء شأنه كل غالى ونفيس، حتى كانت أرواحهم الطاهره صلوات الله عليهم أجمعين ثمناً لإعلاء قدره وإرساء دعائمه.

وعلى سبيل المثال لا الحصر لكل ما كتب حول هذه الكذبه الأمويه والعباسيه فقد كتب احد النواصب مقالا تحت عنوان (الإلزام القوى على بطلان عصمه الحسن بن على) جاء فيه: (لهدم عصمه الأئمه الإثنى عشر المزعومه لدى الإماميه ما علينا إلا أن نهدم عصمه إمام واحد وحسب فتنهدم

على إثرها عصمه غيره من الأئمة لأن الرافضة تعتقد أن جميع الإثني عشر إمام معصومون فإذا هُدمت عصمه احد الاثني عشر صار واضحاً بطلان معتقدتهم في ذلك وتضاده واختلافه... فلا يمكن في عقيدة الرافضة أن يكون الحسن غير معصوم دون باقى الأئمة... ومعلوم أن مطلاق على وزن مفعال صيغته مبالغه أى أن المطلاق هو الرجل الكثير الطلاق ومعلوم أن كثره الطلاق صفة سيئه قبيحه، ومذمه يبغضها الله وهدم للعصمه لأن المعصوم فى نظر الرافضة منزّه عن كل سوء وذم وقباحتة كيف لا تكون مذمه وقباحتة وسوء وقد نهى الإمام على عن تزويج الحسن بسبب هذه الصفة... .

وهذا يلزم منه أن صفة كثره الطلاق التى فى الإمام الحسن مبعوضه من قبل الله خاصة وقد نهى الإمام على عن تزويج ابنه الإمام الحسن بسبب هذه الصفة بل يلزم الرافضة بموجب هذه الرواية أن الإمام الحسن مبعوضٌ من الله والعياذ بالله فهذا إشكال كبير يهدم العصمه ويجتثها من جذورها...).

فتطورت الأمور كما لاحظت وتحولت المسألة من مجرد محاوله إفراغ الضغينه والحقد إلى ما هو ابعده فى الأثر، فمنها حاولوا الدخول إلى نفى العصمه، ومن نفى العصمه أرادوا أن يبطلوا أساس الإمامه ودعامتها الرئيسه، وبهدم الأساس تنهدم كل أجزاء البناء المذهبى الشيعى، فالقضية كما ترى ابعده من كونها مجرد شبهة تثار على احد أفراد أئمة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، بل هى شبهة على المذهب برمته وعلى الأئمة

باجمعهم، فلذلك كان لزاماً على كل من له حظ من العلم الوقوف بوجهها، وإفشال تلك الجهود التي كرس في سبيل استغلالها والاستفادة منها بما يسىء إلى جهود الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأصحابهم رضوان الله عليهم والعلماء الأعلام الذين بذلوا وسعهم في الإبقاء على هذا المذهب حياً طرياً.

فمن هذا المنطلق جاءت فكره هذا الكتاب الذى بين يديك، وقد قسمناه كما سترى إلى فصول ثلاثة، الأول منه كرس لعرض مساله تعدد الزوجات فى نظر الأديان السابقه وفى نظر الدين الإسلامى الحنيف، ثم اتبعناه بذكر شواهد تاريخيه حيه تنص على تعدد نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم وجمله من الصحابه والصحابيات، ليتضح من خلال ذلك جهل مَنْ قال ان الزواج إذا تعدد كان صاحبه مزوجاً ومبغوضاً من قبل الله سبحانه.

ثم اتبعنا فى هذا الفصل مسأله تعدد الزوجات بمسأله الطلاق من وجهه نظر التشريع الإسلامى وغيره، ومن خلاله سيتضح جهل النواصب بمساله الطلاق وتفرعاتها، وغفلتهم عن ان الطلاق تجرى عليه الأحكام الخمسه فبعضه مستحب، وبعضه مكروه والبعض الثالث محرم وواجب ومباح، وان الأمر ليس كما يدعيه النواصب جهلاً أو تعمداً من ان مطلق الطلاق مكروه وصاحبه مبغوض من قبل الله تعالى.

أما فى الفصل الثانى فقد كرسنا الجهد فى استقصاء كل الروايات التى تحدثت عن مساله الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فى كتب أهل السنه ومناقشتها

مناقشه علميه بما يدحضها ويكذبها ويفند صحتها، ومن خلال تفنيدها يثبت لدينا ان مسأله كثره زيجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ووصفه بالمطلاق ليست إلا كذبه عاربه عن كل ألوان الصدق والصحه، ثم ختمنا هذا الفصل بإثبات الزمن الدقيق الذى اختلقت فيه هذه الروايات.

وفى الفصل الثالث من هذا الكتاب حاولنا استقصاء كل الروايات التى تحدثت عن كثره زيجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فى الكتب الشيعيه ومناقشتها بما يفندها ويكذبها وينفيها.

ومن ثم ختمنا هذا الفصل بفائدتين مهمتين الأولى خصصناها لمحاوله فهم الأسباب التى من اجلها اختلقت هذه الأكاذيب، إما الفائده الثانيه فخصصت لتبيان الرأى الدقيق لعدد زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

وهذا الجهد الذى بين يديك والمسمى ب(القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن) وبحسب ما تتبعناه وما هو موجود بين أيدينا هو الكتاب الأول الذى تناول أكذوبه المطلاق والمزواج التى رمى بها الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وبشكل مفصل ومستقل.

فكل المحاولات التى كرسنا من قبل بعض الباحثين لمعالجه هذه القرية الأمويه والعباسيه، قد جاءت قصيره ومقتضبه، ولا تسد كل ثغرات البحث، ولا تجيب عن كل الأسئلة التى تثار حول هذا الموضوع.

بل قد وجدنا البعض يحاول أن لا يقحم نفسه فى خضم البحث،

فيضطر إلى الإقرار بتلك الفريه والكذب، ليجد نفسه ملزماً بعرض مبررات تصحح كثيره زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وطلاقه ويستدل على صحه فعله صلوات الله وسلامه عليه بحجج وأعدار لا يصعب على الخصم دفعها وتفنيدها.

غير ان هذا الكتاب بفضل من الله سبحانه وإعانه من المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم قد قطع دابر هذه الفريه وأغلق الباب بوجه كل من يحاول النيل من مقام الإمام الحسن صلوات الله عليه، وقطع الطريق على كل من سولت له نفسه المريضة بالإساءه إلى المذهب الحق مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الشيخ وسام برهان البلدواي

من حرم الإمام الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما

الفصل الأول: بحث تمهيدى

اشاره

تعدد الزوجات فى الأديان السابقه

تعدد الزوجات فى نظر التشريع الإسلامى

تعدد الزوجات فى الإسلام تجرى عليه الأحكام الخمسه

الفوائد الفرديه والاجتماعيه لتعدد الزوجات

تعدد زوجات النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

تعدد زوجات الصحابه

تعدد أزواج كثير من الصحابيات وغيرهن

الطلاق ومبرراته الشرعيه والعقلائييه

الطلاق جائز بنص الكتاب والسنة

الطلاق مشمول بالأحكام الخمسه

تعدد الزوجات فى الأديان السابقه

قديمًا قيل ان توضيح الواضحات من أصعب المشكلات، والحديث عن أصل الزواج وأهميته وضرورته يعد مشمولًا بهذه القاعده، ويعد توضيحًا لأوضح أمر عرفته البشرية، فالعقل والفطره قبل الدين والشرع يشهدان بأهميته.

والثابت الذى لا يقبل الشك وبحسب النصوص التاريخيه ان ظاهره تعدد الزوجات كانت سنّه جاريه وموغله فى القدم، والتاريخ وان لم يكن فيه تحديد دقيق لبدء نشوء هذه الظاهره إلا أن تلك النصوص التاريخيه وكذلك الدينيه التى يعود زمن وجودها إلى نبي الله موسى ومن بعده عيسى صلوات الله وسلامه عليهما تحدثت وبشكل صريح عن ظاهره تعدد الزوجات.

والتوراه والإنجيل وان كانا لا يعدان نصًا قطعي الصدور لتعرضهما إلى كثير من التزوير والتحريف، الا انه يمكن ان نعهما نصوصًا تاريخيه توارثها من يعتقد بها، ومن خلالها يمكن استكشاف ملامح ذلك العصر الذى وجدت فيه.

وعليه فحينما تتكلم التوراه أو الإنجيل كما سنرى عن ظاهره تعدد الزوجات فى تلك العصور نستكشف من خلال ذلك ان لهذه الظاهره جذورا موعله فى أعماق التاريخ، تعود أسبابها إلى ظروف قد تكون متغيره من زمن إلى آخر إلا أن جميعها يمكن أن تشترك وتدخل تحت عنوان (الحاجه)، التى قد تتغير مصاديقها من زمن إلى آخر ومن شخص إلى آخر، فقد تكون ظاهره تعدد الزوجات لحاجه اقتصاديه أو دينيه أو جسديه أو غير ذلك من أنواع الحاجه ومصاديقها.

وقد ذكرت تلك النصوص الدينيه بان اليهود قديما لم يكونوا يقيدون أنفسهم بعدد معين من الزوجات، فقد تحدثت التوراه عن نبي الله سليمان صلوات الله وسلامه عليه بقولها: «وكانت له سبع مئه من النساء السيدات وثلاثه مئه من السرارى...» (١).

وعند كلامها عن جدعون النبي تقول: «وكان لجدعون سبعون ولدا خارجون من صلبه لأنه كانت له نساء كثيرات» (٢).

وكذلك ذكرت التوراه ان نبي الله إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه كانت له ثلاث زوجات هن كل من السيده هاجر (٣)، والسيداه ساره (٤)، وزوجه ثالثة أسمتها

١- العهد القديم سفر الملوك الأول الإصحاح الحادى عشر الفقره الثالثه.

٢- المصدر السابق سفر القضاة الإصحاح الثامن، الفقره ٣٠ ٣١.

٣- ذكرت فى سفر التكوين الإصحاح ١٦، الفقره ٤.

٤- ذكرت فى سفر التكوين الإصحاح ١٨، الفقره ١٥.

التوراه باسم قطوره فجاء فى النص التوراتى هكذا: «وعاد إبراهيم فاخذ زوجه اسمها قطوره فولدت له زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوحا»(١).

وعند حديثها عن نبى الله يعقوب فانها تذكر له أربع زوجات الأولى منهن اسمها راحيل(٢)، والثانيه اسمها ليه(٣).

والتوراه لم تبج الزواج من عده نساء فحسب، بل وضعت توصيات خاصه تقنن وتنظم هذه الظاهره فقالت: «إن اتخذ لنفسه أخرى لا ينقص طعامها وكسوتها ومعاشرتها»(٤).

اما ظاهره تعدد الزوجات فى الديانه المسيحيه فقد بقيت متطابقه مع ما هو موجود فى الشريعه اليهوديه ولقرون عديده، ولكن هذا التقليد قد تغير بعد رفع السيد المسيح صلوات الله وسلامه عليه بفترات متأخره جدا، وفى هذا الصدد يقول المؤرخ وستر مارك: «إن تعدد الزوجات باعتراف الكنيسه بقى إلى القرن السابع عشر، وكان يتكرر كثيرا فى الحالات التى لا تُحصيها الكنيسه والدوله»(٥).

والقديس (كريستوم) يقول حول قصه زواج إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه من هاجر وساره: «كانت هذه الأمور غير محرمة»(٦).

١- سفر التكوين الإصحاح الخامس والعشرون، الفقره ١ ٢.

٢- سفر التكوين الإصحاح ٣٩، الفقره ١٨ ٢٠.

٣- المصدر السابق، الفقره ٢٣ ٢٤.

٤- العهد القديم سفر الخروج الإصحاح الحادى والعشرون، الفقره ١٠.

٥- نقلا عن كتاب أخلاق أهل البيت للسيد محمد مهدى الصدر ص ٤٢٢.

٦- الكتاب المقدس تحت المجهر لعوده مهاوش الأردنى ص ١٣٦ تجده فى مسأله الحجاب وكشف الرأس.

ويقول القديس (اغوستين): «لقد كانت هنالك عادة غير مذمومة في أن يتزوج الرجل عدة نساء. وقد يكون ذلك من قبل الوظيفة والمسؤولية في ذلك الزمان»^(١).

ويقول (غوستاف لوبون): «وكان مبدأ تعدد الزوجات شائعا كثيرا لدى بنى إسرائيل على الدوام، وما كان القانون المدني أو الشرعي ليعارضه»^(٢).

وبناءً على ما تقدم تصبح ظاهره التبتل التي تدعو إليها التعاليم المسيحية الحديثه، أو الاكتفاء بزوجه واحده وعدم جواز تعددها، هو ليس في حقيقته من صلب تعاليم السيد المسيح صلوات الله وسلامه عليه.

بل ان البحث التاريخي يدلنا يقينا على ان فكره الاكتفاء بزوجه واحده أو التوقف عن الزواج من الأصل كانت مجرد أفكار خاصه لأحد تلاميذه صلوات الله وسلامه عليه واسمه بولس، وكشاهد على هذه الحقيقه نقرأ في رساله بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ما يلي:

(وأما من جهه الأمور التي كتبت لى عنها فحسن للرجل أن لا يمس امرأه، ولكن لسبب الزنا ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحد رجلها... ولكن أقول هذا على سبيل الإذن لا- على سبيل الأمر لأنى أريد أن يكون الجميع كما أنا... ولكن أقول لغير المتزوجين وللأرامل انه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا ولكن إن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا لان التزوج أصلح من التحرق)^(٣).

١- نفس المصدر السابق.

٢- المقارنات والمقابلات ص ٢٥٠ نقلا عن كتاب مقارنه الأديان اليهوديه للدكتور أحمد الشلبى ص ٢٩٨.

٣- العهد الجديد رساله بولس الأولى إلى أهل كورنثوس الإصحاح السابع الفقرة ١٠ ١.

وقال فى موضع آخر: (وأما العذارى فليس عندى أمر من الرب فىهن ولكننى أعطى رأيا كمن رحمه الرب أن يكون أمينا فأظن أن هذا حسن لسبب الضيق الحاضر انه حسن للإنسان أن يكون هكذا أنت مرتبط بامرأه فلا تطلب الانفصال، أنت منفصل عن امرأه فلا تطلب امرأه لكنك وان تزوجت لم تخطئ وان تزوجت العذراء لم تخطئ...)(١).

فالمسأله إذاً مسأله رأى واستحسان من وجهه نظر بولس وليس لنبى الله عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه فى ذلك دخل يذكر فيبولس وبسبب ظرف خاص أو مزاج شخصى يريد من الناس أن يكونوا مثله.

أما نبى الله عيسى صلوات الله وسلامه عليه فقد كان يضرب للناس الأمثال بتعدد الزوجات ليصل عن طريق تلك الأمثال إلى إعطاء درس يساهم فى هدايه الناس وإرشادهم، فقد ورد فى العهد الجديد ما يلى: (حينئذ يشبه ملكوت السموات عشر عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس وكان خمس منهنّ حكيماً وخمس جاهلات. أما الجاهلات فأخذن مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتاً، وأما الحكيمات فأخذن زيتاً فى آنيةهن مع مصابيحهن وفيما أبطأ العريس نعسن جميعهن ونمن. ففى نصف الليل صار صراخ هو ذا العريس مقبل فاخرجن للقائه فقامت جميع أولئك العذارى وأصلحن مصابيحهن، فقالت الجاهلات للحكيماً أعطينا من زيتكن فان مصابيحنا

١- العهد الجديد رساله بولس الأولى إلى أهل كورنثوس الإصحاح السابع الفقرة ٢٥ ٢٨.

تنطفئ فأجابت الحكيمات قائلات لعله لا- يكفى لنا ولكن اذهبن إلى الباعه وابتعن، لكنّ وفيما هنّ ذاهبات لبتعن جاء العريس والمستعدات دخلن معه إلى العرس وأغلق الباب أخيراً فجاءت بقيه العذارى أيضاً قائلات يا سيد يا سيد افتح لنا. فأجاب وقال: الحق أقول لكن إنى ما أعرفكن. فاسهروا إذن لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعه التى يأتى فيها ابن الإنسان(١).

ومحاولة نبي الله عيسى صلوات الله وسلامه عليه تصوير هذه الحكمة بهذه الصورة ليس هو إلا من باب تشبيه المجهول بالمعلوم المحسوس المتعارف عليه، فلا بد حينئذ أن يكون زواج الرجل الواحد من عشر نساء معروفاً فى تلك الأيام غير مستهجن ولا مستغرب ليستطيع من خلال هذا المحسوس المألوف تشبيه ملكوت السموات وترقبه.

ولو كان الأمر غير ما قلناه وكان الزواج من عدة زوجات أمراً مستهجنًا فى ذلك الوقت لما صح لنبي الله عيسى صلوات الله وسلامه عليه المعروف بحكمته وعصمته أن يستشهد به أى بتعدد الزوجات ولقبح منه صلوات الله وسلامه عليه أن يضرب به الأمثال.

وهذا الاستعراض السريع يضع أمامنا حقيقة مهمه وهى ان الزواج وتعدد الزوجات مما تعارفت عليه الأديان والشعوب، وخاض تجربته الأنبياء والرسل قبل غيرهم من بقيه الناس، وفى هذا الصدد يقول الشيخ مكارم

١- إنجيل متى الإصحاح ٢٥ الفقره ١٣١.

الشيرازى: (إن دراسه البيئات المختلفه قبل الإسلام تكشف لنا أن تعدد الزوجات دونما عدد معين كان أمرا عاديا وشائعا، لدرجه أن بعض الوثنيين أسلموا وتحت الرجل منهم عشر زوجات أو أقل، من هنا لم تكن مسأله تعدد الزوجات مما أبدعه الإسلام، نعم إن ما فعله الإسلام هو وضع هذا الأمر فى إطار الحاجه والضروره الحيويه الإنسانيه، وتقييده بطائفه من القيود والشروط الثقيله...)(١).

تعدد الزوجات فى نظر التشريع الإسلامى

اشاره

لا- يخفى أن الإسلام له رأى فى أصل الزواج والتزويج يمتاز به عما هو متداول حاليا بين معتقى الديانه المسيحيه واليهوديه، فالمسيحيه اليوم كما ذكرنا سابقا تؤمن بما جاء على لسان بولس وترى استحسان عدم الزواج للذى لم يكن متزوجا، بل ويحسن فى نظرها للرجل أن لا يمس امرأه، واستثنوا من هذا الاستحسان، الإنسان الخائف على نفسه من الزنا، فيمكن له حينئذ أن يتزوج، ولكن لا ينبغى أن يتزوج بأكثر من امرأه واحده، وأما العذارى، فقد استحسنت بولس أن يبقين هكذا كما هن عليه من دون زوج ولا زواج، وعلل استحسانه واجتهاده الشخصى بالظروف، فقال (أن هذا حسن لسبب الضيق الحاضر).

١- الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل للشيخ ناصر مكارم الشيرازى ج ٣ ص ٩٤ فى تعدد الأزواج ضروره اجتماعيه.

أما الإسلام فيخالف هذه النظرة بالكلية فهو قد ندب وحفز من لم يتزوج على الإسراع في الاقتران بزوجه، وجعله نصف الدين (١) وفي بعض الأخبار جعله ثلثي الدين (٢)، وجعل عباده المتزوج تعدل أضعافا كثيرة من عباده غير المتزوج (٣)، وشجع على تزويج البنات وجعل من سعادته الأب والأم والعائلة أن تتزوج ابنتهم في سن مبكر (٤)، وأمر أن لا يحول بينهم وبين

١- جاء في كتاب الكافي للشيخ الكليني ج ٥ ص ٣٢٩ (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تزوج أحرز نصف دينه وفي حديث آخر فليقت الله في النصف الآخر أو الباقي).

٢- قال الميرزا النوري في مستدرک الوسائل ج ١٤ ص ١٤٩: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من شاب تزوج في حدائه سنه إلا عج شيطانه: يا ويله عصم منى ثلثي دينه، فليقت الله العبد في الثلث الباقي).

٣- في الكافي للشيخ الكليني ج ٥ ص ٣٢٩: (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: هل لك من زوجة؟ فقال: لا، فقال أبي: وما أحب أن لي الدنيا وما فيها وإنى بت ليله وليست لي زوجة، ثم قال: الركعتان يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره، ثم أعطاه أبي سبعة دنانير ثم قال له: تزوج بهذه، ثم قال أبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم).

٤- ورد في كتاب الكافي للشيخ الكليني ج ٥ ص ٣٣٦ ٣٣٧ (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سعادته المرء أن لا تطمئ ابنته في بيته. وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل لم يترك شيئا مما يحتاج إليه إلا علمه نبيه صلى الله عليه وآله فكان من تعليمه إياه أنه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال أيها الناس إن جبرئيل أتاني عن اللطيف الخبير فقال إن الأبكار بمنزلة الثمر على الشجر إذا أدرك ثمره فلم يجتنى أفسدته الشمس ونثرته الرياح وكذلك الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء فليس لهن دواء إلا البعولة وإلا لم يؤمن عليهن الفساد لأنهن بشر).

الزواج عائق العوز والحاجه وأكد على أن الزواج وسيله من وسائل الغنى وتوسيع المعيشه قال تعالى:

((وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) (١).

وأوجب على الرجل أو المرأة أن يتزوجا في حاله خوفهما من الوقوع في معصيه الزنا، بعكس حكم الإنجيل الذى يجعل من الزواج فى حاله الخوف من الوقوع فى الزنا مستحبا كما هو ظاهر كلام بولس الذى تقدم ذكره.

تعدد الزوجات فى الإسلام تجرى عليه الأحكام الخمسه

كل ما بيناه سابقا كان فى أصل الزواج وأساسه، أما تعدده فالقاعده العامه تنص على انه جائز ومباح، ومعنى كونه مباحا، هو ان الشريعه الإسلاميه لم توجهه على الرجل، وفى المقابل لم تحرمه عليه.

وهذه الإباحه فى تعدد الزوجات تكون بالظروف الطبيعيه فحسب، وقد تلحق مساله تعدد الزوجات أحكاما أخرى تبعا لتغير الظروف فيتغير حكمها من الإباحه إلى حكم آخر من الأحكام الخمسه، فقد يستحب وقد يكره وقد يجب وقد يحرم تبعا لنوع المصلحه ومستواها أو المفسده ومقدارها.

الفوائد الفرديه والاجتماعيه لتعدد الزوجات

اشاره

والمهم الذى نريد ان نتناوله بشىء من التفصيل هو ان التعدد إذا كان له مبررات تبيحه وتجوزة تكون له نتائج طيبة تعود على الإنسان نفسه، وعلى المجتمع بفوائد وعوائد جمه، وفيما يلى جمله من تلك العوائد والفوائد التى يمكن أن يحققها الزواج بأكثر من زوجه:

أولاً: التعدد ينتج عنه كثره النسل الذى به تعمير الأرض

واليه أشار صاحب كتاب فقه السنه حيث قال:

(أن للإسلام رساله إنسانيه عليا كلف المسلمون أن ينهضوا بها، ويقوموا بتبليغها للناس.

وهم لا- يستطيعون النهوض بهذه الرساله إلا- إذا كانت لهم دوله قويه، قد توفر لها جميع مقومات الدوله: من الجنديه، والعلم، والصناعه، والزراعه والتجاره، وغير ذلك من العناصر التى يتوقف عليها وجود الدوله وبقاؤها مرهوبه الجانب نافذه الكلمه قويه السلطان.

ولا يتم ذلك إلا بكثره الأفراد، بحيث يوجد فى كل مجال من مجالات النشاط الإنسانى عدد وفير من العاملين، ولهذا قيل:

"إنما العزه للكائر" وسبيل هذه الكثره إنما هو الزواج المبكر من جهه، والتعدد من جهه أخرى(١).

١- فقه السنه للشيخ سيد سابق ج ٢ ص ١١٥ .

ثانياً: فى التعدد حل لظاهره العنوسه

ان فى تعدد الزوجات حلاً- مهماً لظاهره العنوسه التى تثنُّ من لأوائها فئه ليست بالقليله من الفتيات اللاتى لم يحالفهن الحظ بالزواج فى سنين مبكره من أعمارهن،والتى تبقى الواحده منهن تعانى بعد أن تأس من انتظار شريك حياتها من مشكلات نفسيه وعاطفيه، والتى ينتج عنها أضرار وعواقب لا يعلمها إلا الله سبحانه، فمن هذه الأضرار ما تصيب نفس الفتاه كتمكين حاله اليأس فى نفسها، وقتل الأمل والرغبه فى مواصله الحياه فى قلبها،ليدفع هذا الشعور بالكثير منهن إلى الانتحار فكم من حاله انتحار حصدت الكثير من نفوس الفتيات كانت إحدى أقوى أسبابها هى المعاناه التى كانت تتعرض لها الفتاه جراء حاله العنوسه وبالخصوص بعد فقد الأب والأم وزواج بقيه الأخوه والأخوات.

أو المضار التى يعانيتها المجتمع من وجود حاله العنوسه بين أفراده من جراء تعرض الكثير من العوانس اللاتى يسهل استغلالهن والتأثير عليهن للانحراف بسبب الضغوطات النفسيه أو الغريزيه التى صار المجال أمامها مفتوحا بسبب الانفتاح الإعلامى والمعلوماتى.

والحل الأمثل لكل تلك المشاكل يكون بتفعيل مبدأ تعدد الزوجات، ففيه استنقاذ لروح إنسانه لها كيان وعواطف وأحاسيس، ومنحها الأمل والسعاده التى لا تتأتى بغير نظام تعدد الزوجات، وتمكينها من مواصله حياتها بصوره سليمه عن طريق تمكينها من تأديه وظيفتها كأم ومربيه وزوجه،

وتحصينها والمجتمع من مخاطر ضغط الحاحه الجنسيه والغريزيه التى إما أن تكبت وتكتم فتؤدى إلى البؤس والضياع وإما أن تشبع بغير الزواج الشرعى فتؤدى إلى خسران الفتاه نفسها وآخرتها، وخسران المجتمع فردا من أفراده وتحويله إلى عنصر ضار بنفسه وبالآخرين.

ثالثاً: فى التعدد حلٌ لمشكله الأرامل والأيتام

ان فى تعدد الزوجات حلاً لمشكله الأرامل والأيتام والتى غالباً ما يبتلى بها المجتمع عقيب تعرضه لحالات الحرب أو القتل الجماعى الذى يقع نتيجة النزاعات الطائفية أو العرقية أو الاستعماريه، فينتج عن ذلك القتل وتلك الحروب مجموعه هائله من الأرامل اللاتى يفقدن الزوج بوصفه المعيل و الحافظ لحقوق زوجته الماديه والجسديه.

وكذلك ينتج عن ذلك القتل وتلك الحروب مجموعه هائله من الأيتام الذين يفقدون أبائهم المربى والموجه والناصح والمعيل والحامى، ومن يمنحهم الحنان والدعم والتجربه، وغير ذلك من الفوائد والمهام التى يمكن أن يؤديها الوالد إلى أولاده.

ولا يخفى على متدبر ما لفقد الأب والزوج من الآثار السلبيه على الأسره لا سيما إذا كان أفرادها صغاراً فى مقتبل العمر، ليس لهم معيل ولا مربى يقوم مقام الأب الفقيد، بل حتى لو وجد ذلك المعيل فان هنالك وظائفاً ومهاماً لا يقدر أن يقوم بأعبائها غير الزوج والأب.

فوجود المعيل لا يغنى الزوج ولا يسد احتياجاته النفسيه والجسديه، ووجود المعيل لا يسد الفراغ الذى ستركه الأب فى حياه أولاده، ولا يؤدى الدور الإرشادى والتوجيهى للأب والذى من لوازمه الحضور المستمر والمراقبه لأفراد الأسره. ولكن جُل هذه المشاكل تحل ويقطع دابرها بتعدد الزوجات فالأسره التى فقدت أباهما والزوجه التى فقدت زوجها لو قدر لها أن تسعد بزواج ثانٍ، فان كثيراً من المشاكل التى تعانى منها الزوجه كالاحتياجات الجسديه، والاستقرار النفسى، وتوفير لوازم المعيشه، ستحل وتتوفر بهذا الزواج.

أما من حيث الأيتام فسيعود هذا الزواج الثانى عليهم بفوائد وعوائد جمه، فدور المرشد والمربي والناصح والمعلم والمتكفل سيؤديه ذلك الزوج الثانى، وحتى لو لم يكن أداء الزوج الثانى متكاملًا، فانه سيكون أفضل بكثير من تركهم هملاً من دون معيل ولا مربي.

رابعاً: التعدد حل لمن لا يريد فراق زوجته لعله

وقد أشار السيد محمد مهدى الصدر فى كتابه (أخلاق أهل البيت) إلى ذلك بقوله: (قد تمرض الزوجه جسماً أو عقلياً، وتعجز آنذاك عن أداء رسالتها الزوجيه، ولا تستطيع تلبية رغبات الزوج، ورعايه الأسره والأبناء، مما يفضى بهم إلى القلق والتسيب.

ولا ريب أنها أزمه خانقه تستدعى العلاج الحاسم الحكيم، وهو لا يخلو من فروض ثلاثه:

أ إما أن يترك الزوج هملا- يعانى مراره الحرمان من حقوقه الزوجيه، ويغدو عرضه للتردى فى مهاوى الرذيله والإثم، وتترك الأسره كذلك نهبا للفوضى والتبعثر. وهذا إجحاف بالزوج والأسره، وإهدار لحقوقهما معا.

ب وإما أن يتخلص الزوج من زوجته المريضه بالطلاق، ويدعها تقاسى شدائد المرض ووحشه النبذ والانفراد، وهذا ما ياباه الوجدان لمنافاته مبادئ الإنسانيه وسجايا النبيل والوفاء.

ج وإما أن يتسرى الزوج على زوجه المريضه، متخذاً زوجه أخرى تلبى رغباته، وتلم شعث الأسره، وتحيط الأولى بحسن الرعايه والالطف، وهذا هو أفضل الحلول وأقربها إلى الرشد والصواب(١).

خامسا: التعدد حل لمن لا يريد طلاق زوجته بسبب العقم

وقال السيد محمد مهدى الصدر أيضا: (وقد تكون الزوجه عقيمه محرومه من نعمه النسل والإنجاب، فماذا يصنع الزوج والحاله هذه، أ يظل محروما من الأبناء يتحرق شوقا إليهم، وتلهفا عليهم مستجيبا لغريزه الأبوه ووخزها الملح فى النفس. فان هو صبر على ذلك الحرمان مؤثرا هوى زوجته على هواه، فذلك نبيل وتضحيه وإيثار. أو يتسرى يتزوج عليها بأخرى تنجب له أبناء يملؤن فراغه النفسى، ويكونون له قره عين وسلوه فؤاد. وهذا هو منطق الفطره والغريزه الذى لا يحيد عنه إلا نفر قليل من الناس)(٢).

١- أخلاق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين للسيد محمد مهدى الصدر ص ٤٢٤.

٢- نفس المصدر.

وقال صاحب كتاب فقه السنه: (وقد تكون الزوجه عقيما لا تلد، أو مريضه مرضا لا يرجى شفاؤها منه، وهى مع ذلك راغبه فى استمرار الحياه الزوجيه، والزوج راغب فى إنجاب الأولاد، وفى الزوجه التى تدبر شؤون بيته. فهل من الخير للزوج أن يرضى بهذا الواقع الأليم، فيصطحب هذه العقيم دون أن يولد له، وهذه المريضة دون أن يكون له من يدبر أمر منزله، فيحتمل هذا الغرم كله وحده؟! أم الخير فى أن يفارقها وهى راغبه فى المعاشره فيؤذيها بالفراق؟! أم يوفق بين رغبتها ورغبته، فيتزوج بأخرى ويبقى عليها فتلتقى مصلحته ومصلحتها معا؟! أعتقد أن الحل الأخير هو أهدي الحلول وأحقها بالقبول، ولا يسع صاحب ضمير حى وعاطفه نبيله إلا أن يتقبله ويرضى به)(١).

سادسا: وللتعدد فائده عظمى لقاده المجتمع ووجهائه

وقد تختلف الأسباب باختلاف شخص الإنسان ومنزلته فقد تكون زيجات بعض الأنبياء ورؤساء المجتمعات والقاده لأهداف لا يقدر على فهمها الفرد العادى والى ذلك يشير الشيخ مكارم الشيرازى فى كلامه عن تعدد زوجات النبى صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: (نقرأ فى بعض التواريخ أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم تزوج بعده زوجات، ولم يجر إلا مراسم العقد، ولم يباشرهن أبدا، بل إنه اكتفى فى بعض الموارد بخطبه بعض نساء القبائل فقط. وقد كان هؤلاء يفرحون ويسرون ويفتخرون بأن امرأه من قبيلتهم قد سميت بزوجه

١- فقه السنه للشيخ سيد سابق ج ٢ ص ١١٨.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحصل لهم هذا الفخر، وبذلك فإن علاقتهم الاجتماعية بالنبي كانت تشتد وتقوى ويصبحون أكثر تصميمًا على الدفاع عنه ومن جانب آخر، فمع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن رجلاً - عقيماً، إلا - أنه لم يكن له من الأولاد إلا القليل، في حين أن هذا الزواج المتعدد لو كان بسبب جاذبيه هذه النسوة، وإثارتهم الجنسية، فينبغي أن يكون له من الأولاد الكثير (١).

أقول ومن هنا أيضاً نستطيع أن نوجه ونعلل سبب تزوج نبي الله سليمان لعدة من النساء من قبائل وشعوب كثيرة. موآبيه وعمونيه وادوميه وصيدونيه وحيثيه ومصريه كما ذكرت التوراه (٢).

هذه هي أهم فوائد ومبررات تعدد الزوجات وقد اكتفينا منها بالمهم، وتركنا الخوض في كثير منها خوف الإطالة، فيمكن لطالب المزيد أن يراجعها في مظانها. فينبغي للمنصف أن لا ينظر إلى تعدد الزوجات من حيث كونه يوفر مجالاً أوسع لقضيه الغريزه الجنسية، فتجعل هذه النظرة منه هدفاً تافهاً ورخيصة يحقره الناظر ويسخر منه السامع، بل يجب على الإنسان المنصف أن ينظر إلى ظاهره تعدد الزوجات بموضوعيه وتجرد وان يأخذه من جميع جوانبه ويلاحظه بحيثياته كافه، ليستطيع بهذه النظرة الشموليه أن يصل إلى نتيجته معقوله وصحيحه وكامله.

١- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج ١٣، ص ٣١٤، بحث جانب من حكمه تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- سفر الملوك الأول الإصحاح ١١ الفقره ١ ٨ وان كنا نشك في العدد الذي ذكرته التوراه لزوجات نبي الله سليمان عليه السلام الا ان الذي قدمناه يبقى تبريراً لتعدد زوجاته عليه السلام بغض النظر عن عددهن.

تعدد زوجات النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

اختلفت كلمات المؤرخين حول عدد زوجات النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ما بين تسعة زوجات وبين الثلاث والعشرين زوجه، ونحن هنا ننقل لك جملة من أقوالهم تاركين التحقيق في هذه القضية إلى بحوث أخرى خصصت لهذا الأمر، فالشيخ الطوسي رحمه الله يقول في كتابه المبسوط: (قال أبو عبيد معمر بن المثنى: جملة من تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمانى عشره امرأه سبع من قريش، وواحد من حلفائهم، وتسع من سائر القبائل، وواحد من بنى إسرائيل ابن هارون بن عمران، واتخذ من الإمام ثلاثا عجميتين وعرييه، وأعتق العرييه واستولد إحدى العجميتين)^(١).

وعن الشيخ الصدوق رحمه الله عن جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه عن أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال: (تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس عشره امرأه ودخل بثلاث عشره منهن وقبض عن تسع)^(٢).

وقال الذهبى فى كتابه سير أعلام النبلاء: (قال الزهرى: تزوج نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ثنتى عشره عرييه محصنات.

وعن قتاده قال: تزوج خمس عشره امرأه: ست من قريش. وواحد من حلفاء قريش، وسبعة من نساء العرب. وواحد من بنى إسرائيل.

١- المبسوط للشيخ الطوسي ج ٤، ص ٢٧٠، فى ذكر زوجات النبي.

٢- (الحدائق الناضرة للمحقق البحرانى ج ٢٣ ص ٩٥ الفائده الثالثه عشر فى خصائص النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال أبو عبيد: ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج ثمانى عشره امرأه: سبع من قريش، وواحد من حلفائهم. وتسع من سائر العرب. وواحد من نساء بنى إسرائيل... (١).

وعن ابن هشام فى سيرته قال: (وكن تسعا: عائشه بنت أبى بكر، وحفصه بنت عمر بن الخطاب، وأم حبيبته بنت أبى سفيان بن حرب، وأم سلمه بنت أبى أميه بن المغيره، وسوده بنت زمعه بن قيس، وزينب بنت جحش بن رثاب، وميمونه بنت الحارث بن حزن، وجويريه بنت الحارث بن أبى ضرار، وصفيه بنت حبي بن أخطب، فيما حدثنى غير واحد من أهل العلم. وكان جميع من تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عشره: خديجه بنت خويلد، وهى أول من تزوج، زوجه إياها أبوها خويلد بن أسد، ويقال أخوها عمرو بن خويلد، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرين بكره) (٢).

وقال ابن كثير فى السيره النبويه: (قلت: وفى صحيح البخارى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف على نسائه وهن إحدى عشره امرأه. والمشهور أن أم شريك لم يدخل بها كما سيأتى بيانه، ولكن المراد بالإحدى عشره اللاتى كان يطوف عليهن التسع المذكورات والجارتان ماريه وريحانه...) (٣).

١- سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢ ص ٢٥٣ ٢٥٤.

٢- السيره النبويه لابن هشام الحميرى: ج ٤، ص ١٠٥٧ ١٠٥٨، ذكر أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم أمهات المؤمنين.

٣- السيره النبويه لابن كثير: ج ٤، ص ٥٧٩.

وقال ابن كثير أيضا: (فهؤلاء نساؤه وهن ثلاثة أصناف / صنف دخل بهن ومات عنهن، وهن التسع المبتدأ بذكرهن.

وهن حرام على الناس بعد موته صلوات الله وسلامه عليه بالإجماع المحقق المعلوم من الدين ضروره، وعدتهن بانقضاء أعمارهن. قال الله تعالى:

((وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زُجُوجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا)) (١).

وصنف دخل بهن وطلقهن في حياته، فهل يحل لأحد أن يتزوجهن بعد انقضاء عدتهن منه صلوات الله وسلامه عليه؟ فيه قولان للعلماء:

أحدهما؛ لا لعموم الآية التي ذكرناها.

والثاني: نعم بدليل آية التخيير وهي قوله:

((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزْوَاجِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعِكُنَّ وَأَسَرِّحِكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا)) (٢).

قالوا: فلولا أنها تحل لغيره أن يتزوجها بعد فراقه إياها لم يكن في تخييرها بين الدنيا والآخرة فائده، إذ لو كان فراقه لها لا يبيحها لغيره لم يكن فيه فائده لها. وهذا قوى والله تعالى أعلم.

١- سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٢- سورة الأحزاب، الآيتان: ٢٨ و ٢٩.

وأما الصنف الثالث وهى من تزوجها وطلقها قبل أن يدخل بها، فهذه يحل لغيره أن يتزوجها، ولا أعلم فى هذا القسم نزاعاً. وأما من خطبها ولم يعقد عقده عليها فأولى لها أن تتزوج وأولى (١).

وقال اليعقوبى فى تاريخه: (وتزوج إحدى وعشرين امرأه، وقيل ثلاثاً وعشرين. دخل ببعضهن وطلق بعضاً ولم يدخل ببعض) (٢).

ونحن هنا نريد أن نشير إلى أمر هام وهو ان تعدد الزوجات سواء فى الفتره التى سبقت النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أو التى عاصرت سنى عمره الشريف كان أمراً معتاداً على حدوده غير مستهجن حصوله ولم يكن بالأمر المعيب مطلقاً بدليل ان جابره قريش وطغاتها لم يكونوا يألون جهداً عن نبي شخصيه النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وتصيد كل صغيره وكبيره يمكن أن تكون عيباً يؤخذ به أو عاده مستقبحه يشهر بها عليه، فى سبيل الحط من كرامته وعظيم شخصيته، ولكننا لم نسمع ولم ينقل بحسب ما تتبعناه ان شخصاً من هؤلاء الطغاه الأجلاف قد عاب على النبى صلى الله عليه وآله وسلم تعدد زوجاته وتنوع حليلاته مما يدلنا دلالة واضحة على ان التعدد لم يكن عندهم معيباً ولا مستهجنهما مهما ترامت أطرافه وان الاعتراض والتشكيك والانتقاص من تعدد الزوجات قد جاء متأخراً عن زمن النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

١- السيره النبويه لابن كثير ج ٤ ص ٥٩٨ ٥٩٩.

٢- تاريخ اليعقوبى لليعقوبى ج ٢ ص ٨٤.

تعدد زوجات الصحابه

اشاره

ليست حاله الاستهجان والانتقاص من التعدد فى الزوجات قد جاءت متأخره عن زمن النبى الأعمم صلى الله عليه وآله وسلم فحسب بل انها قد جاءت متأخره عن زمن كل من أبى بكر وعمر وعثمان وعلى صلوات الله وسلامه عليه لأن هؤلاء الصحابه قد تزوجوا وطلقوا عددا كبيرا من الزوجات من دون أن يعيب بعضهم على البعض الآخر هذا التعدد، مما يدل دلالة واضحه ان مسأله التعدد فى زمنهم كانت أمرا مهضوما ومستساغا وان الاستنقاص والاستهجان قد ولد فى زمن معين وأهداف معينه سنستعرضها فى حينها.

وسنستعرض فيما يلى جمله من الصحابه الذين تعددت زوجاتهم وتنوعت حلالهم:

١. أبو بكر بن أبى قحافه

تزوج أبو بكر بحسب ما روى أربع زوجات، قال الطبرى فى تاريخه: (حدث على بن محمد عن حدثه ومن ذكرت من شيوخه قال تزوج أبو بكر فى الجاهليه قتيله ووافقته على ذلك الواقدى والكلبى قالوا وهى قتيله ابنه عبد العزى ابن عبد بن أسعد بن جابر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى فولدت له عبد الله وأسماء.

وتزوج أيضا فى الجاهليه أم رومان بنت عامر بن عميره بن ذهل ابن ذهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانه... فولدت له عبد الرحمن وعائشه فكل هؤلاء الأربعة من أولاده ولدوا من زوجتيه اللتين سميناها فى الجاهليه.

وتزوج فى الإسلام أسماء بنت عميس وكانت قبله عند جعفر بن أبى طالب وهى أسماء بنت عميس ابن معد بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافه بن عامر بن ربيعه بن عامر بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن أفتل وهو خثعم فولدت له محمد بن أبى بكر.

وتزوج أيضا فى الإسلام حبيبه بنت خارجه ابن زيد بن أبى زهير من بنى الحارث بن الخزرج وكانت نساء حين توفى أبو بكر فولدت له بعد وفاته جاريه سميت أم كلثوم(١).

٢. عمر بن الخطاب

تزوج عمر بن الخطاب تسع زوجات وخطب اثنتين فرفض من قبلهما، روى الطبرى فى تاريخه قال: (تزوج عمر فى الجاهليه زينب ابنه مظعون بن حبيب... فولدت له عبد الله وعبد الرحمن الأكبر وحفصه.

وتزوج مليكه ابنه جرول الخزاعى فى الجاهليه فولدت له عبيد الله بن عمر ففارقها فى الهدنه فخلف عليها بعد عمر أبو الجهم بن حذيفه.

وأما محمد بن عمر فإنه زيد الأصغر وعبيد الله الذى قتل يوم صفين مع معاويه أمهما أم كلثوم بنت جرول بن مالك ابن المسيب بن ربيعه... وكان الإسلام فرق بينها وبين عمر.

١- تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٦١٦ ذكر أسماء نساء أبى بكر.

وتزوج قريبه ابنه أبي أميه المخزومي في الجاهلية ففارقها أيضا في الهدنة فتزوجها بعده عبد الرحمن بن أبي بكر... وتزوج أم حكيم بنت الحارث بن هشام ابن المغيرة... في الإسلام فولدت له فاطمة فطلقها قال المدائني وقد قيل لم يطلقها.

وتزوج جميله أخت عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح... فولدت له عاصما فطلقها.

وتزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصدقها فيما قيل أربعين ألفا فولدت له زيدا ورقية (١).

وتزوج لهيه امرأه من اليمن فولدت له عبد الرحمن قال المدائني ولدت له عبد الرحمن الأصغر قال ويقال كانت أم ولد وقال الواقدي لهيه هذه أم ولد وقال أيضا ولدت له لهيه عبد الرحمن الأوسط وقال عبد الرحمن الأصغر أمه أم ولد.

وكانت عنده فكيهه وهي أم ولد فولدت له زينب وقال الواقدي هي أصغر ولد عمر.

وتزوج عاتكة ابنه زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قبله عند عبد الله بن أبي بكر فلما مات عمر تزوجها الزبير بن العوام.

١- نحن لا نتفق مع من يدعى ان أم كلثوم بنت أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قد زوجت من عمر بن الخطاب لأسباب قد تناولها المحققون الذين اثبتوا وبضرس قاطع اختلاق هذه القصة لأهداف غير خفيه، ولكننا أوردناها هنا للإلزام المخاصم بما ألزم به نفسه فتأمل.

قال المدائني وخطب أم كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرة وأرسل فيها إلى عائشه فقالت الأمر إليك فقالت أم كلثوم ولا حاجه لي فيه فقالت لها عائشه ترغيبين عن أمير المؤمنين قالت نعم إنه خشن العيش شديد على النساء... .

قال المدائني وخطب أم أبان بنت عتبه بن ربيعه فكرهته وقالت يغلق بابه ويمنع خيره ويدخل عابسا ويخرج عابسا(١).

٣. عثمان بن عفان

تزوج ثمانى زوجات كما رواه الطبرى فى تاريخه بقوله: (ذكر أولاده وأزواجه رقيه وأم كلثوم ابنتا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(٢) ولدت له رقيه عبد الله.

وفاخته ابنه غزوان بن جابر... ولدت له ابنا فسماه عبد الله وهو عبد الله الأصغر هلك.

وأم عمرو بنت جندب بن عمرو... من الأزدي ولدت له عمرا وخالدا وأبانا وعمرو ومريم.

وفاطمه ابنه الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولدت له الوليد وسعيدا.

١- تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٦٩، ٢٧٠، الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٥٣، ٥٥.

٢- المحقق من قبل علماء الطائفة الحقه ان كل من رقيه وأم كلثوم لم تكونا من بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل كانتا ربيبتاه، وقد كتب أكثر من كتاب بهذا الخصوص فراجع.

وأم البنين بنت عيينه بن حصن بن حذيفه بن بدر الفزاري ولدت له عبد الملك بن عثمان هلك.

ورمله ابنه شيبه بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ولدت له عائشه وأم أبان...

ونائله ابنه الفرافسه بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبه... ولدت له مريم ابنه عثمان.

وقتل عثمان... وعنده رمله ابنه شيبه ونائله وأم البنين بنت عيينه وفاخته ابنه غزوان غير أنه فيما زعم على بن محمد طلق أم البنين وهو محصور فهؤلاء أزواجه اللواتي كن له في الجاهليه والإسلام، وأولاده رجالهم ونساؤهم(١).

٤. عبد الرحمن بن عوف

روى ابن سعد فى طبقاته انه تزوج ست عشره زوجه وكان له من كلهن أولادا ذكورا وإناثا، قال ابن سعد:

(كان لعبد الرحمن بن عوف من الولد سالم الأكبر مات قبل الإسلام وأمه أم كلثوم بنت عتب بن ربيعه.

١- تاريخ الطبرى: ج ٣، ص ٤٤٤ ٤٤٥. الكامل فى التاريخ لابن الأثير: ج ٣، ص ١٨٥ ١٨٦.

وأم القاسم ولدت أيضا في الجاهلية وأمها بنت شيبه بن ربيعه بن عبد شمس.

ومحمد وبه كان يكنى وإبراهيم وحميد وإسماعيل وحميده وأمهم الرحمن وأمهم أم كلثوم بنت عقبه بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أميه بن عبد شمس.

ومعن وعمر وزيد وأمهم الرحمن الصغرى وأمهم سهله بنت عاصم بن عدى بن الجد بن العجلان من بلى من قضاة وهم من الأنصار.

وعروه الأكبر قتل يوم أفريقيه وأمهم بحريه بنت هانئ بن قبيصه بن هانئ بن مسعود بن أبي ربيعه من بنى شيبان.

وسالم الأصغر قتل يوم فتح أفريقيه وأمهم سهله بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى.

وأبو بكر وأمهم أم حكيم بنت قارض بن خالد بن عبيد بن سويد حليفهم.

وعبد الله بن عبد الرحمن قتل بأفريقيه يوم فتحت وأمهم ابنه أبي الحيس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل من الأوس من الأنصار.

وأبو سلمه وهو عبد الله الأصغر وأمهم تماضر بنت الإصبع بن عمرو بن ثعلبه بن حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب من كلب وهي أول كلبيه نكحها قرشى.

وعبد الرحمن بن عبد الرحمن وأمه أسماء بنت سلامة بن مخربه بن جندل بن نهشل بن دارم.

ومصعب وآمنه ومريم وأمهم أم حريث من سبي بهراء.

وسهيل وهو أبو الأبيض وأمه مجنت يزيد بن سلامة ذى فائش الحميريه.

وعثمان وأمه غزال بنت كسرى أم ولد من سبي سعد بن أبي وقاص يوم المدائن.

وعروه درج ويحيى وبلال لأمهات أولاد درجوا.

وأم يحيى بنت عبد الرحمن وأمها زينب بنت الصباح بن ثعلبه بن عوف بن شيب بن مازن بن سبي بهراء.

أيضا وجويريه بنت عبد الرحمن وأمها باديه بنت غيلان بن سلمه بن متعب الثقفي(١).

ولو أردنا الاسترسال في ذكر عدد من تزوج بأكثر من واحده من الصحابه لما توقف الحال دون تسطير عدد هائل منهم يخرج
ببحثنا عن المقصود.

وفيما ذكرنا كفايه لمتفكر.

تعدد أزواج كثير من الصحابيات وغيرهن

إشارة

قلنا ان التعدد فى الزوجات لم يكن بالأمر المستهجن ولا المعيب، لافى أصل الشريعة المقدسه التى أباحت التعدد وأجازت الجمع بين أربع من النساء، ولا فى نظر المسلمين الذين قلما اكتفى واحد منهم بزوجه واحده.

ونضيف هنا ان المجتمع لم يكن ينظر إلى المرأه التى تتزوج بأكثر من زوج بعين الانتقاص والازدراء بل ربما وجدنا كثيرا من النساء اللاتى كن وبمجرد أن تفارق إحداهن زوجها بطلاق أو موت يسارع إلى خطبتها أعيان الصحابه وخيره المجتمع.

وهذا الأمر إن دل على شىء فانه يدل على أن المجتمع فى تلك الفتره الزمنيه كانت نظرتة بالنسبه لمسأله تعدد الزوجات أو الأزواج نظره الرضا والمقبوليه.

وان النظره الاستهجانیه لهذه المسأله قد جاء فى عصور متأخره وهو ما قد كررناه مرارا.

وفيما يلى جمله من النساء اللاتى تعدد أزواجهن:

١. أسماء بنت عميس الخثعميه

تزوجت ثلاثه من الرجال هم كل من جعفر بن أبى طالب، ثم أبا بكر بن أبى قحافه، ثم على بن أبى طالب (١).

٢. عائشه بنت طلحه بن عبيد الله

تزوجت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافه، ثم مصعب بن الزبير بن العوام، ثم عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي (١).

٣. أم عبد الله بنت عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل

تزوجت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافه، ثم عبد الله بن عمر بن الخطاب، ثم طلحه بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر بن أبي قحافه (٢).

٤. ميمونه بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر بن أبي قحافه

تزوجت عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك، ثم محمد بن الوليد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك (٣).

٥. أم فروه بنت أبي قحافه

تزوجت تميم بن أوس الداري فطلقها، ثم أبا امامه بن عبد الله البجلي، ثم أميم بن الحارث الأزدي من بنى الصقعب فولدت له جاريه، ثم الأشعث بن قيس، فولدت له محمدا وإسحاق وإسماعيل (٤).

١- المصدر السابق ص ٤٤٢.

٢- كتاب المحبر لمحمد بن حبيب البغدادي ص ٤٤٢.

٣- المصدر السابق ص ٤٤٥.

٤- المصدر السابق ص ٤٥٢.

٦. ماريه بنت الجعيد بن صبره بن الديل بن شن بن أفضى بن عبد القيس

تزوجت بعشره من الرجال هم كل من قيس بن ثعلبه بن عكابه، ثم حنيفه ابن لجيم بن عامر بن حنيفه ثم سعد بن عجل بن لجيم بن ثعلبه، ثم ثعلبه بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر، ثم مليك بن ضميره بن بكر بن عبد مناه بن كنانه، وتزوجت ماريه هذه امرأ القيس بن بهثة بن سليم. وتزوجها ثعلبه بن مالك بن مرنوس بن طريف بن النمر بن يقدم ابن عنزه. وتزوجها غالب بن عدى بن شميم بن طرود بن قدامه بن جرم. وتزوجها امرؤ القيس بن زيد مناه بن تميم. وتزوجها عذره بن سعد هذيم^(١).

٧. عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى

تزوجت عبيده بن الحارث بن المطلب. ثم عبد الله بن أبي بكر. ثم عمر بن الخطاب. ثم الزبير بن العوام. ثم محمد بن أبي بكر فقتل عنها بمصر. ثم عمرو بن العاص السهمي^(٢).

ولا ينبغي أن ننسى ان اغلب نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم كن قبل زواجهن من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم متزوجات من غيره صلى الله عليه وآله وسلم فلم يمنع زواجهن ذاك من أن يصبحن أمهات للمؤمنين، ولو كان التعدد فى الزوجات أو الأزواج عيب لما أقدم على فعله الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وهو المعصوم من كل عيب والمنتزه عن كل معصيه.

١- كتاب المحبر لمحمد بن حبيب البغدادي ص ٤٣٥.

٢- المصدر السابق ص ٤٣٧.

الطلاق ومبرراته الشرعية والعقلانية

إشاره

الطلاق في الشرع هو: (إزاله قيد النكاح) (١) وحل لرابطه الزواج، وإنهاء للعلاقه الزوجيه، ولم يشرع إلا في حاله الضروره والعجز عن إقامه حياه سعيده وصالحه ومستقره بين كل من الزوج والزوجه أما لتباين الأخلاق وتنافر الطباع، أو لضرر يترتب على استبقاء الزوجه في عصمتها، بأن عَلم الزوج أن المقام معها سبب فساد دينه ودينها، فتكون المصلحه منحصره أو راجحه في الطلاق، واستيفاء مقاصد النكاح من امرأه أخرى.

وقد يكون الطلاق سببا مهما من أسباب تأديب الزوجه، فيما لو استعصت على الزوج وأخلت بحقوق الزوجيه، فيتعين حينئذ الطلاق علاجاً لها، فتطلق حينئذ طلاقاً رجعياً لتذوق ألم الفرقة وصعوبه الانفصال، عسى أن ترجع عما هي عليه مقيمه من سوء العشره والتقصير في حق زوجها ووظائفه الشرعيه والاجتماعيه، فان لم ينفع معها هذا العلاج وأصرت على اللجاجه والتمادى وتضييع حق الزوج كان طلاقها من غير رجعه أولى بحالها، وقد تكون للطلاق مبررات أخرى تختلف باختلاف الزمان والمكان والبيئه المحيطه بالزوجين.

وبالجملة فإن الطلاق لا يصار إليه إلا بعد إفراغ الجهد باستعمال جميع الوسائل الممكنه في رفع الشقاق وإزاله الموانع والأضرار، لأن النكاح نعمه جليله ينبغي أن يُحافظ عليها ما أمكن.

١- راجع المذهب البارع لابن فهد الحلى ج ٣ ص ٤٤٠ كتاب الطلاق، وراجع أيضا شرح اللمعه دمشقيه للشهيد الثاني ج ٦ ص ١١ كتاب الطلاق.

الطلاق جائز بنص الكتاب والسنة

والطلاق بإجماع المسلمين جائز مباح بنص القرآن والسنة المطهره، وبجوازه أفتى جميع علماء الإسلام على اختلاف مذاهبهم، قال صاحب كتاب كشف القناع: (وأجمعوا على جوازه لقوله تعالى:

((الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)) (١).

وقوله:

((فَطَلَّقُوهُنَّ لِئَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ)) (٢).

لأن الحال ربما فسد بين الزوجين، فيؤدى إلى ضرر عظيم فبقاؤه إذاً مفسده محضه فشرع ما يزيل النكاح لتزول المفسده الحاصله منه (٣).

وقال عبد الرحمن بن قدامه: (وهو حل قيد النكاح وهو مشروع والأصل فى مشروعيته الكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب فقولته تعالى:

((الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)).

وقال سبحانه:

((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ)).

١- سورة البقره، الآية: ٢٢٩.

٢- سورة الطلاق، الآية: ١.

٣- كشف القناع للبهوتى ج ٥ ص ٢٦٦.

وأما السنه فروى ابن عمر أنه طلق امرأته وهى حائض فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " مره فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم إن شاء أمسك بعد وان شاء طلق قبل أن يمس فتلك العده التى أمر الله أن يطلق لها النساء "... وأجمع الناس على جواز الطلاق والعبره داله على جوازه فإنه ربما فسدت الحال بين الزوجين فيصير بقاء النكاح مفسده محضه وأضرارا مجردا بإلزام الزوج النفقه والسكنى وحبس المرأه مع سوء العشره والخصومه الدائمه من غير فائده فاقتضى ذلك شرع ما يزيل النكاح لتزول المفسده الحاصله منه...^(١).

وقال محيى الدين النووى: (الطلاق ملك للأزواج على زوجاتهم والأصل فيه الكتاب والسنه والإجماع.

أما الكتاب فقوله: ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ)) وقوله تعالى: ((الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)).

وأما السنه فروى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم طلق حفصه بنت عمر ثم راجعها. وروى عن ابن عمر أنه قال كان تحتى امرأه أحبها وكان أبى يكرهها فأمرنى أن أطلقها، فأتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فأمرنى أن أطلقها. وأجمعت الأمه على جواز الطلاق...^(٢).

١- الشرح الكبير لعبد الرحمن بن قدامه ج ٨ ص ٢٣٣ ٢٣٤.

٢- المجموع لمحيى الدين النووى ج ١٧ ص ٦١.

الطلاق مشمول بالأحكام الخمسه

والطلاق كالزواج ربما تغير حكمه بتغير ظرفه وأسبابه، فربما كان فى بعض موارد مكروها ولكن ربما يصبح فى موارد أخرى مستحبا أو واجبا أو محرما تبعا للمصلحه أو المفسده المترتبه عليه.

قال عبد الرحمن بن قدامه:

(الطلاق على خمسة أضرب؛ واجب: وهو طلاق المولى بعد التريص إذا أبى الفئه وطلاق الحكمين فى الشقاق إذا رأيا ذلك.

والثانى مكروه(١): وهو الطلاق من غير حاجه إليه لأنه مزيل للنكاح المشتمل على المصالح المندوب إليها فيكون مكروها.

والثالث مباح: وهو عند الحاجه إليه لسوء خلق المرأه وسوء عشرتها والتضرر منها من غير حصول الغرض بها.

والرابع مندوب إليه: وهو عند تفريط المرأه فى حقوق الله الواجبه عليها مثل الصلاه ونحوها ولا يمكنه إجبارها عليها أو يكون له امرأه غير عفيفه.

قال أحمد لا ينبغي له إمساكها وذلك لأن فيه نقصا فى دينه ولا يأمن إفسادها فراشه وإلحاقها به ولدا من غيره... ومن المندوب إليه الطلاق فى حال الشقاق وفى الحال التى تخرج المرأه إلى المخالعه لتزليل عنها الضرر.

١- ما زال الكلام لعبد الرحمن بن قدامه.

والخامس: المحظور وهو طلاق الحائض أو في طهر أصابها فيه وقد أجمع العلماء في جميع الأمصار على تحريمه ويسمى طلاق البدعه لأن المطلق خالف السنه وترك أمر الله ورسوله(١).

وقال البهوتى فى كشف القناع: (ويباح الطلاق عند الحاجه إليه لسوء خلق المرأه أو لسوء عشرتها، وكذا يباح للتضرر بها من غير حصول الغرض بها. فباح له دفع الضرر عن نفسه. ويكره الطلاق من غير حاجه إليه لحديث ابن عمر: أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق. ومنه أى الطلاق محرم كفى الحيض ونحوه كالنفاس وطهر وطئ فيه. ومنه أى الطلاق واجب كطلاق المولى بعد التربص أربعة أشهر من حلفه إذا لم يفتى. ويستحب الطلاق لتفريطها أى الزوجه فى حقوق الله الواجبه مثل الصلاه ونحوها، ولا يمكنه إجبارها عليها أى على حقوق الله. ويستحب الطلاق أيضا فى الحال التى تحوج المرأه إلى المخالعه من شقاق وغيره، ليزيل الضرر وكونها غير عفيفه.

ويستحب الطلاق أيضا لتضررها ببقاء النكاح لبغضه أو غيره. ويجب الطلاق لتركها عفه ولتفريطها فى حقوق الله تعالى. قال الشيخ: إذا كانت تزنى لم يكن له أن يمسكها على تلك الحال بل يفارقها، وإلا- كان ديوثا. وورد لعن الديوث، واللعن من علامات الكبيره على ما يأتى. فلهذا وجب الفراق وحرمت العشره(٢).

١- الشرح الكبير لعبد الرحمن بن قدامه ج ٨ ص ٢٣٤ ٢٣٥.

٢- كشاف القناع للبهوتى ج ٥ ص ٢٦٦ ٢٦٧.

وقال المحقق البحراني: (قد تكاثرت الأخبار وبه صرح جملة من علمائنا الأبرار، بكراهه الطلاق مع التام الأخلاق. فروى في الكافي عن سعد بن طريف عن أبي جعفر صلوات الله وسلامه عليهما قال:

"مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برجل فقال:

ما فعلت امرأتك؟.

فقال: طلقته يا رسول الله.

قال: من غير سوء؟.

قال: من غير سوء.

ثم إن الرجل تزوج فمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: تزوجت؟.

فقال: نعم. ثم مر به فقال له بعد ذلك: ما فعلت امرأتك؟.

قال: طلقته. قال: من غير سوء؟ قال: من غير سوء.

ثم إن الرجل تزوج فمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: تزوجت؟.

فقال: نعم، ثم قال له بعد ذلك: ما فعلت امرأتك؟.

قال: طلقته، قال: من غير سوء؟.

قال: من غير سوء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عز وجل يبغض أو يلعن كل ذواق من الرجال، وكل ذواقه من النساء".

وعن أبي خديجه عن أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه " قال:

إن الله عز وجل يحب السيت الذى فيه العرس، وما من شىء أبغض إلى الله عز وجل من الطلاق " أقول(١): وإنما حملنا هذه الأخبار مع إطلاقها على التثام الأخلاق، لورود أخبار آخر فى مقابلتها داله على الأمر بالطلاق مع عدم التثام الأخلاق.

ومنها ما رواه فى الكافى عن عثمان بن عيسى عن رجل عن أبي جعفر صلوات الله وسلامه عليه " أنه كانت عنده امرأه تعجبه، وكان لها محبا، فأصبح يوما وقد طلقها، واغتم لذلك، فقال له بعض مواليه: جعلت فداك لم طلقتها؟ فقال: إني ذكرت عليا صلوات الله وسلامه عليه فتنقصته فكرهت أن ألصق جمره من جمر جهنم بجلدى " (...)(٢).

وعليه يصبح ما عرف عن كراهيته أو مبغوضيته غير عام، فربما كان إيقاعه فى بعض الحالات واجبا يعاقب الزوج ويؤثم على عدم الامتثال والإسراع بإصداره، وربما كان مستحبا يثاب الزوج ويؤجر من قبل الله تعالى عليه لان هذا هو معنى الاستحباب، وعليه تكون المبغوضيه والكراهه لا- تشمل كل أفراد الطلاق ومصاديقه، فكثير من موارد ومصاديقه بناءً على ما تقدم تكون مبرره ومشروعه.

١- ما زال الكلام للمحقق البحرانى رحمه الله.

٢- الحدائق الناضره للمحقق البحرانى ج ٢٥ ص ١٤٥ ١٤٧.

خاتمه الفصل الأول

لابد للعاقل الباحث عن الحقيقه ان يستعين بعقله وبما منحه الله له من فهم سليم ليحلل أحداث التاريخ وما يصدر عن لسان المؤرخين، فلو نقلت له مسأله طلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبعض زوجاته، أو لكلهن مثلاً(١)، فان

١- نقل في بعض النصوص التاريخيه ان النبي صلى الله عليه وآله طلق بعض نسائه وخصوا بالذكر حفصه وعائشه فقد ورد في كتاب المعجم الكبير للطبراني ج ٢٣ ص ١٨٨: (حدثنا أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى حدثنا بن وهب حدثني عمرو بن صالح الحضرمي عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبه بن عامر الجهني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلق حفصه فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فوضع التراب على رأسه فقال ما يعبا الله بك يا بن الخطاب بعدها) وفي ج ٢٣ ص ١٨٧ (حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني محمد بن عبد الله بن نمير ثنا يونس بن بكير ثنا الأعمش عن أبي صالح عن بن عمر قال دخل عمر على حفصه وهي تبكي فقال ما يبكيك لعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلقك إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلقك وراجعك من أجلى والله إذا كان طلقك لا أكلمك كلمه أبدا). وفي بعض المصادر ورد انه صلى الله عليه وآله قد طلق نساءه من دون ذكر لعدد اللاتي تم طلاقهن، فعن عمر بن الخطاب قال: (... فدخلت على حفصه فقلت أتغاضب إحدان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم حتى الليل فقالت نعم فقلت خابت وخسرت أفأمن ان يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فتهلكين لا- تستكثري على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا- تراجعيه فى شىء ولا- تهجره... وكنا تحدثنا ان غسان تنعل النعال لغزونا فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء فضرب بابي ضربا شديدا وقال أنائم هو ففزعت فخرجت إليه وقال حدث امر عظيم قلت ما هو أجاءت غسان قال لا بل أعظم منه وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نساءه قال قد خابت حفصه وخسرت كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون فجمعت على ثيابي فصليت صلاه الفجر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل مشربه له فاعتزل فيها فدخلت على حفصه فإذا هي تبكي قلت ما يبكيك أولم أكن حذرتك...) راجع صحيح البخارى ج ٣ ص ١٠٣ ١٠٦ وغيره.

الواجب على المسلم العاقل ان يحكم بعقله ويستعين بما جاء به الشرع المقدس من قواعد عامه لينظر بعين البصيره لا بعين عاطفته أو هواه إلى ان هذا الفعل من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم تحت أى باب من أبواب الأحكام الخمسه يمكن أن يندرج، فهل يعقل أن يكون طلاقه صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه من قسم المحرم أو المكروه والمبغوض عند الله سبحانه وتعالى.

أم انه وبالاعتماد على العقل والقواعد الشرعيه نحكم وبضرس قاطع ومن دون السؤال عن الأسباب والمبررات بان طلاقه صلى الله عليه وآله وسلم لبعض نسائه أو كلهن هو من قسم الطلاق المبرر المباح إن لم نقل انه كان واجبا أو مستحبا.

والذى يليق بمقام النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ويتناسب مع ما عرف عن عدالته ومجانبته للباطل وانسجام أفعاله مع كل ما هو حق هو ان يكون طلاقه صلى الله عليه وآله وسلم لكل نسائه أو لبعضهن مبررا مباحا لا- مكروها ولا حراما، وان عدد مطلقاته صلى الله عليه وآله وسلم مهما بلغ لا يخرج الحق عن صف النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

ويمكن الاستفاده من هذا الذى تقدم، لنحكم على نحو القاعده العامه، بان كل من ثبتت عصمته عقلا أو شرعا، أو يكون بمنزله هى كمزله الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم من حيث مجانبته للباطل وانسجام أفعاله وأقواله مع الحق، أو يكون ممن شهد له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان له من الفضل مكانا لا

يتصور معه أن يكون فردا من أفراد الباطل، لا- بأقواله ولا بأفعاله، فيكون مثل هذا الشخص مبرر الفعل فيما لو صدر عنه طلاق لبعض زوجاته أو كلهن، سواء قل عددهن أو أكثر فلا يحمل طلاقه على القسم المكروه أو المبعوض شرعا. حتى وان لم تتكشف لنا مبررات طلاقه.

فتكون رفعه منزلته وعلو مقامه وسمو شأنه أمرا كافيا لتبرير أفعاله وكونه على الحق وان الذنب واقع لا محاله على من تم طلاقهن وان لم نعرف أشخاصهن أو سبب تطليقهن.

وهذا ما ينطبق انطباقا لا يقبل الشك على شخص الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فهو ممن ثبتت طهارته من كل دنس ورجس وعب.

بقوله تعالى:

((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)) (١).

وهو صلوات الله وسلامه عليه ممن لن يفترق عن الحق ولن يخالفه من حين ولادته إلى وقت وروده على الحوض كما هو مروى عن أبي سعيد قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) (٢).

١- سورة الأحزاب الآية ٣٣.

٢- مسند احمد بن حنبل ج ٣ ص ١٤.

وهو صلوات الله وسلامه عليه ممن أمرنا النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بعدم تعليمه لأنه وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين اعلم الأمة فعن الطبراني في المعجم الكبير عن زيد بن أرقم قال: (نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون قالوا نصحت... فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى مناد وما الثقلان يا رسول الله قال كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا- تضلوا والآخر عترتي وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يترقا حتى يردا على الحوض وسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت أولى به من نفسي فعلى وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه(١).

فرفعه مقام الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وطهارته وعدم صدور أى فعل عنه يمكن أن يوصف بالخطأ يلزمنا بحمل كل أفعاله وتصرفاته على الصحة حتى وان لم نعرف أسباب صدورها، شأنه في ذلك شأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا يسأل عن صحه أفعاله وأقواله بل يحكم عليها جميعا بالصحة والموافقه مع الحق وعدم تصادمها مع القران والشريعة.

١- المعجم الكبير للطبراني ج ٥ ص ١٦٦ ١٦٧، وأيضا في كنز العمال للمتقى الهندي ج ١ ص ١٨٨.

الفصل الثاني: زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه في مصادر أهل السنه

اشاره

كانت الفكره الأساس عند الشروع هذا البحث هي انتقاء بعض الروايات التي تحدثت عن كثره زيجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وطلاقه في كتب أهل السنه ومن ثم نكتفى بالرد عليها، ولكن وبعد إطاله في النظر رأيت ان الاكتفاء بالرد على بعض تلك الروايات لا يقطع الطريق أمام المتصدين بالماء العكر من النواصب، لأنهم اعتادوا على المراوغه والمداهنه، فإذا ما اثبت لهم ضعف روايه أو اثنتين، جاؤوا واستشهدوا بغيرهن، عناداً منهم للحق وأهله.

فلكى يُقَطَّع دابر فتنهم ويُؤخذوا بكل حجه، ولا يترك لهم مجالاً للمراوغه والمماطله، ارتأينا لزوم استقصاء كل الروايات التي وصفت الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بالمطلق، وكذلك التي ذكرت ان للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه عدد من الزوجات يخرج عن الحد المعقول والمتعارف، وقد أحصينا هذه الروايات وبحسب المصادر الموجوده بين أيدينا خمسه عشر روايه مع حذف المتكرر منها وهي كما يلي:

الروايه الأولى

اشاره

عن محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالى، قال: سمعت عبد الله بن حسن يقول:

(كان حسن بن على قلما تفارقه أربع حرائر فكان صاحب ضرائر(١)، فكانت عنده ابنه منظور بن سيار الفزارى، وعنده امرأه من بنى أسد من آل خزيم.

فطلقهما وبعث إلى كل واحد عشره آلاف درهم وزقاق من عسل متعه، وقال لرسوله يسار بن سعيد بن يسار وهو مولاه: أحفظ ما تقولان لك.

فقال الفزاريه: بارك الله فيه وجزاه خيرا.

وقالت الأسديه: متاع قليل من حبيب مفارق، فرجع فأخبره، فراجع الأسديه وترك الفزاريه(٢).

والجواب على هذه الروايه يتم بعده وجوه أهمها ما يلي:

١- إلى هنا تجدها فى تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٢ ص ٢٥٩.

٢- تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج ١٣ ص ٢٤٩ فى الحسن بن على بن أبى طالب، وراجع تهذيب الكمال للمزى ج ٦ ص ٢٣٧ فى الحسن بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى، وراجع ترجمه الإمام الحسن لابن عساكر ص ١٥٢ الحديث (٢٥٥ ٢٦٢) فى بيان موارد عديده من جوده، وراجع ترجمه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من طبقات ابن سعد ص ٦٨، تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائى.

الوجه الأول: هل يمكن الأخذ بما يرويه الواقدي؟

هذه الرواية مرويه عن محمد بن عمر وهو الواقدي الذى ضعفه أهل الحديث ورموه بالكذب تاره وبالوضع تاره أخرى وحكموا بعدم حجيه رواياته المسنده فضلا عن التى يرسلها أو يحدثها عن نفسه بلا إسناد، قال النووى: (الواقدي رحمه الله ضعيف عند أهل الحديث وغيرهم لا يحتج برواياته المتصله فكيف بما يرسله أو يقوله عن نفسه)^(١)، وقال أيضا: (محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف باتفاقهم)^(٢)، وقال فى مكان ثالث: (الواقدي وهو متكلم فيه، بل رماه بعضهم بالكذب)^(٣)، وقال فى مكان رابع: (الشافعى كان يكذب الواقدي)^(٤).

وقال العلامة الأمينى: (محمد بن عمر الواقدي روى ٣٠٠٠٠ مما لا أصل له)^(٥).

وقال الذهبي: (محمد بن عمر بن واقد الأسلمى... وهو الواقدي قاضى بغداد. قال أحمد بن حنبل: هو كذاب، يقلب الأحاديث، يلقي حديث ابن أخى الزهرى على معمر ونحو ذا.

١- المجموع لمحيى الدين النووى ج ١ ص ١١٤.

٢- المصدر السابق ج ٥ ص ١٢٩.

٣- المصدر السابق ج ١٩ ص ٢٩٧.

٤- المصدر السابق ج ١٩ ص ٣٥٧.

٥- الغدير للشيخ الأمينى ج ٥ ص ٢٩٠.

وقال ابن معين: ليس بثقه، وقال مره: لا- يكتب حديثه وقال البخارى وأبو حاتم: متروك، وقال أبو حاتم أيضا والنسائي: يضع الحديث، وقال الدارقطني: فيه ضعف، وقال ابن عدى: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه... وقال أبو غالب ابن بنت معاوية بن عمرو: سمعت ابن المدينى يقول. الواقدي يضع الحديث(١).

بالإضافة إلى ان محمد بن عمر الواقدي قد روى جملة كبيرة من أخباره ورواياته عن شيوخ اتفق على ضعفهم وجهالتهم، وكذلك الحال بالنسبة لسيرته المعروفه بسيره الواقدي فقد تم نقلها بواسطة عدة من الرجال الضعفاء المجهولى الحال واليكن بعض الامثلة:

١. قال ابن حجر: (قران بن محمد الفزارى من شيوخ الواقدي مجهول)(٢).

٢. قال ابن حجر أيضا: (مودود بن المهلب مولى محمد بن على عن مولاة حدث عنه الواقدي مجهول)(٣).

٣. وقال أيضا: (خيثمه بن محمد الأنصارى شيخ روى عنه الواقدي مجهول)(٤).

١- ميزان الاعتدال للذهبي ج ٣ ص ٦٦٢ ٦٦٣.

٢- لسان الميزان لابن حجر ج ٤ ص ٤٧٢.

٣- المصدر السابق ج ٦ ص ١١١.

٤- المصدر السابق ج ٢ ص ٤١٢.

٤. وقال أيضا: (عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن شعيب بن حبيب بن هانى مولى معاويه يكنى أبا موسى ويقال له كاتب أبى مصعب ويلقب فطار ذكره أبو سعيد ابن يونس وقال قدم مصر وسكنها وحدث بمناكير ومات بمصر فى صفر سنة اثنتين وثمانين ومائتين وكان يروى تاريخ الواقدى عن أبى محمد بن موسى التيمى عنه)(١).

وقد تولى محمد بن عمر الواقدى القضاء لبنى العباس ألد أعداء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال عنه السيد محسن الأمين: (قال ابن النديم فى الفهرست: أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدى مولى الأسلميين من سهم بن أسلم كان من أهل المدينة انتقل إلى بغداد وولى القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي).

وقال الخطيب: قدم الواقدى بغداد وولى قضاء الجانب الشرقى فيها. وقال ابن قتيبه توفى وهو قاض ببغداد فى الجانب الغربى، وروى الخطيب بسنده عن محمد بن سعد كاتب الواقدى أن الواقدى كان من أهل المدينة وقدم بغداد سنة ١٨٠ فى دين لحقه فلم يزل بها وخرج إلى الشام والرقه ثم رجع إلى بغداد فلم يزل بها إلى أن قدم المأمون من خراسان فولاه القضاء بعسكر المهدي فلم يزل قاضيا حتى مات ببغداد)(٢).

١- المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٤.

٢- أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ١٠ ص ٣١ ٣٢.

وقال عنه اليان سر كيس: (أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد قاضى بغداد... اتصل ببني العباس فاستفضاه الرشيد والمأمون زمتا طويلا)(١).

وبناء على ما سبق لا يمكن لنا الاعتماد على ما يرويه الواقدي، وبالخصوص تلك الأخبار التي يرويها ويكون فيها مساس وانتقاص لكرامه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لأنه وبحسب منصبه القضائي وعمله مع بني العباس ولسنين طويله فإنه يتكلم ويحكم على الأحداث والأشخاص من وجهه نظر عباسيه وهى وجهه نظر منحازة وفيها ظلم دائم لأهل البيت عليهم السلام.

الوجه الثاني: الزواج بأربع لا يدل على كون الإمام عليه السلام مزوجا

ربما أراد الرواه عن طريق هذه العبارة (كان حسن بن على قلما تفارقه أربع حرائر فكان صاحب ضرائر) إيهام القارئ أو السامع والإيحاء له من طرف خفى بان الإمام الحسن عليه السلام كان كثير الزواج غير انه لا شىء فيها يدل على مطلوبهم، لان كل من كثرت زوجاته يصح أن يقال عنه بأنه كانت له ضرائر، ولفظ الضرائر غايه ما يدل عليه هو ان له عدده زوجات وهذا أمر لا ننكره، وكذلك قولهم كان لا تفارقه أربع حرائر أى كان فى اغلب حالاته لا تقل زوجاته عن أربعة زوجات وهو أيضا لا يدل على مطلوبهم لان جملة من الصحابه والتابعين كانوا فى اغلب حياتهم لا تقل زوجاتهم عن الأربع، فهم مشتركون مع الإمام الحسن عليه السلام بهذه الصفة وكل ما يلحق الإمام الحسن عليه السلام فإنه يلحقهم.

الوجه الثالث: من هو يسار بن سعيد بن يسار؟

لم نجد على ما تتبعناه أن للإمام الحسن مولى باسم يسار بن سعيد بن يسار، بل ولم نعثر ليسار هذا على ذكر لا في كتب الرجال ولا التراجم ولا في كتب الرواية والتفسير ولم يرد له ذكر إلا في هذه الرواية، مما يدل على ان شخصيته من نسج خيال الواقدي وأكاذيبه.

ثم لو كان ليسار بن سعيد وجود وشأنه تؤهله ليكون رسولا للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه إلى بعض طليقاته لذكر ودونت ترجمته أو توثيقه في كتب الرجال والرواية لاسيما في كتب علماء الشيعة الاماميه.

بالإضافة إلى ان بعض الروايات التي ذكرت القصة لم يرد فيها هذا الاسم بالمره وهو يعنى انه قد أقحم في بعضها إقحاما وإذا ورد احتمال التلاعب في بعض فقراتها أو إدخال أشياء ليست فيها ودسها في الضمن بطل إمكان الاستدلال بها وبغيرها ممن تضمنت نفس المضامين لاحتمال التلاعب بغيرها وهو ما قطعنا به في النقطة السابقه.

الوجه الرابع: ما علاقه سليمان بن عبد الملك بهذه الروايه؟

في أثناء بحثنا حول عباره (متاع قليل من حبيب مفارق) وجدنا أنها شطر من بيت شعر قاله سليمان بن عبد الملك في رثاء ولده أيوب وقد ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين منهم ابن عساكر في تاريخ مدينه دمشق حيث قال: (لما حضرت أيوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاه وهو يومئذ ولي عهده دخل

سليمان وهو وجود بنفسه ومع عمر بن عبد العزيز ورجاء بن حياه وسعد بن عقبه فجعل ينظر في وجهه فخنقته العبر ثم نظر فقال إنه ما يملك العبد أن يسبق إلى قلبه الوجد عند المصيبة والناس في ذلك أضراب فمنهم من يغلب صبره على جزعه فذلك الجلد الحازم المحتسب ومنهم من يغلب جزعه على صبره فذلك المغلوب الضعيف العقده وليست منكم حشمه فإنى أجد في قلبى لوعه إن أنا لم أبردها بعبره خفت أن يتصدع كبدى فقال له عمر بن عبد العزيز يا أمير المؤمنين الصبر أولى بك فلا تحفظن قال ابن عقبه فنظر إلى وإلى رجاء بن حياه نظر مستعجب يرجو أن يساعده على ما أراد من البكاء فأما أنا فكرهت أمره وأنهاء وأما رجاء فقال يا أمير المؤمنين فافعل فإنى لا أرى بذلك بأسا ما لم تأت من ذلك المفراط وقد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما مات ابنه إبراهيم واشتد عليه وجده وجعلت عيناه تدمعان قال: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنما عليك يا إبراهيم لمحزونون قال فأرسل عينيه فبكى حتى ظننا أن نياط قلبه قد انقطع قال فقال عمر بن عبد العزيز لرجاء يا رجاء ما صنعت بأمر المؤمنين قال دعه يقض من بكائه وطرا فإنه إن لم يخرج من صدره ما ترى خفت أن يأتى على نفسه قال ثم رقأت عبرته فدعا بماء فغسل وجهه وأقبل علينا حتى قضى أيوب وأمر بجهازه وخرج يمشى أمام الجنازه فلما دفناه وحثا التراب عليه وقف قليلا لينظر إليه ثم قال:

وقوف على قبر مقيم بقفره *** متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا أيوب وأنشأ يقول:

كنت لنا أنسا ففارقتنا *** فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال أدن منى دابتي يا غلام فركب ثم عطف رأس دابته إلى القبر وقال:

لئن صبرت فلم ألفظك من شبع *** وإن جزعت فعلق منفس ذهبا(١)

وفى هذه القصة دلائله واضحة على ان هذا القول الذى جاء ذكره فى روايه الواقدى قد قيل فى عصر متأخر عن زمان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مما يعنى ان هذه الروايه قد أوجدت بعد زمن سليمان بن عبد الملك وان عبارته (متاع قليل من حبيب مفارق) قد تم تلفيقها على لسان زوجه الإمام صلوات الله وسلامه عليه.

الوجه الخامس: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان!؟

الروايه تذكر ان سبب إعادته إحدى الزوجتين بعد طلاقها هو قولها (متاع قليل من حبيب مفارق) وان سبب عدم عوده الزوجه الثانيه هو قولها (بارك الله فيه وجزاه خيرا) وبما ان قول الأولى كان فى نظر الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أحلى وأجود ومفعم بالحب والحنان والعاطفه الجياشه، والقول الثانى ليس فيه حب ولا عاطفه فلذلك راجع الأولى ورفض أن يراجع الثانيه.

١-(): تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج ١٠ ص ١٠٨ عند ذكره لأيوب بن سليمان بن عبد الملك بن مروان. وراجع أيضا كتاب الاعتبار لابن أبى الدنيا ص ٤٢. وكتاب الكامل فى اللغه والأدب لمحمد بن يزيد المبرد ص ٧٤٦ ٧٤٧ طبعه جديده مصححه وملونه مطبعه دار إحياء التراث العربى الطبعه الأولى سنه ١٤٢٤ هجرى ٢٠٠٣ ميلادى.

فهل كان يا ترى من خلق الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أن يفضل شطرا من بيت شعر قاله رجل ليس من عصره، على الدعاء له بالبركه والخير، وهو الذى كان خلقه القرآن والإسلام الذى أمر بان يقابل الإحسان بالإحسان والمقوله الصالحه الطاهره بأحسن منها أو بمثلها على اقل التقادير، حاشاه عن هذه الافتراءات المخله بعصمته ورفعه أخلاقه.

الوجه السادس: لو سلمنا بالروايه هل يثبت مدعاهم؟

ولو فرضنا جدلا ان الروايه التى رواها الواقدى صحيحه وغضضنا الطرف عن كل معائبها وتناقضاتها فغايه ما تثبتته هذه الروايه هو ان للإمام الحسن زوجتين طلقهما وبعث إليهما ببقية مهرهما، ثم راجع واحده منهما ولم يراجع الأخرى، فأين الدليل فى هذا على كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مزوجاً أكثرأ أو مطلقاً مفرطاً.

ثم ان طلاق زوجتين أو أكثر فى وقت واحد هو مما كان متعارف الوقوع وارد الحدوث فى تلك الفتره وخير دليل على ذلك ما تقدم ذكره فى خاتمه الفصل الأول من تطليق الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لكل زوجاته أو لبعضهن دفعه واحده، ولكن مع ذلك لم يُسَمَّ أو لا يمكن أن يسمى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأنه مطلق للنساء أو مذواق بحجه انه طلق أكثر من زوجه فى وقت واحد أو فى أوقات متقاربه.

الروايه الثانيه

اشاره

عن على بن محمد، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزام، قال:

(خطب الحسن بن على امرأه من بنى همام بن شيان، فقيل له:

إنها ترى رأى الخوارج.

فقال: إنى أكره أن أضم إلى صدرى جمره من جهنم)^(١).

ويرد على هذه الروايه عدّه وجوه منها:

الوجه الأول: هل يمكن أن تكون المخطوبه زوجته؟

تنص هذه الروايه على ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه قد خطب هذه المرأه ومن ثم اخبر بانها من الخوارج فتركها وقال إنى اكره أن أضم إلى صدرى جمره من جهنم.

ومعنى خطبها هو ان أمره صلوات الله وسلامه عليه لم يتعد إلى الزواج، فلا- يكون لهذه الروايه أى دخل لكون الإمام الحسن مطلقاً أو مزواجا لانه صلوات الله وسلامه عليه لم يتزوجها حتى يقال عنه مزواج، وإذا لم يتزوجها فكيف يطلقها حتى يقال عنه مطلق.

١- ترجمه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من طبقات ابن سعد ص ٧٠، تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي.

الوجه الثاني: هل يعاب على الإمام خطبه امرأه وتركها لسبب شرعي؟

ولا- يمكن الانتقاص من شخصيه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لمجرد الخطبه، لان التاريخ قد نقل لنا كما ذكرنا في الفصل الأول، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد خطب عده من النساء ومن ثم لأسباب معينه اعرض عنهن وتركهن.

وكذلك فعل جمله من الصحابه فعمرو بن الخطاب قد خطب امرأتين فرفضته، فإذا كان مجرد خطبه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ورفضه للاقتران بزوجه ترى رأى الخوارج عيب وانتقاص لشخصيته صلوات الله وسلامه عليه، فان العيب أشد والانتقاص اكبر فى خطبه عمر بن الخطاب مرتين وردة من قبلهما.

فان قالوا لا- انتقاص يلحق شخصيه عمر ولا تأثير لتلك الخطبتين على كرامته لان عادة الناس قد جرت على أن يتقدم الرجل لخطبه المرأة، ويبقى الخيار بيد المرأة المخطوبه توافق أو ترفض، ورفضها وقبولها ليس فيه منقصه على الخاطب فى نظر عقلاء المجتمع.

قلنا كذلك عادة العقلاء والناس قد جرت على ان الرجل يخطب المرأة ومن ثم إذا اكتشف أمرا لم يكن منكشفا عنده، وكان يستحق منه العوده عن خطبته والرفض للاقتران بتلك المخطوبه فانه لا يلام ولا ينتقص من شخصيته فى نظر عقلاء المجتمع، بل يلام من قبل العقلاء ويعاب عليه فيما لو استمر بخطبته وأتم زواجه مع علمه بذلك الأمر الذى يستحق أن تترك به المرأة وتفسخ به خطبتها.

الوجه الثالث: طلاق الإمام عليه السلام للخارجيه كان واجبا أو مستحبا

ولو فرضنا جدلا ان معنى خطب في الروايه هو تزوج كما يحلو للبعض ان يفترض، ثم اخبر بأنها ترى رأى الخوارج فطلقها، فان طلاقها مع ذلك غير مستهجن ولا- معيب فى نظر الشرع المقدس، لما تبين فى الفصل الأول ان الطلاق تجرى عليه الأحكام الخمسه فمنه ما هو مكروه ومنه ما هو مستحب ومنه محرم وواجب، وطلاق الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لهذه الخارجيه ليس من قسم المكروه قطعاً لان الطلاق المكروه إنما يكون مكروها حين يكون حال الزوجين على وفاق ووثام، والوفاق والوثام مفقود مع هذه الزوجه المذكوره فى هذه الروايه، وإلا فأى وثام وانسجام يحصل ما بين الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه الذى يعتقد اعتقادا راسخا بإمامه أبيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه وانه ولى من أولياء الله بل هو من أفضل أوليائه من بعد النبى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وما بين زوجته التى ترى رأى الخوارج الذين يعلنون كفر الإمام على صلوات الله وسلامه عليه، وحليه قتاله وقتله، بل وكفر كل من لا يقول بكفره وحليه قتاله.

وكذلك هو ليس من قسم الطلاق المحرم قطعاً لان الطلاق المحرم هو الطلاق المخالف للسنة والذى يؤدى إلى ترك أمر الله ورسوله، والإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه اعلم الناس بسنة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فلا يمكن بأى بحال من الأحوال أن يصدر منه طلاق يكون مخالفا لشروط السنة النبويه الشريفه.

فينحصر الأمر بين أن يكون طلاقه صلوات الله وسلامه عليه لهذه الزوجه التي ترى رأى الخوارج مستحبا أو واجبا، وفي كلتا الحالتين يثبت الفضل للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه باعتبار انه قد امتثل لواجب وقدم حق الله وأمره على حق نفسه وراحتها.

أو باعتباره أقدم على ما هو مستحب في نظر الشريعة فله من الله سبحانه الأجر والثواب على إقدامه على هذا المستحب شأنه شأن كل عامل لفعل مستحب.

الوجه الرابع: حول سند الروايه

في سند الروايه عده من الملاحظات منها انها مرويه عن على بن محمد وهو (على بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف أبو الحسن المدائني مولى عبد الرحمن بن سمره) وقد اختلف فيه من حيث وثاقته ووثاقه ما يرويه، وسيأتى تفصيل حاله وكيفيه التعامل مع مروياته في نقاشنا للروايه السابعه من هذا الفصل.

وفيها أيضا عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزام، وستكلم حوله في خاتمه الفصل الثاني وستثبت هناك انه من أعوان السلطه العباسيه التي كانت سببا رئيسا ومباشرا في إخراج هذه الأكاذيب على الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فيكون متهما بنصرتهم وتنفيذ مآربهم عن طريق نشر هذه الروايه الكاذبه.

الروايه الثالثه

اشاره

قال: أخبرنا علي بن محمد، عن الهذلي، عن ابن سيرين، قال: (كانت هند بنت سهيل بن عمرو عند عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وكان أبا عذرتها فطلقها، فتزوجها عبد الله بن عامر بن كريز ثم طلقها، فكتب معاوية إلى أبي هريره أن يخطبها على يزيد بن معاوية، فلقية الحسن بن علي فقال: أين تريد؟ قال: أخطب هند بنت سهيل بن عمرو على يزيد بن معاوية، قال: اذكري لها، فأتاها أبو هريره فأخبرها الخبر، فقالت: خر لي، قال: أختار لك الحسن، فتزوجها، فقدم عبد الله بن عامر المدينة فقال للحسن: إن لي عندها وديعه، فدخل إليها والحسن معه وجلست بين [يديه] فرق ابن عامر، فقال الحسن: ألا أنزل لك عنها؟ فلا أراك تجد محللا خيرا لكما مني، فقال: وديعتي، فأخرجت سفطين فيهما جوهر ففتحهما فأخذ من واحد قبضه وترك الباقي، فكانت تقول: سيدهم جميعا الحسن، وأسخاهم ابن عامر، وأحبهم إلى عبد الرحمن بن عتاب(١).

ولا يمكن لنا الإقرار بمضمون هذه الروايه أيضا لوجود عده إشكالات في إسنادها ومضمونها نذكر فيما يلي جمله منها:

١- ترجمه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من طبقات ابن سعد ص ٧٠ ٧١، تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي، وراجع شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد المعتزلي ج ١٦ ص ١٣ ترجمه الحسن بن علي وذكر بعض أخباره.

الإشكال الأول: الروايه ضعيفه بالهذلى

هذه الروايه التى يرويها المدائنى الهذلى وهو كذاب مطعون فى وثاقته. وفيما يلى وصف لحاله على لسان أهل الجرح والتعديل:

١: قال عنه الرازى:

(سلمى بن عبد الله بن سلمى أبو بكر الهذلى بصرى وهو ابن بنت حميد بن عبد الرحمن الحميرى روى عن الحسن ومحمد بن سيرين وعكرمه... حدثنا عبد الرحمن نا أبى عن أبى مسهر نا مزاحم ابن زفر الكوفى قال سألت شعبه عن أبى بكر الهذلى فقال: دعنى لا أقبى.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن إبراهيم نا عمرو بن على الصيرفى قال سمعت يحيى يعنى ابن سعيد ذكر أبى بكر الهذلى فلم يرضه ولم اسمعه ولا عبد الرحمن يحدثان عنه بشىء قط.

قال وسمعت يزيد بن زريع يقول: عدلت عن أبى بكر الهذلى عمدا.

حدثنا عبد الرحمن انا أبو بكر بن أبى خيثمه فيما كتب إلى نا يحيى بن معين قال كان غندر يقول كان أبو بكر الهذلى إمامنا وكان يكذب.

حدثنا عبد الرحمن انا أبو بكر بن أبى خيثمه فيما كتب إلى قال سمعت يحيى بن معين يقول: أبو بكر الهذلى ليس بشىء.

حدثنا عبد الرحمن سمعت أبى يقول: أبو بكر الهذلى ليس بقوى لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به.

حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعه عن أبي بكر الهذلي فقال: بصري ضعيف(١).

٢: وقال ابن حبان عنه: (أبو بكر الهذلي اسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى من أهل الكوفة، يروى عن الحسن وعكرمه، روى عنه العراقيون، يروى عن الاثبات الأشياء الموضوعات، سكن البصره... سمعت محمد بن محمود يقول: سمعت الدارمي يقول: قلت ليحيى بن معين: سلمى أبو بكر تعرفه يروى عنه أبو أويس؟ فقال: أبو بكر الهذلي ليس بشيء(٢)).

فمع وجود هذا الكذاب الذي كان يضع الأحاديث وينسبها للأثبات والذي قيمه أهل الجرح والتعديل بلا شيء لا يمكن الأخذ بهذه الرواية فتسقط حينئذ عن الاعتبار.

الإشكال الثاني: هل وصف السيد في الرواية يقصد منه المدح أو الذم؟

وكلمه السيد قد جاءت في اللغة بمعنى الزوج(٣)ومنه قوله تعالى:

((...وَأَلْفَيْهَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) (٤).

١- الجرح والتعديل للرازي ج ٤ ص ٣١٣ ٣١٤.

٢- كتاب المجروحين لابن حبان ج ١ ص ٣٥ ٣٦٠.

٣- لسان العرب لابن منظور ج ٣ ص ٢٢٩.

٤- سورة يوسف الآية ٢٥.

وأطلقت كذلك بمعنى الحليم ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أنه قال للحسن بن علي رضي الله عنهما: إن ابني هذا سيد) قيل أراد به الحليم(١).

وأطلق السيد أيضا على الرجل السخي المكثّر من إعطاء المال ومنه كما يزعمون حديث ابن عمر (ما رأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسود من معاوية، قيل: ولا عمر! قال: كان عمر خيرا منه، وكان هو أسود من عمر) قيل أراد أسخي وأعطى للمال(٢).

وقال أبو خيره: سمي سيدا لأنه يسود سواد الناس أي عظمهم(٣)، ولكن السيد الحقيقي لا يصح أن يكون بخيلا شحيحا فقد روى عن النبي انه قال للأَنْصار: (من سيدكم؟ قالوا: الجد بن قيس، علي أنا نبخله. قال وأي داء أدوى من البخل)(٤).

فهند بنت سهيل بن عمرو إن كانت تريد من كلمة السيد الزوج فيصبح معنى كلامها هو: (ان زوجي من بين هؤلاء الثلاثة هو الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، ولكن ابن عامر اسخي منه، والإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وان كان زوجي لكن عبد الرحمن بن عتاب أحب إلى قلبي).

١- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ ص ٤١٧.

٢- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ ص ٤١٨.

٣- لسان العرب لابن منظور ج ٣ ص ٢٢٩ فصل السين المهملة.

٤- الأدب المفرد للبخارى ص ٧١ البخل.

وان كانت تريد من السيد معنى الحلیم فیصبح معنى كلامها هو: (ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه احلم الثلاثة ولكن ابن عامر اسخى منه، وعبد الرحمن أحب لقلبي منه صلوات الله وسلامه عليه).

ولا يمكن أن تريد بمعنى السيد هو السخى لأنها نفت عنه السخاء إذ جعلت ابن عامر اسخى منه ومن عبد الرحمن، وحتى لو فرضنا أنها أرادت من كلامها وصف الإمام صلوات الله وسلامه عليه بالسخاء فيكون ابن عامر اسخى منه.

وكذلك لا يمكن أن تريد من السيد عظيم الناس وسيدهم لان من صفات سيد الناس وعظيمهم أن يكون سخيا وهو ما قد نفته.

ومهما أردنا أن نحدد لكلمه السيد من معنى فان ما بعدها، وهو قولها (وأسخاهم ابن عامر، وأحبهم إلى عبد الرحمن بن عتاب) يسيء إليه ويخرجه عن كونه مدحا، ويكون بالقياس إلى ما بعده مذمه ومنقصه لا يليق بالإمام الحسن عليه السلام.

فكيف يمكن لغيور أن يقبل بتلفظ زوجته أمامه بمثل هذا القول الذي تفضل عليه غيره، وتعدُّه اقل من غيره سخاءً وكرما، بل وتعدُّه غيره أحب إليها واقرب إلى نفسها.

ففى الروايه إساءتان لشخص الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه:

الأولى: هى تفضيل زوجته صلوات الله وسلامه عليه الآخرين عليه وانشغال قلبها بغيره وهى على ذمته.

والثانيه: سكوته صلوات الله وسلامه عليه على ما تلفظت به هذه الزوجه.

الإشكال الثالث: شخصيات وأهداف أمويه

إشارة

لا- تتردد في الحكم على هذه الرواية بانها من الروايات الأمويه المنشأ مثلها مثل كثير من الروايات السابقة واللاحقه التي صنعت في الشام وتحت إشراف آل أبي سفيان وسوقت إلى المسلمين من دنانير بيت مال المسلمين والهدف منها هو التشويه والحط العمدى من منزله وقدر آل أبي طالب العدو اللدود لآل أبي سفيان بن حرب، وقد وضعت ورتبت بشكل دقيق جدا بحيث يصعب على القارئ العادى الانتباه إلى ما وراء اسطرها من المقاصد والأغراض التي دعت واضع الرواية إلى روايتها، ولو دققنا النظر جيدا في هذه الرواية لوجدنا اسمين قد ورد ذكرهما في هذه الرواية وتم إقحامهما عنوه في ضمنها، وهم كل من عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، وعبد الله بن عامر بن كريز، ثم بمناسبة أو غير مناسبة أقحم الراوى محاوره قصيره ما بين الإمام الحسن عليه السلام وعامر بن كريز سرعان ما وصل من خلالها إلى النتيجة التي صيغت على أساسها كل مفردات هذه الرواية، هذه النتيجة التي جاءت على لسان هند بنت سهيل بن عمرو حين قالت بحسب ما يزعم الراوى: (سيدهم جميعا الحسن، وأسخاهم ابن عامر، وأحبهم إلى عبد الرحمن بن عتاب).

لذلك نجد من المهم بمكان أن نتعرف على هاتين الشخصيتين اللتين سعت الرواية جاهده إلى تفضيلهما على الإمام الحسن عليه السلام وذلك لأن معرفتهما يتم فهم الرواية على حقيقتها، وفهم الأهداف التي تقف أمام خلق هذه الأكاذيب المسيئه لأهل البيت عليهم السلام والرافعه لشأن أعدائهم الأمويين.

من هو عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد؟

هو أموى الأصل والهوى يقول عنه ابن حجر فى الإصابة: (عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أميه الأموى) (١).

وأبوه عتاب بن أسيد بن أبى العيص بقى على كفره ولم يسلم إلا فى عام الفتح، وعبد الرحمن ابنه ليس بصحابى أى انه ولد بعد استشهاد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلم يدركه ولم يره، قال عنه ابن أبى الحديد: (هو عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أميه بن عبد شمس ليس بصحابى ولكنه من التابعين وأبوه عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أميه بن عبد شمس من مسلمة الفتح) (٢).

وكان من الناكثين الذين اشتركوا فى حرب الجمل ضد الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه قال ابن سعد: (ومضى طلحه والزبير وعائشه ومعهم عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ومروان بن الحكم ومن اتبعهم من قريش وغيرهم إلى البصره فشهدوا وقعه الجمل...) (٣)، وقد أوكلت إليه قياده ميسره جيش الناكثين يوم حرب الجمل، قال الطبرى: (وإلى الميسره عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد) (٤).

١- الإصابة لابن حجر ج ٥ ص ٣٥.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١١ ص ١٢٣.

٣- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ٥ ص ٣٥، تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج ٢١، ص ١١٧.

٤- تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٥١٨.

وقال الدينورى: (ووليا قريشا وكنانه عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد)^(١).

وأوكلت إليه كذلك الصلاه بالجيش إلى أن قتل وهلك قال الطبرى: (فخرجت عائشه ومعها طلحه والزبير وأمرت على الصلاه عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد فكان يصلى بهم فى الطريق وبالبحره حتى قتل)^(٢).

وقد قاتل يوم الجمل فى صف الخارجين على امامه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قتالا شديدا وكان فى يده سيفه الذى اسمه ولول فكان يرتجز بأبيات شعر فى مدح سيفه ويطلب النزال فنازله مالك الأشتر صاحب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فقتل مالك عبد الرحمن هذا والحقه بجهنم ناكثا ولولى الله محاربا وعن الحق زائغا، وعن مقتله تحدث ابن أبى الحديد بقوله:

(ثم تقدم عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبى العاص بن أميه بن عبد شمس، وهو من أشراف قريش وكان اسم سيفه ولول فارتجز.

فقال:

أنا ابن عتاب وسيفى ولول *** والموت دون الجمل المجلل

فحمل عليه الأشتر فقتله)^(٣).

١- الأخبار الطوال للدينورى ص ١٤٦.

٢- تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٧٢ ٤٧٣.

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١ ص ٢٦٤ ٢٦٥.

وبعد أن قتل غير مأسوف عليه أخذ طائر يده بعد أن قطعت في المعركة وحملها من ارض المعركة في البصره وألقاها في مكة قال البهوتي: (وقال الشافعي: ألقى طائر يدا بمكة من وقعه الجمل عرفت بالخاتم. وكانت يد عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد)(١).

فليس من العجيب بعد كل هذا أن نرى الأمويين يعلون شأنه ويرفعون مكانته ويجعلوا منه حبيب قلوب النساء حتى بعد مقتله، و يجعلون في المقابل للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه صورته مغايره ومعاكسه لصوره ذلك الأموي المحارب لله ولأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كيف لا وهو عليه السلام ابن من قتل آباءهم وأجدادهم في حروب الإسلام وساحات النزال بين الحق والباطل.

من هو عبد الله بن عامر بن كريز

وحاله ليس بأحسن من صاحبه عبد الرحمن بن عتاب، فهو أموى أيضا وابن خاله عثمان بن عفان قال ابن عبد البر في الاستيعاب: (عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمى ابن خال عثمان بن عفان)(٢).

وعامر الذى هو والد عبد الله هذا كان مشركا وبقي على شركه إلى عام الفتح فدخل إلى الإسلام عنوه وتحت حد السيف شأنه شأن باقى مشركى مكة

١- كشاف القناع للبهوتي ج ٢ ص ١٤٦.

٢- الاستيعاب لابن عبد البر ج ٣ ص ٩٣١.

قال ابن عبد البر: (عامر بن كريز بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس أمه البيضاء بنت عبد المطلب أسلم يوم الفتح وبقي إلى خلفه عثمان هو والد عبد الله بن عامر ابن كريز)^(١).

وقد أعطاه عثمان ولاية البصره وفارس كما روى ذلك ابن عبد البر وغيره: (قال صالح بن الوجيه وخليفه بن خياط وفي سنه تسع وعشرين عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصره وعثمان بن أبي العاص عن فارس وجمع ذلك كله لعبد الله بن عامر بن كريز)^(٢).

وكان عبد الله بن عامر بن كريز أيضا من الناقمين على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه ومن المحرضين على قتاله ونكث بيعته ومن المجهزين لجيش الجمل جيش الغدر والنكث، وهو الذي اقنع عائشه بنت أبي بكر بالخروج إلى البصره ودعا كل من طلحه والزبير للخروج إلى مكه والالتحاق بجيش عائشه، قال ابن حبان:

(وبلغ أهل البصره قتل عثمان فقام بن عامر فصعد المنبر وخطب وقال إن خليفتم قتل مظلوما وبيعه في أعناقكم ونصرته ميتا كنصرته حيا وقد بايع الناس عليا ونحن طالبون بدم عثمان فأعدوا للحرب عدتها فقال له حارثه بن قدامه يا بن عامر إنك لم تملكنا عنوه وقد قتل عثمان بحضره المهاجرين والأنصار وبايع الناس عليا فان أقرك أظعنناك وإن عزلك عصيناك فقال بن

١- المصدر السابق ج ٢ ص ٧٩٨.

٢- المصدر السابق ج ٣ ص ٩٣٢.

عامر موعذك الصبح فلما أمسى تهباً للخروج وهياً مراكبه وما يحتاج إليه واتخذ الليل جملاً يريد المدينة واستخلف عبد الله بن عامر الحضرمي على البصره فأصبح الناس يتشاورون في بن عامر وأخبروا بخروجه فلما قدم بن عامر المدينة أتى طلحه والزبير فقالا- له لا- مرحباً بك ولا أهلاً تركت العراق والأموال وأتيت المدينة خوفاً من علي ووليتها غيرك واتخذت الليل جملاً فهلاً أقمت حتى يكون لك بالعراق فئه قال بن عامر فأما إذا قلتما هذا فلكما على مائه ألف سيف وما أردتما من المال...

وكانت عائشه خرجت معتمره فلما قضت عمرتها نزلت على باب المسجد واجتمع إليها الناس فقالت أيها الناس إن الغوغاء من أهل الأمصار وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول بالأمس ظلماً واستحلوا البلد الحرام وسفكوا الدم الحرام فقال عبد الله بن عامر ها أنا ذا أول طالب بدمه فكان أول من انتدب لذلك ولما كثر الاختلاف بالمدينة استأذن طلحه والزبير علياً في العمره، فقال لهما ما العمره تريدان وقد قلت لكما قبل بيعتكما لي أيكما شاء بايعته فأبيتما إلا بيعتي وقد أذنت لكما فاذها راشدين فخرجا إلى مکه وتبعهما عبد الله بن عامر بن كريز فلما لحقهما قال لهما ارتحلا فقد بلغتما حاجتكما فاجتمعوا مع عائشه بمکه وبها جماعه من بنى أميه ثم جمع معاويه أهل الشام على محاربه علي والطلب بالقود من الدم عثمان..(١).

ثم ان ابن عامر لما نظر فى الساعات الأ-خيره لحرب الجمل غلبه الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وانهازم جيش النكث والغدر فر من البصره وارتحل إلى الشام لائذا بكهف النفاق وحصن الكفر معاويه بن أبى سفيان بعد أن ترك فى ساحه الحرب ابنه مقتولا- فى ضمن من قتلوا من أنصار عائشه وجملها المشؤوم، قال ابن سعد فى طبقاته: (فلحق ابن عامر بالشام حتى نزل دمشق وقد قتل ابنه عبد الرحمن يوم الجمل وبه كان يكنى)(١).

لم نجد له ذكر فى حرب صفين، وان كنا لا نستبعد مشاركته هكذا حاقد فى كل معركة يكون أمير المؤمنين طرفا فيها، غير انه شارك يقينا فى قياده احد جيوش الشام لحرب الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه قال الدينورى: (ولما بلغ معاويه قتل على تجهز، وقدم أمامه عبد الله بن عامر بن كريز، فأخذ على عين التمر، ونزل الأنبار يريد المدائن، وبلغ ذلك الحسن بن على، وهو بالكوفه، فسار نحو المدائن لمحاربه عبد الله بن عامر بن كريز...)(٢).

وبعد سيطره معاويه على البلاد ورقاب العباد طلب عبد الله بن عامر منه أن يوليه البصره ففعل، قال ابن سعد: (ولم يزل عبد الله بن عامر مع معاويه بالشام ولم يسمع له بذكر فى صفين ولكن معاويه لما بايعه الحسن بن على ولى بسر بن أبى أرطأه البصره ثم عزله فقال له بن عامر إن لى بها ودائع عند قوم فإن لم تولنى البصره ذهبت فولاه البصره ثلاث سنين ومات بن عامر قبل

١- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ٥ ص ٤٨.

٢- الأخبار الطوال للدينورى ص ٢١٦.

معاويه بسنه(١)، وقال صاحب كتاب الغارات: (فلما بايعه الحسن تفرغ معاويه لاستعمال العمال، فبعث المغيره ابن شعبه على الكوفه... فقام إليه عبد الله بن عامر وقال: يا أمير المؤمنين إن عثمان هلك وأنا عامل البصره عزلني على فجعلت ما لى ودائع عند الناس، فإن أنت لم تولني البصره ذهب ما لى الذى فى أيدي الناس، فولاه عند ذلك البصره، فخرج إليها، وسرح معاويه [معه] بسر بن أبى أرطاه فى جيش فأقبل حتى دخل البصره فصعد المنبر فقال: الحمد لله الذى أصلح أمر الأمه وجمع الكلمه وأدرك لنا بتأرنا، وكفانا مؤنه عدونا، ألا إن الناس آمنون، ليس فى صدورنا على أحد ضغينه ولا نأخذ أحدا بأخيه...)(٢).

ولو تقصينا كل مخازيه ومواقفه المشينه لطال بنا المقام وفيما ذكرناه كفايه لمنصف، وبها وبغيرها تعرف أهداف هذه الروايه وأشباهاها، فالحرب ما بين الحق والباطل وما بين الإسلام وأهله والكفر وأتباعه كانت وما تزال موجوده وناورها مستعره، غايه ما فى الأمر أن أسلوب هذه المعركه وطريقه إدارتها يتغير من زمن إلى زمن، ومن عصر إلى آخر، فحرب الجمل وصفين كان سلاحها السيف وأهدافها إزهاق النفوس الطاهره لأهل البيت عليهم السلام، ومن ثم تغيرت هذه الحرب لتصبح حرب الروايه والأحاديث المشوهه والمكذوبه وهدفها قتل أهل البيت عليهم السلام معنويا والخط من مراتبهم التى رتبهم الله فيها.

١- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ٥ ص ٤٩.

٢- الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى ج ٢ ص ٦٤٥ ٦٤٦.

الإشكال الرابع: روايه أخرى بنفس التفاصيل

أشاره

نفس هذه الروايه التي حيكت ضد الإمام الحسن نجدها قد رويت وبنفس التفاصيل ولكن كان الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه هو محورها فقد اخرج الخوارزمي في مقتل الحسين ما يلي: (أخبرني الإمام الأجل مجد الدين قوام السنه أبو الفتوح محمد ابن أبي جعفر الطائي فيما كتب إلى من همدان، أخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد السبيهي، سنه اثنتين وخمسمائه بباب المدينة بمرو في الجامع، أخبرنا الإمام حقا وشيخ الإسلام صدقا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن محمد بهرات، أخبرنا أبو علي أحمد ابن محمد بن علي، حدثنا علي بن خشرم، سمعت يحيى بن عبد الله بن بشير الباهلي، حدثنا ابن المبارك أو غيره شك الباهلي قال: بلغني أن معاويه قال ليزيد: هل بقيت لذه من الدنيا لم تنلها؟ قال: نعم، أم أبيها هند بنت سهيل بن عمرو خطبتها، وخطبها عبد الله بن عامر ابن كريز، فزوجته وتركتني. فأرسل معاويه إلى عبد الله بن عامر، وهو عامله على البصره، فلما قدم عليه قال: أنزل عن أم أبيها لولى عهد المسلمين يزيد. قال: ما كنت لأفعل. قال: أقطعك البصره، فإن لم تفعل عزلتك عنها. قال: وإن فلما خرج من عنده قال له مولاة: امرأه بامرأه، أتترك البصره بطلاق امرأه، فرجع إلى معاويه فقال: هي طلاق، فرده إلى البصره، فلما دخل تلقته أم أبيها فقال: استتري. فقالت: فعلها اللعين، واستتري.

قال: فعد معاويه الأيام حتى إذا انقضت العده وجه أبا هريره يخطبها ليزيد، وقال له: أمهرها بألف ألف. فخرج أبو هريره فقدم المدينة، فمر بالحسين بن علي فقال: ما أقدمك المدينة يا أبا هريره قال: أريد البصره أخطب أم أبيها لولى عهد المسلمين يزيد. قال: فترى أن تذكرنى لها، قال: إن شئت. قال: قد شئت.

فقدم أبو هريره البصره، فقال لها: يا أم أبيها إن أمير المؤمنين يخطبك لولى عهد المسلمين يزيد، وقد بذل لك فى الصداق ألف ألف، ومررت بالحسين بن علي فذكرك. قالت: فما ترى يا أبا هريره قال: ذلك إليك. قالت: فشفه قبلها رسول الله أحب إلى. قال: فتزوجت الحسين بن علي، ورجع أبو هريره فأخبر معاويه، قال: فقال له: يا حمار ليس لهذا وجهناك.

قال: فلما كان بعد ذلك حج عبد الله بن عامر فمر بالمدينه فلقى الحسين بن علي فقال له: يا ابن رسول الله! تأذن لى فى كلام أم أبيها. فقال: إذا شئت.

فدخل معه البيت، واستأذن على أم أبيها فأذنت له، ودخل معه الحسين، فقال لها عبد الله بن عامر: يا أم أبيها! ما فعلت الوديعه التى استودعتك قالت: عندى، يا جاريه هاتى سفظ كذا، فجاءت به، ففتحتة وإذا هو مملوء، لآلىء وجوهر يتلألأ، فبكى ابن عامر. فقال: ما يبكيك فقال: يا ابن رسول الله أتلومنى على أن أبكى على مثلها فى ورعها، وكمالها، ووفائها. قال: يا ابن عامر نعم المحلل كنت لكما، هى طلاق. فحج فلما رجع تزوج بها(١).

فكل من هذه الروايه وتلك الروايه التي تقدمت عن المدائني هما روايتان متعارضتان، والروايتان المتعارضتان لهما حلان معروفان عند أهل الحديث والروايه وغيرهم من الأصوليين:

الحل الأول

إما أن يوجد مرجح أو عده مرجحات خارجيه تؤيد صحه ما ورد في واحده منهما، فتقدم حينئذ هذه الروايه التي لها مرجحات خارجيه على التي لا تملك من المرجحات شيئاً.

الحل الثاني

إذا بقى التعارض قائماً ما بين الروايتين ولم نستطع إيجاد مرجح لإحداهما على الأخرى فان الروايتين تتساقطان ولا يؤخذ بإحداهما ولا تقدم على الأخرى. وقد وجدنا ان الروايه الثانيه لها عده من المرجحات نستطيع من خلالها أن نسقط الروايه الأولى عن الاعتبار ومن هذه المرجحات ما يلي:

المرجح الأول ان الروايه الثانيه تذكر قول معاويه (أقطعك البصره، فإن لم تفعل عزلتك عنها. قال: وإن فلما خرج من عنده قال له مولاه: امرأه بامرأه، أترك البصره بطلاق امرأه؟! فرجع إلى معاويه فقال: هي طلاق، فرده إلى البصره) وهذا الأمر موافق لما تقدم ذكره من ان معاويه بن أبي سفيان قد ولي عبد الله بن عامر البصره ثلاث سنين، فيكون صدق هذه القضييه خارجاً ومن مصادر أخرى محايدته قرينه خارجيه على صدقها.

المرجح الثاني ان الروايه الثانيه تشير إلى ان عبد الله بن عامر كان رجلا لا يعتنى كثيرا بالمبادئ وكل ما يهمله هو الفائده الماديه وهذا أيضا موافق لسيرته العمليه التي بينها سابقا فهو قد انقلب على أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه لأنه عزله عن ولايه البصره، وقد انقلب من صف عثمان بن عفان الذي ولاه البصره في حياته إلى صف عائشه بنت أبي بكر وطلحه والزبير اكبر المحرضين على قتل عثمان بسبب ان مصالحتهم جميعا قد اجتمعت، ومن ثم انتقل إلى صف معاويه الذي أبطاء عن نصره عثمان حتى قتل.

وروايه المدائني تؤيد جشعه وطمعه فالإمام الحسن في تلك الروايه قال له (ألا أنزل لك عنها؟ فلا أراك تجد محلا خيرا لكما منى، فقال: وديعتي) وقوله وديعتي يعنى انه لم يكن يفكر في زوجته السابقه ولا في غيرها والمهم بالنسبه إليه هو الحصول على وديعتيه، فهذا أيضا مما يمكن أن يكون قرينه على صدق الروايه الثانيه دون الأولى.

المرجح الثالث ان الروايه الأولى للمدائني فيها انتقاص للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وهو مما يبعث في النفس الشك، بعكس الروايه الثانيه التي تعكس نبل الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه وعظيم بره وإحسانه حتى على أعدائه فهو عليه السلام قد أنقذ هندا وزوجه عبد الله بن عامر من أن تكون تحت تصرف رجل مثل يزيد بن

معاويه عليه اللعنه، وحفظ له ماله من أن يضيع لان هنداً لو كان قدر لها أن تتزوج يزيد بن معاويه وكانت الوديعه معها لما خرج منها شيء ما دام قد دخل في حصن يزيد، لان من يقتل أبناء الأنبياء ويقترف من المعاصي ما كان يقترفه يزيد ليس بمستهجن منه أن يكون خائناً للأمانه، والإمام صلوات الله وسلامه عليه ارجع زوجه إلى زوجها وأعاد أماً إلى بيتها وأبنائها، فهي منسجمه مع الخط العام للأخلاق والمثل التي كان يسمو بها أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على غيرهم بعكس الروايه الأولى ويمكن أن يكون هذا الانسجام دليلاً آخرأ على صدق الروايه الثانيه دون الأولى.

أما إذا لم نعتبر هذه الأمور قرينه على صحه الروايه الثانيه دون الأولى فان التعارض يبقى فتتساقط كلتا الروايتين ولا يمكن حينئذ الأخذ بواحد منهما دون الأخرى لأنه ترجيح بدون مرجح.

الإشكال الخامس: ماذا لو سلمنا بهذه الروايه؟

لو غضضنا الطرف عن كل ما تقدم من ملاحظات فان روايه المدائني غايه ما تثبتته هو ان للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه زوجه اسمها هند بنت سهيل بن عمرو وان هنداً هذه كانت متزوجه من رجلين احدهما عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وكان أبا عذرتها فطلقها، فتزوجها عبد الله بن عامر بن كريز، وليس في هذا كله ما يثبت ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه كان مزواجا أو مطلقاً مذوقاً.

الروايه الرابعه

اشاره

قال: أخبرنا علي بن محمد، عن ابن جعدبه، عن ابن أبي مليكه، قال: (تزوج الحسن بن علي خوله بنت منظور، فبات ليله على سطح أجم، فشدت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها.

فقام من الليل فقال: ما هذا؟.

قالت: خفت أن تقوم من الليل بوسنك فتسقط فأكون أشأم سخله علي العرب، فأحبها فأقام عندها سبعة أيام.

فقال ابن عمر: لم نر أبا محمد منذ أيام، فانطلقوا بنا إليه، فأتوه، فقالت له خوله: احتبسهم حتى نهبي لهم غداء.

قال: نعم.

قال ابن عمر: فابتدأ الحسن حديثاً ألهاننا بالاستماع إعجاباً به حتى جاءنا الطعام(١).

والإشكال على هذه الروايه يقع في عده أوجه، نشير إلى أهمها فيما يلي:

١- تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج ١٣ ص ٢٤٩ في الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، تهذيب الكمال للمزى ج ٦ ص ٢٣٦ في الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، ترجمه الإمام الحسن لابن عساكر ص ١٥٢، ترجمه الإمام الحسن من طبقات بن سعد ص ٧١.

الوجه الأول: الروايه ضعيفه السند ساقطه عن الحجيه

لان فى طريق إسنادها ابن جعدبه وهو يزيد بن عياض(١) الذى أكثر أهل الجرح والتعديل الكلام فيه وفى قدحه ونحن ننقل أقوال جمله منهم:

١: قال عنه ابن حزم: (ويزيد بن عياض هو ابن جعدبه مذكور بالكذب ووضع الأحاديث)(٢).

٢: قال الذهبي:

(يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبه الليثى... قال البخارى وغيره: منكر الحديث. وقال يحيى: ليس بثقه. وقال على ضعيف ورماه مالك بالكذب. وقال النسائى وغيره: متروك. وقال الدارقطنى: ضعيف. وروى عباس عن يحيى: ليس بشيء، ضعيف. وروى يزيد بن الهيثم عن ابن معين: كان يكذب. وروى أحمد بن أبى مریم، عن ابن معين: ليس بشيء، لا يكتب حديثه...)(٣).

٣: وقال الرازى:

(يزيد بن عياض بن جعدبه الليثى من أنفسهم حجازى، يكنى أبا الحكم انتقل إلى البصره ومات بها فى زمن المهدي... عن عبد الرحمن بن القاسم قال سألت مالكا عن ابن سمعان فقال: كذاب قلت يزيد بن عياض قال: أكذب

١- كما فى كتاب المحلى لابن حزم ج ٧ ص ١٢٣ وغيره.

٢- المصدر السابق ج ٨ ص ٤٨٧، وأيضاً ج ١٠ ص ٦١.

٣- ميزان الاعتدال الذهبي ج ٤ ص ٤٣٦ ٤٣٧.

وأكذب. حدثنا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول: يزيد بن عياض ضعيف ليس بشيء... نا عبد الرحمن قال سألت أبي عن يزيد بن عياض فقال: ضعيف الحديث، منكر الحديث. نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعه عن يزيد بن عياض فقال: ضعيف الحديث وانتهى إلى حديثه فيما كان يقرأ علينا فقال: اضرَبوا على حديثه ولم يقرأ علينا(١).

٤: وقال البخاري: (يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبه الليثي حجازي هو أخوانس بن عياض، منكر الحديث)(٢)، وقال أيضا: (يزيد بن عياض بن جعدبه الليثي المدني منكر الحديث حجازي)(٣).

الوجه الثاني: هل يمكن أن يبيت الإمام صلوات الله وسلامه عليه على سطح لا يستر عنه النظر؟!!

الرواية تنص على ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه نام مع زوجته على سطح أجم، قال الراوى (فبات ليله على سطح أجم، فشدت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها) والأجم كما عند أهل اللغة هو:

(كل بيت مربع مسطح)(٤) ومعنى انه مسطح أى لا سياج له ولا سور

-
- ١- الجرح والتعديل للرازي ج ٩ ص ٢٨٢ ٢٨٣.
 - ٢- التاريخ الكبير للبخاري ج ٨ ص ٣٥١ ٣٥٢.
 - ٣- الضعفاء الصغير للبخاري ص ١٢٦.
 - ٤- الصحاح للجوهري ج ٥ ص ١٨٥٨ باب الميم فصل الألف، لسان العرب لابن منظور ج ١٢ ص ٨ حرف الميم فصل الهمزة، تاج العروس للزبيدي ج ١٦ ص ٧ مادة أجم.

يحيط به يمنع الإنسان من السقوط عنه بدليل انها خافت على الإمام صلوات الله وسلامه عليه من السقوط كما يدعى الراوى فلو كان هنالك سور وسياج يحيط بالسطح لما بقى مبرر لخوفها.

وعليه فإذا ثبت أن ليس للسطح سياج يمنع الإنسان من السقوط يثبت كذلك انه لم يكن هنالك ساتر يحول بين النظر وبين من كان على السطح لان السطح لو كان يحيط به ساتر من أى نوع من أنواع الستر لكان كافيا فى تنبيه الإمام الحسن إذا قام من الليل بوسنه (١)، لان الوسنان هو النائم الذى ليس بمستغرق فى نومه (٢)، والذى ليس بمستغرق فى نومه ينتبه بأقل صوت أو ارتطامه بأذنى حاجز.

فإذا لم يكن للبيت سور ولا- ستر فكيف يعقل أن يبيت المؤمن من عوام الناس عليه، وإذا كان المؤمن بل حتى غير المؤمن ممن له أدنى مراتب غيره ينزه نفسه وأهله عن هذا الفعل فكيف يا ترى يمكن أن تغيب هذه الحقيقه البديهيه عن ذهن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وهو سيد العفه وإمام الحياء.

فالروايه إذن مع ضعفها تسمى لشخصيه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وتخدشه فى عفته وتحاول أن تقلل من غيرته على أهله وزوجاته حاشاه.

١- الوسن هو النعاس راجع الصحاح للجواهرى ج ٦ ص ٢٢١٤ فصل الواو،

٢- النهايه فى غريب الحديث لابن الأثير ج ٥ ص ١٨٦ فصل الواو مع السين.

الوجه الثالث: رأى الشرع فى النوم على سطح لا سياج له

ان أصل النوم على سطح لا- ستر له ولا- حاجز يمنع الإنسان من السقوط منهى عنه فى الشرع ووردت روايات كثيرة تنهى عنه منها:

ما روى عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

(من بات فوق بيت ليس له أجار فوق فمات برئت منه الذمه ومن ركب البحر عند ارتجائه فقد برئت منه الذمه)^(١).

وعن ابن عمران الجونى قال كنا بفارس وعلينا أمير يقال له زهير بن عبد الله فقال حدثنى رجل ان نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

(من بات فوق إجار أو فوق بيت ليس حوله شىء يرد رجله فقد برئت منه الذمه ومن ركب البحر بعد ما يرتج فقد برئت منه الذمه)^(٢).

قال الهيثمى معلقا على الحديثين السابقين: (رواه أحمد مرفوعا وموقوفا وكلاهما رجاله رجال الصحيح)^(٣).

ومن المستحيل بحال من الأحوال أن يبيت الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه على سطح دار منهى عن المبيت عليه شرعا ومعاب عليه عرفا لانه اعلم بسنه جده من كل احد.

١- مجمع الزوائد للهيثمى ج ٨ ص ٩٩.

٢- مجمع الزوائد للهيثمى ج ٨ ص ٩٩.

٣- المصدر السابق

الوجه الرابع: لماذا أقحم ابن عمر في هذه الرواية؟

إشارة

الرواية المزعومة تذكر أن عبد الله بن عمر قال: (لم نر أبا محمد منذ أيام، فانطلقوا بنا إليه، فأتوه، فقالت له خوله: احتبسهم حتى نهى لهم غداء، قال: نعم، قال ابن عمر: فابتدأ الحسن حديثاً ألهاننا بالاستماع إعجاباً به حتى جاءنا الطعام) وهو يوحى بان العلاقة ما بين عبد الله بن عمر وبين الإمام الحسن عليه السلام كانت علاقة ود ومحبة بحيث يشقائق ابن عمر للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه إذا ما غاب عنه أياماً فيحمله شوقه وحنينه للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أن يأخذ أصحابه وينطلق بهم لرؤيته والسؤال عنه.

وهذا نقيض ما عرف من سيره عبد الله بن عمر بن الخطاب فانه وبحسب مواقفه الكثيره لم يكن يضم لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عموماً أدنى حب ومودة واحترام ولم يكن بالشخص الذى يشقائق لمجالسه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليه وسماع حديثهم بل المستفاد من سيرته العملية والقوليه انه كان لا يطيق القرب من أهل البيت صلوات الله وسلامه عليه عموماً، وله فى هذا المجال قصص وأخبار نذكر بعضها منها:

١: عبد الله بن عمر لم يبايع الإمام على صلوات الله وسلامه عليه

لا شك فى ان المسلمين عامه بايعوا الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال اليعقوبى: (بايعه طلحه والزبير والمهاجرون والأنصار، وكان أول من بايعه وصفق على يده طلحه بن عبيد الله... وقام الأشر فقال: أبايعك يا أمير المؤمنين على أن

على بيعه أهل الكوفة، ثم قام طلحه والزبير فقالا: نبايعك يا أمير المؤمنين على أن علينا بيعه المهاجرين، ثم قام أبو الهيثم بن التيهان وعقبه بن عمرو وأبو أيوب، فقالوا: نبايعك على أن علينا بيعه الأنصار، وسائر قريش. وبإيع الناس (١).

وعن البلاذري في انساب الأشراف قال: (حدثنا أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثني محمد بن عائشه، حدثنا معتمر بن سليمان قال: قلت لأبي: إن الناس يقولون: إن بيعه على لم تتم قال: يا بني بايعه أهل الحرمين وإنما البيعه لأهل الحرمين) (٢).

والأدله على بيعه عامه المهاجرين والأنصار للإمام أمير المؤمنين كثيره صحيحه داله باجمعها على ان الناس قد بايعوا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه طائعين غير مقهورين ولا مرهوبين.

ولكن ابن عمر وجماعه معه أصرروا على مخالفه إجماع المسلمين ورفضوا الدخول في بيعته صلوات الله وسلامه عليه والإقرار بولايته، واستمر إصرار بن عمر على عدم بيعته إلى أن ارتحل أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه عن هذه الدنيا شهيدا، قال الطبري:

(وبإيع الناس عليا بالمدينه وتربص سبعة نفر فلم يبايعوه منهم سعد بن أبي وقاص ومنهم ابن عمر.. ولم يتخلف أحد من الأنصار إلا بايع فيما نعلم) (٣).

١- تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٧٨.

٢- انساب الأشراف للبلاذري ص ٢٠٨.

٣- تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٥٣ ٤٥٤.

وقال ابن كثير:

(بايع الناس عليا بالمدينه، وتربص سبعة نفر لم يبايعوا، منهم ابن عمر ولم يتخلف أحد من الأنصار إلا بايع فيما نعلم)(١).

٢: عبد الله بن عمر يبايع معاوية ويزيد

ومع ان عبد الله بن عمر قد ترك بيعه الإمام أمير المؤمنين والصلاه والقتال معه نراه يسارع إلى بيعه الحجاج قال ابن حجر: (لم يذكر ابن عمر خلافه على لأنه لم يبايعه لوقوع الاختلاف عليه كما هو مشهور في صحيح الأخبار(٢)، وكان رأى ابن عمر أنه لا يبايع لمن لم يجتمع عليه الناس(٣)، ولهذا لم يبايع أيضا لابن الزبير ولا لعبد الملك في حال اختلافهما، وبايع ليزيد بن معاوية ثم لعبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير(٤).

١- البدايه والنهايه لابن كثير ج ٧ ص ٢٥٣.

٢- الثابت في صحيح الأخبار عكس ما ادعاه ابن حجر، فقد تقدم في المتن ان أمير المؤمنين قد اجتمع على بيعته كل الناس الأنصار منهم والمهاجرون ولم يمتنع عنه إلا شذمه قليلون من أهل الأهواء والمطامع وطالبوا الفتنه.

٣- لو كان ابن حجر صادقا فيما يقول لوجب على ابن عمر ان لا يبايع أبا بكر بن أبي قحافه لان خيره المهاجرين والأنصار وقفوا دون توليه للخلافه وعارضوا تقدمه عليهم وأهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كانوا في مقدمتهم، وأيضا لو صدق ابن عمر في توقيه للفتنه لما بايع عمر وعثمان لان الأمه كما هو مذكور في الروايات التاريخيه لم تخلوا من معارض لخلافتهما.

٤- فتح الباری لابن حجر ج ٥ ص ١٨ باب ما كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يواسى بعضهم بعضا في الزراعه والثمر.

وقال أيضا:

(ثم بايع لمعاوية لما اصطاح مع الحسن بن علي، واجتمع عليه الناس (١) وبايع لابنه يزيد بعد موت معاوية لاجتماع الناس عليه (٢) (٣).

٣: كراهيه ابن عمر لأمر المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

وهذه الازدواجيه فى أفعال ابن عمر لا مبرر لها غير كرهه لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا الكره هو الذى منع ابن عمر من رفض بيعه الإمام أمير المؤمنين وبالعكس حبه لأعداء أهل البيت هو الذى دعاه للارتقاء فى أحضانهم. وهذا الكره والحقد هو نفسه الذى حدى به أن لا يعتبر الإمام أمير

١- كيف يمكن لمنصف ان يقول بان الأمة قد اجتمعت على بيعه معاوية بن ابى سفيان عليه اللعنه واهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لم يقبلوه واهل الكوفه لم يبايعوه إلا تحت حد السيف، وجملة من الصحابه لم يرضوا له بالإمره منهم سعد بن أبى وقاص حيث روى انه دخل على معاوية فقال له: (السلام عليك أيها الملك فقال له فهلا غير ذلك؟ أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فقال سعد: نعم إن كنا أمرناك وفى لفظ نحن المؤمنون ولم نؤمرك) فكيف جاز لابن عمر أن يبايع لمعاوية ويخرج عن قاعدته التى حكاها ابن حجر سابقا.

٢- وأعجب العجب ادعاؤه اجتماع الناس على بيعه يزيد بن معاوية عليه اللعنه فأين ذهبت رفض أهل البيت. وفى مقدمتهم الإمام الحسين الشهيد وأهل بيته وأصحابه الذين أراقوا دماءهم دون القبول بهذه البيعه، وأين ذهبت دماء المئات من الصحابه والتابعين الذين قتلوا فى واقعه الحره التى جاءت على اثر رفضهم لبيعه الفاسق الفاجر يزيد بن معاوية. ولكنها العصبية والهوى يصدان عن الحق ويرديان الإنسان فى مهالك ومهاوى الباطل.

٣- فتح البارى لابن حجر ج ١٣ ص ١٦٨ باب كيف يبايع الإمام الناس.

المؤمنين من ضمن الخلفاء فقد اخرج ابن عساكر عن ابن عون عن محمد عن عقبه بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال:

(أبو بكر الصديق أصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه ابن عفان ذو النورين قتل مظلوما يؤتى كفلين من الرحمه معاويه وابنه ملكا الأرض المقدسه والسفاح وسلام ومنصور وجابر والمهدى والأمين وأمير العصب كلهم من بنى كعب بن لؤى كلهم صالح لا يوجد مثله)^(١).

وعن مسند احمد عن ابن عمر قال: (خرج علينا رسول الله ذات غداه بعد طلوع الشمس فقال: رأيت قبيل الفجر كأنى أعطيت المقاليد والموازين فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهي التي تزنون بها فوضعت فى كفه ووضعت أمتى فى كفه، فوزنت بهم فرجحت، ثم جئى بأبى بكر فوزن بهم فوزن، ثم جئى بعمر فوزن، ثم جئى بعثمان فوزن بهم، ثم رفعت)^(٢) قال الهيثمى معلقا على سند هذا الحديث فى مجمع الزوائد: (ورجاله ثقات)^(٣) فابن عمر كما ترى فى كلا الحديثين تجاهل إمامه أمير المؤمنين وخلافته فلم يعدّه لا- من الخلفاء ولا من الذين يرجح ميزانهم على جميع الناس شأنه فى ذلك شأن كل من أبى بكر وعمر وعثمان مع أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لو كان عند ابن عمر أدنى إنصاف قد اعتبر ضربه من ضربات الإمام أمير المؤمنين

١- تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج ٦٥ ص ٤٠٩.

٢- مسند احمد بن حنبل ج ٢ ص ٧٦ مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب.

٣- مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ٥٨.

صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق تعدل عمل الثقلين إلى يوم القيامة، قال الإيجي في المواقف: (وقتل أكابر الجاهليه حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم يوم الأحزاب لضربه على خير من عباده الثقلين)^(١) واخرج المتقى الهندي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: (لمبارزه على لعمر بن عبد ود أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة)^(٢)، ولكن حقد ابن عمر وبغضه لأمر المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أعماه عن رؤيه الحق حقا وإتباعه.

٤: رأى ابن عمر في خروج الحسين صلوات الله وسلامه عليه على يزيد

لم يكن رأى ابن عمر في الحسين صلوات الله وسلامه عليه مغايرا لرأيه في أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، فمثلا كان ابن عمر ناقما معترضا على خلافه أمير المؤمنين مناهضا له بالقول قبل الفعل كذلك كان موقفه تجاه الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه وخروجه ضد يزيد الفاسق لعنه الله، فقد اخرج الطبرى وغيره، أن عبد الله بن عمر التقى بالحسين وابن الزبير في الطريق فقال لهما: (اتقيا الله ولا تفرقا جماعه المسلمين)^(٣).

ولم يقف رأى بن عمر المعارض للخروج على يزيد عند الحسين صلوات الله وسلامه عليه فحسب بل كان معارضا لكل من يخرج على يزيد بن معاويه فى حرب أو قتال من سائر الناس ولا يتورع من ان يصف كل من يخرج على

١- المواقف للإيجي ج ٣ ص ٦٢٨.

٢- كنز العمال للمتقى الهندي ج ١١ ص ٦٢٣.

٣- تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٥٤ خلافة يزيد بن معاويه.

يزيد بانه ناكث للذمه والبيعه كما فعل مع أهل الحره الذين خرجوا على يزيد بن معاويه ورفضوا توليته، فقد اخرج البخارى عن نافع قوله: (لما خلع أهل المدينه يزيد بن معاويه جمع ابن عمر حشمه وولده فقال: إني سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة وإنما قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله، وأنى لا أعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال وأنى لا- أعلم أحدا منكم خلعه ولا- تابع فى هذا الأمر إلا- كانت الفيصل بينى وبينه)(١).

وعن نافع أيضا قال:

(جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحره ما كان، زمن يزيد بن معاويه، فقال: اطرحوا لأبى عبد الرحمن وساده فقال إني لم آتكم لأجلس أتيك لأحدثك حديثا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... يقول: من خلع يدا من طاعه لقي الله يوم القيامة لا حجه له، ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهليه)(٢).

فمثل هكذا دفاع مستميت عن يزيد وعن توليته يؤكد لنا بشكل لا يقبل الشك أن هوى ابن عمر وميوله أمويه صرفه وان ما يشاع عن ابن عمر بأنه رجل الزهد والحفاظ على الدماء والتقوى والحفاظ على لم الشمل كله خطل

١- صحيح البخارى ج ٨ ص ٩٩ كتاب الفتن.

٢- صحيح مسلم ج ٦ ص ٢٢ باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع.

من القول وعدم فهم واعى لهذه الشخصيه التي كانت تعيش حاله الازدواجيه فى المعايير فما دام الأمر يتعلق بنصره أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واثبات حقهم فانه يتبع أسلوب العزله والحياد والابتعاد عن الدخول فى أى موقف يمكن أن يكون لصالح على بن أبى طالب وأولاده صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أما حينما يتعلق الأمر بآل أميه وأمثالهم من المناوئين لعلى واهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين نراه يستشيط غيظا وحرقة ويدعوا إلى عدم شق الوحده والحفاظ على البيعه وعدم السماح بأى شىء يمكن أن يعكر صفو أعداء على ومناوئيه.

٥: حقائق عن شخصيه ابن عمر لها صلته بالموضوع

وبقى ان نشير إلى تساؤلين مهمين نستطيع من خلالهما فهم الروايه الرابعه المتعلقه بزواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه والتي جاء اسم ابن عمر فيها:

التساؤل الأول: هل كان ابن عمر يكذب فى أحاديثه؟ وللإجابة على هذا التساؤل نكتفى بنقل روايه صريحه وصحيحه لا تحتاج إلى شرح فيها إجابته واضحه على هذا الأمر فقد اخرج البخارى عن على بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو قال ابن عمر والله ما وضعت لبنه على لبنه ولا غرست نخله منذ قبض النبى صلى الله وسلم قال سفيان فذكرته لبعض أهله قال والله لقد بنى(١).

التساؤل الثاني: ما هو مدى علاقه ابن عمر بالنساء؟ وهذا ما يجيبنا عليه الذهبي حيث يقول: (عن زيد بن أسلم، عن مجاهد، قال:

قال ابن عمر: لقد أعطيت من الجماع شيئاً ما أعلم أحداً أعطيه إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أبو أسامة: حدثنا عمر بن حمزه: أخبرني سالم، عن ابن عمر، قال: إني لأظن قسم لي منه ما لم يقسم لأحد إلا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقيل: كان ابن عمر يفطر أول شيء على الوطئ^(١).

وعن الطبراني: (حدثنا الهيثم بن خلف الدوري ثنا مؤمل بن هشام ثنا يحيى بن حماد عن السري بن يحيى عن محمد بن سيرين قال ربما أفطر بن عمر على الجماع)^(٢).

وعن الهيثمي قال: (محمد بن سيرين قال ربما أفطر ابن عمر على الجماع. رواه الطبراني في الكبير وأسناده حسن)^(٣).

فيمكن لنا وبملاحظة ما قد مر أن نصل إلى نتيجة مهمة وهي ان ابن عمر لم يكن ليتورع عن الكذب والتزوير وإخفاء الحقائق في أحاديثه لاسيما التي تكون متعلقه بعلى وال على صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

١- سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٣ ص ٢٢٣.

٢- المعجم الكبير للطبراني ج ١٢ ص ٢٠٨ ٢٠٩.

٣- مجمع الزوائد للهيثمي ج ٣ ص ١٥٦.

وان موافقه الداعمه للحكومه الأمويه والتي عرفنا بعضا منها قد شفعت له عندهم فوضعوا عنه ما اشتهر وما اختص به من شبق وميل عظيمين للنساء، ونسبوها للإمام الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليه المناوي لآل أميه ولابن عمر، أو قد يكون مرادهم إظهار ابن عمر بصوره المحب لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ليمروا بذلك غاياتهم وسمومهم عن طريق أحاديثه، وبذلك يكون إقحام اسم ابن عمر فى الروايه الرابعه ليس له تبرير مقنع غير ما ذكرنا.

وبقيت لنا ملاحظه مهمه

المشهور بين المؤرخين ان خوله بنت منظور الفزاريه التي ورد اسمها فى هذه الروايه قد كانت فعلا إحدى زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه قال الشيخ المفيد رحمه الله: (أولاد الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليهما خمسة عشر ولدا ذكرا وأنثى... والحسن بن الحسن أمه خوله بنت منظور الفزاريه...)(١).

والى مثله ذهب الشيخ الطبرسى رحمه الله غير انه ذكر بان أولاده صلوات الله وسلامه عليه ستة عشر ولدا وليس خمسة عشر(٢).

وقال ابن شهر آشوب: (وأولاده ثلاثه عشر ذكرا وابنه واحده... والحسين الأثرم، والحسن أمهما خوله بنت منظور الفزاريه...)(٣).

١- كتاب الإرشاد الشيخ المفيد ج ٢ ص ٢٠.

٢- إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسى ج ١ ص ٤١٦.

٣- مناقب آل أبى طالب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٩٢ ١٩٣.

فينبغي هاهنا التنبيه على أن ردنا على هذه الرواية الرابعة ليس إنكارا لوجود خوله بنت منظور ضمن زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وكيف يمكن ذلك وقد وردت روايات وأخبار متعددة تنص على كونها زوجته، فلا يكون حينئذ الرد على الرواية الرابعة إنكارا لزوجيتها منه صلوات الله وسلامه عليه، بل لأن المروجين لفريه كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مزوجا ومطلقا إنما يحتجون بهذه الرواية لإثبات ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه كان شديد الولع بالنساء حتى انه صلوات الله وسلامه عليه وحاشاه يبقى حبيس بيته لسبعة أيام لا يخرج إلى الناس لاین زوجته شددت خمارها برجله، فلهذا عرضناها للتمحيص والرد.

الرواية الخامسة

إشارة

قال أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الله بن حسن قال: (كان الحسن بن علي كثير نكاح النساء، وكن قلما يحظين عنده، وكان قل امرأه تزوجها إلا أحبته وصبت (١) به) (٢).

وفي هذه الرواية عده من الإشكالات التي لا يمكن التسليم بها اخترنا أهمها فيما يلي:

- ١- في رواية ابن عساكر ضنت به بدل صبت به راجع ترجمه الإمام الحسن عليه السلام لابن عساكر ص ٢٠٩.
- ٢- البدايه والنهايه لابن كثير ج ٨ ص ٤٧ في سنه تسع وأربعين ذكر من توفي فيها الحسن بن علي بن أبي طالب، وراجع أيضا تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج ١٣ ص ٢٨٣، وتهذيب الكمال للمزى ج ٦ ص ٢٥٢، وترجمه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من طبقات ابن سعد ص ٨٢ ٨٣ تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي.

الإشكال الأول: الروايه عن الواقدي وهو غير ممدوح فى نقله

محمد بن عمر الذى وردت هذه الروايه عنه هو الواقدي وقد بينا حاله مفصلا فى الرد الأول على الروايه الأولى وقلنا تبعا لقول من يحتج بكلامه ان محمد بن عمر الواقدي ضعيف عند أهل الحديث وغيرهم لا يحتج برواياته المتصله فكيف بما يرسله أو يقوله عن نفسه، فتصبح الروايه ضعيفه وساقطه عن الحجيه والاعتبار.

الإشكال الثانى: مفهوم القله والكثره مفهوم نسبى

لم يحدد الراوى مقصوده ومراده من معنى الكثره فى قوله (كان الحسن بن على كثير نكاح النساء) فالكثره والقله شىء نسبى (1) تابع إلى

١- ويقول أبو بكر الكاشانى فى بدائع الصنائع ج ١ ص ٨٠: (الكثره والقله من الأسماء الإضافيه لا يكون الشىء قليلا إلا أن يكون بمقابلته كثير وكذا لا- يكون كثيرا لا- وأن يكون بمقابلته قليل). ويقول السيد الخوئى رحمه الله فى كتاب الصلاه ج ٧ شرح ص ١٢ ١١: (أن الكثره والقله كالكبر والصغر ليست من الأمور الواقعيه التى لها تقرر فى حد ذاتها وإنما يتصف الشىء بهما عند ملاحظته مع شىء آخر ولدى المقايسه بينهما، فهى من الصفات الإضافيه كالفوقيه والتحتيه. فالجسم الواحد كبير بالإضافه إلى ما هو أصغر منه حجما، وهو بنفسه صغير بالنسبه إلى الأكبر منه، كما أن كميّه خاصه من المال مثلا كثيره بالقياس إلى ما دونها، وقليله بالإضافه إلى ما فوقها، ولا يصح توصيف شىء بالكثره والقله أو الكبر والصغر بقول مطلق من غير ملاحظته مع شىء آخر).

مقاييس ومعايير كل شخص على حده، وهو يختلف من شخص إلى آخر فلرب أربع زوجات قليل عند بعض الناس لكن نفس هذا العدد يعتبر كثيرا عند اغلب الناس، فثمانى زوجات فى ذلك الزمن كان عددا طبيعىا، فكان صاحب الثلاثه مقلا، أما اليوم فالحال قد تغير وأصبح صاحب الثلاث زوجات مكثرا مزواجا، واشد منه أن يكون للرجل ثمانيه زوجات.

إذا فمفهوم القله والكثره مفهوم نسبى يختلف الحكم عليه من زمن إلى آخر، ومن شخص لثانى، ولا- يمكن الاكتفاء به لوحده فى الحكم على الشىء الذى استكثره الطرف الثانى أو استقله، نعم يمكن تحديد كون الكثير كثيرا فعلا- فيما لو ذكر ذلك الإنسان المستكثر مصاديق خارجيه تؤيد صحه استكثاره(١).

والراوى لم يذكر لنا مصاديق من زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لا- اسماً ولا- قبيلَه ولا أولاداً لهؤلاء النسوه الكثيرات، وعليه لا يمكن الاعتماد على مجرد استكثار الراوى للحكم على كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مزواجا، إذ لعل الراوى استكثر ما لا ينبغى الاستكثار منه فى المعتاد.

١- كمن يريد أن يصف كثره أكل زيد للتفاح فيقول زيد كثير الأكل للتفاح حتى انه ليأكل فى اليوم خمسين تفاحه، فذكر عدد الخمسين يكون شاهدا خارجيا على صدق استكثار أكل التفاح من قبل زيد.

الإشكال الثالث: هل كانت زيجات الإمام الحسن عليه السلام قصيره المده؟

ذكر عده من علماء ومؤرخى الفريقين ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه كان له أولاد من نساء شتى وقد ذكرت تلك النصوص التاريخيه أسماء أولاده وأمهااتهم، قال الشيخ المفيد رحمه الله: (أولاد الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليهما خمس عشر ولدا ذكرا وأنثى: زيد بن الحسن وأختاه أم الحسن وأم الحسين أمهم أم بشير بنت أبى مسعود عقبه بن عمرو بن ثعلبه الخزرجيه. والحسن بن الحسن أمه خوله بنت منظور الفزاريه. وعمرو بن الحسن وأخواه القاسم و عبد الله ابنا الحسن أمهم أم ولد. و عبد الرحمن بن الحسن أمه أم ولد. والحسين بن الحسن الملقب بالأثرم وأخوه طلحه بن الحسن وأختهما فاطمه بنت الحسن، أمهم أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله التيمى. وأم عبد الله وفاطمه وأم سلمه ورقيه بنات الحسن صلوات الله وسلامه عليه لأمهات أولاد شتى)(١).

ومثله قال الشيخ الطبرسى رحمه الله غير انه ذكر ان أولاده صلوات الله وسلامه عليه ستة عشر ولدا وليس خمس عشر(٢).

وقال ابن شهر آشوب: (وأولاده ثلاثه عشر ذكرا وابنه واحده: عبد الله، وعمر، والقاسم، أمهم أم ولد، والحسين الأثرم، والحسن أمهما خوله بنت منظور الفزاريه، وعقيل، والحسن أمهما أم بشير بنت أبى مسعود الخزرجيه، وزيد، وعمر من الثقفيه، و عبد الرحمن من أم ولد،

١- كتاب الإرشاد الشيخ المفيد ج ٢ ص ٢٠.

٢- إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسى ج ١ ص ٤١٦.

وطلحه، وأبو بكر أمهما أم إسحاق بنت طلحه التيمي، وأحمد، وإسماعيل، والحسن الأصغر، ابنته أم الحسن فقط عند عبد الله، ويقال وأم الحسين وكانت من أم بشير الخزاعية، وفاطمة من أم إسحاق بنت طلحه، وأم عبد الله، وأم سلمه، ورقية لأمهات أولاد(١).

فزوجاته اللاتي اتفق المؤرخون على وجودهن:

١: أم بشير بنت أبي مسعود عقبه بن عمرو بن ثعلبه الخزرجية.

٢: خوله بنت منظور الفزارية.

٣: أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله التيمي.

وهذه النسوة ورد النص التاريخي بزواجه صلوات الله وسلامه عليه منهن ولا يوجد عندنا نص آخر يصرح بأنه صلوات الله وسلامه عليه قد طلقهن إلى أن مات، وهذا يعني بان كل واحدة من هذه النسوة قد عاشت عمرا مديدا معه صلوات الله وسلامه عليه، لان كل واحدة منهن قد أنجبت له عدة من الذكور والإناث وإنجابهن لهذا العدد يستلزم بقاءهن تحت عصمته صلوات الله وسلامه عليه لسنين طويله، ومثل هذا البقاء يكذب قول الراوى وافتراءه على الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بقوله: (كان الحسن بن علي كثير نكاح النساء، وكن قلما يحظين عنده).

والإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ليست زيجاته طويله الأمد فحسب وإنما هو صلوات الله وسلامه عليه متمسك بزوجاته حافظ لحرمتهن حتى بعد موته، فقد روى انه صلوات الله وسلامه عليه من شده تمسكه بزوجاته وأمّهات أولاده أوصى إلى

الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه بان لا يخرج أم إسحاق بنت عبيد الله التيمي من دور أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فلذلك تزوجها من بعده الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه عملاً بوصيه أخيه الحسن صلوات الله وسلامه عليه، فولدت له ابنته فاطمه بنت الحسين عليها السلام فقد روى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق عن عبد الله بن عبد الرحيم قال في تسميه ولد الحسين بن علي: (فاطمه بنت الحسين وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وكانت قبله عند الحسن بن علي فولدت له طلحة لا عقب له فلما حضرت حسنا الوفاة قال لأخيه حسين يا أخي لا تخرجن أم إسحاق من دوركم فخلف على أم إسحاق الحسين بن علي بن أبي طالب(١).

فهل يصح أن يوصف مثل هذا الرجل العظيم، الذي يحمل هم زوجاته حتى بعد رحيله إلى الله سبحانه، فيوصى بهن ويحفظهن، وان لا يتركهن ولا يعرضن للإهمال بعد موته، بأنه قلما كان يحتفظ بزوجه وان سيرته مع النساء كانت تتميز بقصر المدة وسرعه الضجر، فيعمد على التخلص منهن بأسرع وقت ليتسنى له الإسراع بالزواج من امرأه ثانيه حاشاه ثم حاشاه من افتراء الوضعين وكذب المغرضين الذين عز عليهم مثل هذا الموقف النبيل من الإمام صلوات الله وسلامه عليه تجاه زوجاته فعمدوا إلى رميه بما يناقض هذا النبل ويغايير هذا الفيض من الحنان والحب لأهل بيته وزوجاته أمهات أولاده.

١- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ٧٠ ص ١٦١٧.

الروايه السادسه

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني علي بن عمر، عن أبيه، عن علي بن حسين، قال: كان الحسن بن علي مطلقاً للنساء، وكان لا يفارق امرأه إلا وهي تحبه (١).

هذه الروايه هي عين الروايه الخامسه مع تلاعب الرواه الوضاعين ببعض مفرداتها ليخيل للسامع أن هذه غير تلك، وإلا فإن نفس المضامين في كلتا الروايتين متكرره، غايه الأمر ان الهدف من اختلاق الروايه الخامسه غير مصرح به في متن الروايه، بعكس هذه الروايه التي لم يستطع واضعها التستر على ما في قلبه من مكر فصرح بقوله (كان الحسن بن علي مطلقاً للنساء) فالهدف إذن بيّن، والقصد واضح لا يخفى على متأمل.

والروايه ضعيفه لأنها مرويه عن محمد بن عمر الواقدي الأموي وهو كما عرفنا لا يوثق بنقله ولا يركن إلى روايته وهو من المجروحين عند أهل الجرح والتعديل.

ثم أين الدليل على قول الراوي (كان الحسن بن علي مطلقاً للنساء) فهلا قدم الراوي دليلاً على قوله هذا، وهلا ذكر لنا أسماء وقبائل من طلقهن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بحيث صار بطلاقهن مطلقاً.

١- (البدايه والنهايه لابن كثير ج ٨ ص ٤٣، وترجمه الإمام الحسن من طبقات ابن سعد ص ٦٩ حديث رقم ١١٢).

ولماذا يتعمد في كل الروايات التي صورت ان الإمام الحسن مزوجاً أو مطلقاً إخفاء أسماء زوجاته أو مطلقاته؟

ولماذا احتفظ لنا التاريخ بأسماء أمهات أولاده ولم يحتفظ لنا التاريخ بأسماء من طلقهن أو تزوج بهن ولم ينجبن له أولاداً؟.

فهل السبب يعود إلى كثرتهم؟.

وإذا كان السبب يعود إلى كثرتهم فلماذا احتفظ لنا الرواه بعدد أزواج ماريه بنت الجعيد بن صبره والتي تزوجت عشره من الرجال على التوالي والتي تقدم ذكرها في الفصل الأول (١).

فهل لأنها أهم من الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أم أن ذاكه الرواه نشطه في مورد ماريه بنت الجعيد بن صبره ولكن حينما يصل الأمر إلى الإمام الحسن يصاب كل الرواه بالنسيان والهديان ويفقدوا قدره على ضبط الأسماء.

أم ان السبب في عدم ذكر أسماء مطلقات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه يعود إلى عدم وجودهن إلا في مخيله هؤلاء الوضاعين، ولو ذكروا أسماء وهميه من عند أنفسهم لانكشف كذبهم وبان افتراؤهم على الإمام صلوات الله وسلامه عليه فلذلك كان من المستحسن في نظرهم القاصر أن يترك الأمر هكذا مبهما وضبابيا.

الروايه السابعه

اشاره

قال على بن محمد: وقال قوم:

(وكان الحسن أحسن تسعين امرأه) (١).

وهذه الروايه باطله أيضا وفيما يلي عده أسباب تثبت كذبها:

السبب الأول: من هو على بن محمد راوى هذه الروايه؟

اشاره

هو على بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف أبو الحسن المدائني مولى عبد الرحمن بن سمره، وقد اختلف فيه من حيث وثاقته ووثاقه ما يرويه فكان فيه النقاد وأصحاب الجرح والتعديل على طرفي نقيض فمنهم من ضعف عامه مروياته وحكم على أغلبيتها بالإرسال وعدم توفر شروط الإسناد الصحيح فيها، ومن هؤلاء عبد الله بن عدى فى كتابه الكامل إذ قال:

(ليس بالقوى فى الحديث وهو صاحب الأخبار... وأبو الحسن المدائني هو صاحب أخبار معروف بالأخبار وأقل ما له من الروايات المسنده) (٢).

وعلى نقيض عبد الله بن عدى ذهب البعض الآخر وصرح بقبول كل ما جاء عن على بن محمد المدائني حتى لو كان بلا إسناد متصل بحجه ان عليا بن محمد بنفسه إسناد فلا نحتاج معه إلى إسناد.

١- تهذيب الكمال للمزى ج ٦ ص ٢٣٧، ترجمه الإمام الحسن لابن عساكر ص ١٥٢.

٢- الكامل لعبد الله بن عدى ج ٥ ص ٢١٣.

فعن أبي قلابه قال:

(حدثت أبا عاصم النبيل بحديث فقال: عمن هذا فإنه حسن؟ قلت: ليس له إسناد ولكن حدثني أبو الحسن المدائني فقال لي: سبحان الله أبو الحسن إسناد) (١). (٢)

وينبغي التحفظ وبشده على كلا الرأيين لان فيهما كما هو واضح إفراطاً وتفريطاً.

والمنهج الوسط هو المطلوب فى تقييم مرويات المدائني، ونقصد بالمنهج الوسط هو أن ينظر سواسيه إلى المدائني ومروياته مع بقيه مرويات ومنقولات غيره من المحدثين وأصحاب السير والتاريخ فيؤخذ منه ما صح إسناده ولم يكن فيه مخالفه للشرع والعقل والمسلمات الأخرى شأنه شأن غيره، ويرد عليه ما يكون فيه موجبا للرد شأنه أيضا شأن غيره.

١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٢ ص ٥٤.

٢- تصحيح أبي عاصم النبيل لكل ما يرويه المدائني لمجرد كونه ثقة يجب التغاضي عن إسناده غير صحيح ألبته وتبريره بان المدائني بنفسه إسناده غير مقبول قطعاً. إذ لو صحت هذه النظرية لصح ما لا حصر له من الروايات المرسله كمراسيل ابن عمر وابن عباس وغيرهم من الذين اجمع علماء العامه على كونهم أفضل من المدائني واجل قدرا، ولا يوجد قائل بهذا من أهل العلم وأرباب الجرح والتعديل فيكون كلامه حينئذ مخالفا لما اجمع عليه المسلمون.

وهذه الحالة الوسطية ما بين الإفراط والتفريط ستحقق لنا خدمه جليله، فمن جهه نحافظ على الكم الهائل من الحقائق التى رواها المدائنى والتى لا- ينبغى التفريط فيها والتغاضى عنها لارتباطها بمظالم أهل البيت(١) صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والتى يمكن من خلالها تثبيت جملة من حقوق أهل البيت وشيعتهم، وبهذه الحالة الوسطية أيضا يمكن ان نحافظ هائل من مرويات المدائنى التى تحكى وتبين ظلم أعداء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وجرائمهم بحق الإسلام وسادته المنتجبين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وشيعتهم المرضيين.

وفى المقابل سيحول إخضاع مرويات المدائنى على التشدد السندى والعرض على الحقائق المسلم بها ما بيننا وبين جملة من مروياته الأخرى التى يمكن أن تكون مدسوسة منه مباشرة أو على لسانه والتى يكون فيها إساءه إلى شخصيات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين(٢) أو التى يكون فيها تزوير للحقائق التاريخيه لصالح جهه ما أو مذهب معين.

١- فالمدائنى روى عددا كبيرا من كتب الإمام أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبى سفيان وجواب معاوية لعنه الله إلى الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وكذلك نقل لنا جملة من أحداث واقعه كربلاء ومقتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه، وجملة كبيره من واقعه السقيفه وغضب حقوق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وجملة من أخبار حرب صفين والجمال والنهران، وجرائم الحجاج الثقفى واعتداءات بنى أميه الملعونين قاطبه.

٢- كالروايه التى نحن بصدده نقاشها والتى فيها إساءه لمنزله الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وخدمه لأعدائه من العباسيين والأمويين.

وقفه مع بعض المتأخرين ورأيهم حول المدائني

قال السيد هاشم معروف الحسنى رحمه الله فى كتابه سيره الأئمه الاثنى عشر فى رده على شبهه تعدد زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه: (أما روايه السبعين والتسعين وزوجه وغيرها من الروايات التى تصفه بأنه مطلق... فلا مصدر لها إلا المدائني وأمثاله من الكذبه كما يبدو من أسانيدها...)(١)، وقال فى موضع آخر: (وعلى ما يبدو ان الذين الصقوا بالحسن كثره الزواج والطلاق هؤلاء الثلاثة المدائني والشبلنجي وأبو طالب المكي فى قوت القلوب وعنهم اخذ المؤرخون والكتاب من السنه والشيعه والمستشرقين، أما على بن عبد الله البصرى المعروف بالمدائني والمعاصر للعباسيين فهو من المتهمين بالكذب فى الحديث وجاء فى ميزان الاعتدال للذهبي ان مسلما فى صحيحه قد امتنع من الروايه عنه وان ابن عدى قد ضعفه وقال له الأصمعى والله لتتركن الإسلام وراء ظهرك وقد تبعه لثرائه ويروى عن عوانه بن الحكم المتوفى سنه ١٥٨ والمعروف بولائه لعثمان والأمويين... هذا بالإضافة إلى أن أكثر رواياته من نوع المراسيل...)(٢).

فالسيد الحسنى رحمه الله اضطر للرد على روايات كثره زواج وطلاق الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه إلى سد الباب من أصله عن طريق تكذيب المدائني فى كل أو أكثر ما يرويه، غافلا رحمه الله عن ان مهمه الرد على روايات المدائني الناقله

١- سيره الأئمه الاثنى عشر ج ١ ص ٥٥٤ زوجات الحسن.

٢- سيره الأئمه الاثنى عشر ج ١ ص ٥٥٤ زوجات الحسن.

لكثره زواج وطلاق الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه يمكن أن تتم من دون أن ينسف كل روايات المدائني، ومن دون أن يرميها وبلا استثناء بالكذب، وكان يكفيه رحمه الله في الرد على هذه الروايات ان يعرضها على القران والسنة وقواعد الجرح والتعديل ليرى سرعه انهيارها وتهافتها، وبذلك نصل إلى النتيجةين معا فمن جهة منزله مقام ومنزله الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، ومن جهة أخرى لا نبخس حق المدائني فيما يروي من الروايات الصحيحة والمسندة والمؤيدة بالشواهد التاريخيه المتسالم على صحتها.

والعجب منه رحمه الله تعريف المدائني بقوله: (أما على بن عبد الله البصرى المعروف بالمدائني والمعاصر للعباسيين فهو من المتهمين بالكذب فى الحديث وجاء فى ميزان الاعتدال للذهبي ان مسلما فى صحيحه قد امتنع عن الروايه عنه وان ابن عدى قد ضعفه وقال له الأصمعى والله لتترك الإسلام وراء ظهرك) لاین المدائني الذى روى أخبار زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه شخص آخر غير الذى يتحدث عنه السيد هاشم معروف الحسنى رحمه الله فى هذه السطور، فالراوى لروايات كثره زواج وطلاق الإمام الحسن هو كما يقول الذهبي: (المدائني: العلامة الحافظ الصادق أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الإخباري. نزل بغداد، وصنف التصانيف، وكان عجباً فى معرفه السير والمغازى والأنساب وأيام العرب، مصدقا فيما ينقله، على الإسناد. ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئة)(١).

أما على بن عبد الله الذى توهمه السيد الحسنى رحمه الله فهو شخص آخر معروف بالمدنى وليس المدائنى ولعل هذا التشابه هو الذى أوقع السيد الحسنى بالتوهم وهو كثير الوقوع حتى عند أهل الاختصاص وأصحاب الفن، وقد ذكره الذهبى بقوله: (على بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن الحافظ. أحد الأعلام الأثبات، وحافظ العصر. ذكره العقيلي فى كتاب الضعفاء فبئس ما صنع... قال أبو حاتم: كان ابن المدينى علما فى الناس فى معرفه الحديث والعلل، وكان أحمد لا يسميه، إنما يكنيه تبجيلا له... وكذا امتنع مسلم من الروايه عنه فى صحيحه... الأثرم، سمعت الأصمعى يقول لابن المدينى: والله لتتركن الإسلام وراء ظهرك... وهذا أبو عبد الله البخارى (١) وناهيك به قد شحن صحيحه بحديث على بن المدينى، وقال: ما استصغرت نفسى بين يدي أحد إلا بين يدي على بن المدينى، ولو تركت حديث على، وصاحبه محمد، وشيخه عبد الرزاق، و... لغلقتنا الباب، وانقطع الخطاب، ولماتت الآثار، واستولت الزنادقه، ولخرج الدجال. أفما لك عقل يا عقيلي) (٢).

ولا يوجد أى ارتباط كما ترى ما بين الذى ذكره السيد الحسنى رحمه الله وما بين ذلك المدائنى الذى روى روايات زواج الإمام الحسن وطلاقه، وان كلا الشخصيتين ممدوح وموثق من قبل أهل الجرح والتعديل ممن ينتسب لمذهب أهل السنه، وهو اشتباه ثانٍ من السيد الحسنى رحمه الله، وجلاله قدره رحمه الله لا تدع غير الاشتباه أو الخلط عذرا نقدمه للدفاع عما بدر منه.

١- صاحب كتاب صحيح البخارى.

٢- ميزان الاعتدال للذهبي ج ٣ ص ١٣٨ ١٤٠.

السبب الثاني: الروايه ضعيفه لجهاله الراوى

سند روايه المدائنى يحكى لنا عن نفسه بنفسه لأنه كالتالى (قال على بن محمد وقال قوم وكان الحسن أحسن تسعين امرأه) ونسبه هذه الروايه إلى القوم تعنى ان الراوى غير مشخص الاسم ولا معلوم الحال، وإذا لم يعلم الراوى باسمه أو كنيته أو صفته صار مجهولاً- والمجهول لا- يحتج به مطلقاً، وفي هذا الصدد يقول العلامة الحلى: (ولا تقبل روايه المجهول حاله، خلافاً لأبى حنيفه، لان عدم الفسق شرط فى الروايه، وهو مجهول، والجهل بالشرط يستلزم الجهل بالمشروط)^(١)، وقال الذهبى: (فالمحدث إذا نظر فى سند حديث ووجد فيه رجلاً مجهولاً: حكم بضعفه، لاحتمال ضعف ذلك المجهول، وربما حكم بوضعه، لغلبه الظن عنده بأن ذلك المجهول كذاب)^(٢) وقال محمد ناصر الألبانى: (ولا حجه فى روايه المجهول عند المحدثين)^(٣) وقال الرازى: (المسأله الثالثه قال الشافعى رضى الله عنه روايه المجهول غير مقبوله بل لا- بد فيه من خبره ظاهره والبحث عن سيرته وسريته)^(٤) وقال أيضاً: (الرابع إجماع الصحابه رضى الله عنهم على رد روايه المجهول)^(٥).

١- مبادئ الوصول للعلامه الحلى ص ٢٠٦ ٢٠٧.

٢- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه للذهبى ج ١ ص ٢٦.

٣- تمام المنه لمحمد ناصر الألبانى ص ٢٧١.

٤- المحصول للرازى ج ٤ ص ٤٠٢.

٥- المصدر السابق ص ٤٠٥.

فإجماع الصحابه وسيره العلماء ومنهج المحققين جار على رفض كل روايه مجهوله الراوى، وعليه فالروايه التى رواها المدائنى لا شك فى شمولها بهذا الرفض.

السبب الثالث: لماذا فقد المدائنى ذاكرته هنا؟

عُرف عن المدائنى انه ذو حفظ واسع وذاكره كبيره حتى عد من الحفاظ كما وصفه الذهبي بقوله: (العلامه الحافظ الصادق... صنف التصانيف، وكان عجباً فى معرفه السير والمغازى والأنساب وأيام العرب...) (١) وعد له ابن النديم فى فهرسه أكثر من مئتين وخمسين كتاباً فى مختلف الموضوعات ويعتمد كثير منها على حافظته الكبيره لأسماء وكنى وقبائل العرب وغيرهم، ومن هذه الكتب (كتاب النواكح والنواشز. كتاب المقينات. كتاب من جمع بين أختين ومن تزوج ابنه امرأته ومن جمع أكثر من أربع ومن تزوج مجوسيه. كتاب من كره مناكحته. كتاب من نهيت عن تزويج رجل فتروجته. كتاب من هجاها زوجها. كتاب من شكت زوجها أو شكها. كتاب من تزوج فى ثقيف من قريش. كتاب الفاطميات. كتاب من وصف امرأه فأحسن. كتاب مناكح الفرزدق. كتاب البكر. كتاب من نسب إلى أمه. كتاب من سُمى باسم أبيه من العرب. كتاب من نسب إلى أمه من. كتاب من تمثل بشعر فى مرضه. كتاب من وقف على قبر فتمثل بشعر. كتاب من بلغه موت رجل فتمثل بشعر أو كلام.

١- سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٠ ص ٤٠٢٤٠٠.

كتاب من تشبه بالرجال من النساء. كتاب من فضل الأعرابيات على الحضريات. كتاب من قال شعرا فسمى به. كتاب من قال فى الحكومه من الشعراء... (١).

وهذا الكم الكبير من الكتب والتصانيف فى مثل هذه الموضوعات التى تقدمت لا يمكن أن يتم ويكتب به ما لم يكن لصاحبها بأع طويل فى معرفه الأنساب والبيوتات العربيه مع اطلاع واسع على تراجم معاصريه ومن يقرب من عصره.

وبناءً على حافظه المدائنى القويه وسعه باعه فى علم معرفه الأنساب وأخبار العرب، يكون لنا الحق فى أن نسال المدائنى عن أسماء وألقاب وانساب هذه النسوة اللاتى جعلهن زوجات الحسن صلوات الله وسلامه عليه والذى صرح بان عددهن قد وصل إلى التسعين زوجه، فهل له وهو الحافظ الذى كان عجباً فى معرفه انساب العرب كما وصفه الذهبى أن يخبرنا بأسمائهن ومن أى بيوت كن وما هى أسباب زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه منهن وما أسباب طلاقهن، ولماذا لم يكن للحسن صلوات الله وسلامه عليه سوى ستة عشر ولداً على أعلى التقادير، فليس ذكر تسعين امرأه لو كان لهن وجود بعسير على من كتب وأحصى أسماء من هجاها زوجها، وأسماء من شكت زوجها أو شكها، وأسماء من تشبه بالرجال من النساء، فهل كان المدائنى حافظاً فى كل

تلك الكتب ولكن ما ان وصل الأمر إلى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ضاع عنه حفظه وفقد ذاكرته؟ أم ان عدم ذكر الاسم ناتج عن عدم وجود تلك النسوة؟ وهذا الاحتمال الأخير هو الأقرب بل هو المتعين لكثرة القرائن الداله عليه.

نعم قد نجد في بعض المصادر ان المدائني قد ذكر أسماء بعض زوجاته صلوات الله وسلامه عليه كما نقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه حيث قال: (قال أبو الحسن المدائني: وكان الحسن كثير التزوج تزوج خوله بنت منظور بن زيان الفزاريه، فولدت له الحسن بن الحسن. وتزوج أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله، فولدت له ابنا سماه طلحه، وتزوج أم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري فولدت له زيد بن الحسن، وتزوج جعده بنت الأشعث بن قيس، وهي التي سقته السم، وتزوج هند ابنة [سهيل بن عمرو، وحفصه ابنة عبد] الرحمن بن أبي بكر، وتزوج امرأه من كلب، وتزوج امرأه من بنات عمرو بن أهتم المنقري، وامرأه من ثقيف، فولدت له عمرا، وتزوج امرأه من بنات علقمه ابن زراره، وامرأه من بنى شيبان من آل همام بن مره، فقيل له: إنها ترى رأى الخوارج، فطلقها، وقال: إني أكره أن أضم إلى نحري جمره من جمر جهنم. وقال المدائني: وخطب إلى رجل فزوجه... (١) ومع كل ما بذله المدائني من جهد لذكر وتذكر اكبر عدد ممكن من زوجاته صلوات الله وسلامه عليه يبقى

العدد لا يزيد عن اثنتى عشر زوجه فأين بقيه التسعين يا ترى، ولو سلمنا جدلا بصحة أسماء كل من ذكرهن المدائنى مع التحفظ من قبلنا على أكثرهن فان عددهن يبقى مقبولا وطبيعى بالقياس إلى ذلك الزمن.

السبب الرابع: تناقض أخبار المدائنى عن عدد زوجاته

روى عن ابن أبى الحديد المعتزلى عن المدائنى قوله: (أحصى زوجات الحسن صلوات الله وسلامه عليه فكن سبعين امرأه)^(١)، وهذا العدد يخالف ما جاء فى الروايه التى نحن بصدد مناقشتها، ومثل هذا الاختلاف فى الروايه إذا كان صادرا عن شخص واحد فهو دليل واضح على كذب الراوى واختلاق الروايين لدلاله هذا الاختلاف على الاضطراب الدال على قله ضبط الراوى.

السبب الخامس: هل كان الإمام الحسن يشهد على زواجه وطلاقه؟

ان وجود شاهدين عدلين على اقل التقادير فى عقد الزواج أو الطلاق لا خلاف بين المسلمين على أهميته غايه الأمر انهم اختلفوا حول مدى هذه الأهميه فقالت الإماميه باستحباب إعلان عقد الزواج واستحباب الإشهاد عليه، أما فى عقد الطلاق فأوجبوا وجود شاهدين عدلين من أهل الإيمان وبفقدهما يبطل إيقاع الطلاق ألبته ولهم فى كلا الحكمين سواء ما يتعلق باستحباب الإشهاد على عقد الزواج أو وجوبه عند الطلاق روايات وأدله صحيحه لا يكون الخوض فيها إلا خروجا عن بحثنا الحالى.

١- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١٦ ص ٢٢ ترجمه الحسن بن على وذكر بعض أخباره.

أما بقيه المذاهب الإسلاميه فقد ذهبت تقريبا إلى عكس ما ذهبت إليه الإماميه، فقالوا بوجوب وجود شاهدين عدلين يحضران صيغه عقد الزواج ويشهدان على رضا الزوجه بالزواج، أما عند الطلاق فلم يشترطوا وجود شاهدين عدلين يحضران ايقاع الطلاق وعليه فلو طلق الرجل زوجته ولم يكن هنالك شاهدان صح طلاقه، ولهم أيضا أدله دلتهم على هذا الحكم.

وعلى كلا- التقديرين يعد وجود الشاهدين على الأقل أمرا ضروريا للغايه، سواء فى عقد الزواج أو الطلاق، نظراً لما لهما من أهميه فى الحياه الاجتماعيه، ولما يترتب عليهما من آثار كإنفاق الزوج على زوجته، وثبوت نسب الولد لأبويه، ولما للشهاده من فوائد فى إثبات هذين الأمرين الزواج والطلاق إذا جحدده أحد الطرفين الزوج أو الزوجه ولكى ينتفى الريب والشك والشبهه ولئلا يلتبس الأمر بين الزواج الشرعى والصله غير المشروعه بين الرجل والمرأه، فهذه الفوائد وغيرها شرعت الشهاده.

فينبغى والحال هذه ان يكون هنالك ما لا يقل عن مئه وثمانين شاهدا قد شهدوا على زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من هذه النسوه اللاتى زعم المدائنى بان عددهن قد وصل إلى التسعين زوجة، وعليه إذا كان هنالك مثل هذا العدد الكبير من الشهود فلماذا لم ينقل لنا التاريخ روايات يتناسب عددهن وهذا الكم الكبير من الشهود يذكر فيها أسماء تلكم الزوجات وقبائلهن وسنى زواجهن وغير ذلك من الأخبار التى تنتقل عاده من قبل الشهود فى مثل هذه المواضع.

ولماذا بقى الأمر مجرد دعوى من قبل بعض الرواه والمؤرخين الذين يكتفون عادة بقولهم كان الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليه كثير الزواج والطلاق أو كان صلوات الله وسلامه عليه مزوجا مطلقا، وحينما تسألهم عن الدليل يسردون عليك روايات ضعيفه متضاربه ومبهمه وأكثر عدد يستطيعون ذكره لهؤلاء النسوه اثنا عشر زوجه أو مطلقه ثم يلجمون عن الاستمرار فى العد ويصيبهم الإعياء والتعب، والسبب كما كررناه مرارا يعود بالتأكيد إلى عدم واقعيه ما يدعونه، ولو كان لهذا العدد حقيقه واقعيه فى الخارج لبذل الأمويون والعباسيون وأمثالهم من النواصب كل غال ونفيس فى سبيل إظهاره وإعلان تفاصيله، وكفى بهذا دليلا على تكذيب كل الروايات السابقه واللاحقه والتي نحن بصدد ردها فتنبه.

الروايه الثامنه

اشاره

ابن سعد عن على بن محمد يعنى المدائنى عن سحيم ابن حفص الأنصارى عن عيسى بن أبى هارون المرى قال: (تزوج الحسن بن على حفصه ابنه عبد الرحمن بن أبى بكر وكان المنذر بن الزبير هويها فأبلغ الحسن عنها شيئا فطلقها الحسن فخطبها المنذر فأبت أن تتزوجه وقالت شهر بى.

فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها فرقى إليه المنذر أيضا شيئا فطلقها ثم خطبها المنذر فقبل لها تزوجه فيعلم الناس أنه كان يعضهك فتزوجته فعلم الناس أنه كذب عليها.

فقال الحسن لعاصم بن عمر انطلق بنا حتى نستأذن المنذر فدخل على حفصه فاستأذناه فشاور أخاه عبد الله بن الزبير فقال دعهما يدخلان عليها فدخلا فكانت إلى عاصم أكثر نظرا منها إلى الحسن وكانت إليه أبسط في الحديث.

فقال الحسن للمنذر خذ بيدها فأخذ بيدها وقام الحسن وعاصم فخرجا وكان الحسن يهواها وإنما طلقها لما رقى إليه المنذر.

فقال الحسن يوما لابن أبي عتيق وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وحفصه عمته: هل لك في العقيق.

قال: نعم. فخرجا فمرا على منزل حفصه فدخل إليها الحسن فتحدثا طويلا ثم خرج.

ثم قال أيضا بعد ذلك بأيام لابن أبي عتيق: هل لك في العقيق.

قال: نعم، فخرجا فمرا بمنزل حفصه فدخل الحسن فتحدثا طويلا ثم خرج.

ثم قال الحسن مره أخرى لابن أبي عتيق هل لك في العقيق فقال يا ابن أم ألا تقول هل لك في حفصه(١).

وهذه الروايه أيضا مما لا يمكن لنا القبول بها ولعده وجوه نذكر المهم منها:

١- تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج ٦٠ ص ٢٩٢ في المنذر بن الزبير بن العوام.

الوجه الأول: هل للإمام الحسن زوجة باسم حفصه ابنه عبد الرحمن؟

لم نجد بحسب ما تتبعناه فى أمهات المصادر التاريخيه والروائيه والرجاليه وكتب التراجم ذكر لزواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من حفصه ابنه عبد الرحمن بن أبى بكر غير هذه الروايه، وكل من قال ان للحسن صلوات الله وسلامه عليه زوجة باسم حفصه اعتمد على هذه الروايه (١) المتضاربه المدسوسه كما سنثبت لاحقا ان شاء الله. وكذلك لم نعثر على وجود زوجة لعاصم بن عمر بن الخطاب باسم حفصه ابنه عبد الرحمن غير هذه الروايه، وكل من قال بزواجها منه اعتمد على هذه الروايه أيضا.

والموجود بل المشهور فى كتب التراجم والرجال والتاريخ ان حفصه هذه هى زوجة المنذر بن الزبير بن العوام، وحينما يترجم لها لا يذكر لها زوجا غيره، قال عنها ابن حجر: (حفصه بنت عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق، زوجة المنذر بن الزبير. روت عن أبيها وعمتها عائشه وأم سلمه.

وعنها عراك بن مالك وعبد الرحمن بن سابط ويوسف بن ماهك وعون بن عباس. قال العجلي: تابعيه ثقه وذكرها ابن حبان فى الثقات) (٢).

وربما ذكرت بعض المصادر زوجا آخر لها غير المنذر بن الزبير لكنه قطعاً

١- منهم ابن حجر فى كتابه تعجيل المنفعه ص ٤١١ حيث قال (ان المنذر فارقتها وتزوجها الحسن بن على رضى الله عنهما فاحتال المنذر عليه حتى طلقها فتزوجها عاصم بن عمر فاحتال عليه المنذر حتى طلقها فأعادها المنذر).

٢- تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١٢ ص ٣٦١.

ليس الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ولا عاصم بن عمر بن الخطاب كما قال ابن سعد حينما ترجم لها بقوله: (حفصه بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وأمها قرينه الصغرى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم... فولدت له عبد الرحمن وإبراهيم وقرينه ثم خلف عليها بعد المنذر حسين بن علي بن أبي طالب)(١).

وقال ابن عساکر: (حفصه بنت عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق كانت عائشه زوجته المنذر بن الزبير بن العوام فولدت له عبد الرحمن وإبراهيم وقرينه ثم خلف عليها بعد المنذر حسين بن علي بن أبي طالب)(٢).

فالمشهور إذن هو عدم زواجها من غير المنذر بن الزبير والحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليه ولا- ذكر لكل من الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وعاصم بن عمر بن الخطاب في ضمن أزواجها، ولو كان لزواجهما منها حقيقه ومصداقيه لذكر وشاع واشتهر فليس المنذر بن الزبير بأعظم شأنًا من الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ولا هو أفضل من عاصم بن عمر بن الخطاب حتى يذكر ويتم إهمالهما عند ترجمه حفصه ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر، ولأن من عادة أهل الجرح والتعديل والترجمه أن يذكروا كل صغيره وكبيره عن الشخص المراد ترجمته وزواجها من الإمام الحسن عليه السلام أو احد أبناء عمر بن الخطاب ليس بالشىء الصغير ولا التافه الذى يمكن أن يتغاضى عنه لو كان موجودا فعلا.

١- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ٨ ص ٤٦٨ ٤٦٩.

٢- تاريخ مدينه دمشق لابن عساکر ج ٦٠ ص ٢٩١.

الوجه الثاني: حفصه بنت عبد الرحمن ومستوى التزامها الشرعي

قال ابن سعد: (أخبرنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال عن علقمه بن أبي علقمه عن أمه قالت رأيت حفصه بنت عبد الرحمن بن أبي بكر دخلت على عائشه وعليها خمار رقيق يشف عن جيبها فشقته عائشه عليها وقالت أما تعلمين ما أنزل الله في سورة النور ثم دعت بخمار فكستها)^(١).

وهذه الروايه تشير وبشكل واضح إلى ان التزام حفصه بنت عبد الرحمن بإحكام الدين والشريعه لم يكن عاليا لاسيما في مسأله الحجاب التي كانت أحكامها وشروطها وأهميتها بديهيه في ذلك العصر القريب جدا من عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يكون حالها في المسائل الأخرى الأكثر غموضا، هذا أولا.

وثانيا عدم مراعاتها للحجاب وشروطه لم يكن وبحسب المفهوم من روايه بن سعد بمعزل عن أنظار الأجانب وهو ما أثار حفيظه عائشه بنت أبي بكر، إذ لو كانت الرقه في حجابها بين النساء ومن غير أن يطلع عليه الرجال المحارم لما كان مستحسنا من عائشه أن تصب اللوم عليها ولكان بإمكان حفصه بنت عبد الرحمن أن تعتذر عن رقه حجابها بان ليس هنالك ناظر أجنبي ومع عدم وجود الناظر الأجنبي لا يجب على المرأه أن تتحجب

١- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ٨ ص ٧٢.

أصلاً فضلاً عن لبسها للحجاب الرقيق، وإذا ما دققنا النظر في قول عائشه: (أما تعلمين ما أنزل الله في سورة النور) يصبح واضحاً ما استتجناه من ان حجابها الرقيق كان بمنظر من الرجال الأجانب لان سورة النور تحدثت عن حرمة إبداء الزينه وإظهار المفاتن أمام غير المحارم من الرجال الأجانب.

وكدليل آخر على مدى التزام حفصه بقواعد الشرع وقيود الحياء التي يجب على المرأة المسلمه مراعاتها نعرض روايه أخرى عن ابن سابط قال: (سألت حفصه بنت عبد الرحمن بن أبي بكر قلت لها إنى أريد أن أسألك عن شيء وأنا استحيى أن أسألك عنه قالت سل يا ابن أخي عما بدا لك قال أسألك عن إتيان النساء في أدبارهن!!! فقالت حدثتني أم سلمه قالت كانت الأنصار لا تجي وكانت المهاجرون تجي فتزوج رجل من المهاجرين امرأه من الأنصار فجاها فأبت الأنصاريه فاتت أم سلمه فذكرت لها فلما أن جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم استحيت الأنصاريه وخرجت فذكرت ذلك أم سلمه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادعوها لي فدعيت له فقال لها نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم صماما واحدا والصمام السبيل الواحد)(١).

١- مسند أبي يعلى الموصلى ج ٨ ص ٣٢٢ حديث رقم ٤٩٢٦، جامع البيان لابن جرير الطبرى ج ٢ ص ٥٣٩ نساؤكم حرث لكم،العجاب فى بيان الأسباب لابن حجر العسقلانى ج ١ ص ٥٦٢ فى قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم، الدر المنثور لجلال الدين السيوطى ج ١ ص ٢٦٢ ذكر الأقوال فى تفسير قوله تعالى نساؤكم حرث لكم القول الأول.

ونحن هنا لا نزيد على أكثر من تعليق واحد وهو لماذا ترك السائل وجوه الأصحاب والتابعين من الرجال وفيهم الإمام الحسن والحسين وابن عباس وابن عمر وغيرهم وذهب ليسأل امرأه عن موضوع حساس لا يذكر عادة إلا في محافل وأجواء خاصة، مع ملاحظه ان حفصه بنت عبد الرحمن لم تكن كما قد عرفنا قبل قليل من ذوات الفقه والإحاطه بقواعده وأحكامه لأنها وبسبب إهمالها لأبسط أمور الدين وهو الحجاب استحقت أن تنبه وتوبخ من قبل عمته عائشه بنت أبي بكر، فهلا استحت من طرح هكذا سؤال عليها كما استحت تلك الأنصاريه فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو كما استحي السائل حين أراد سؤالها، وهلا نبهته على ان من الواجب على المرأة أن لا- تخضع فى القول أمام الرجل الأجنبى حتى لا يطمع الذى فى قلبه مرض، وهلا نبهته على ان هذا السؤال يجب أن يطرح على الرجال من الصحابه ليجيبوه ولا- ينبغى للنساء ان يجبنه عليه وعلى أمثاله لما فيه من خدش لحيائهن، إلى غير ذلك من التساؤلات التى لا نجد لها جوابا غير ان حفصه بنت عبد الرحمن هذه كانت ممن لا تهتم بمراعاة قيود الشريعة وأحكام الحجاب وضوابط الكلام مع الأشخاص الأجانب من غير المحارم، وامرأه تكون بهذه المواصفات يستحيل أن يقدم على خطبتها الإمام الحسن أو الحسين صلوات الله وسلامه عليهما (١).

١- لم نجد بحسب ما تتبعناه ذكر لحفصه بنت عبد الرحمن بن أبى بكر فى زوجات الإمام الحسين عليه السلام أيضا غير ما تقدم عن ابن سعد وابن عساکر، فلم نعثر على مصدر موثوق يذكرها وروايه كل من ابن سعد وابن عساکر مأخوذه من مصدر واحد فتكون غير ناهضه بالمطلوب لمخالفتها للمشهور.

الوجه الثالث: هل صحيح ان المنذر بن الزبير طلق حفصه ابنه عبد الرحمن

عرفنا فيما مر ان المشهور من الأخبار هو ان حفصه بنت عبد الرحمن بن أبي بكر كانت زوجة المنذر بن الزبير وان زواجها من الإمام الحسن لا- قائل به من أهل التاريخ والسيره والتراجم وان كل من ذكرها زوجة للإمام الحسن اعتمد في قوله على هذه الروايه المطعون في مضامينها، ونحن وأثناء بحثنا حول شخصيه حفصه وزواجها من المنذر بن الزبير عثرنا على نص مهم للصنعاني في كتابه المصنف يمكن أن يكون فيه توضيح مهم لحقيقه طلاق المنذر بن الزبير لزوجته حفصه، والنص يقول: (أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء أن حفصه بنت عبد الرحمن بن أبي بكر كانت عند المنذر بن الزبير، فكان بينهما شيء، فسألته عائشه أم المؤمنين أن يملكها أمرها، فعرضت ذلك عائشه على حفصه، فأبت فراقه، فردته عائشه على المنذر، فلم يحسب شيئاً) (١).

فقصه طلاق حفصه من المنذر يكشف عنها الصنعاني ويوضح حقيقتها ويبين ان الطلاق بينهما لم يقع اصلا وان ما وقع هو عباره عن سوء فهم قد وقع بين الزوجين في فتره ما من حياتهما الزوجيه، فتدخلت عائشه لحل هذا الخلاف عن طريق استحصال الإذن من قبل المنذر لتختار

حفصه وبحريه البقاء معه كزوجه أو اختيار الطلاق كحل للمشكله القائمه بينهما، ولكن حفصه ومن بعد أن مُلكت زمام أمرها اختارت البقاء معه، وبذلك لم يحصل طلاق بين الزوجين.

فإذا لم يكن طلاق بين المنذر وزوجته حفصه، كيف يقولون بانها تزوجت من الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ثم من عاصم بن عمر بن الخطاب.

الوجه الرابع: ما هو الهدف من إعلاء منزله المنذر بن الزبير؟

إشاره

لقد عودتنا الروايات السابقه التي ناقشنا مضامينها والتي جاء في ضمنها ذكر لأسماء بعض الرجال الذين تقرن أسماءهم مع اسم الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه على ان تلك الأسماء لم تقحم في ضمن الروايه اعتباطا ومن غير هدف، ولم يقرن ذكرها بذكر الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه صدفة ومن دون تخطيط، بل كان هنالك كما عرفنا سابقا وكما سنعرف لاحقا خطوات محسوبه وبدقه من قبل الوضعين لهذه الروايات فهم في الوقت الذي يحاولون الانتقاص من منزله الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وهيئته ومكانته من خلال هذه الروايات، يحاولون أيضا وفي المقابل إعلاء شان بعض الشخصيات التي عرفت بولائها للحكومات الأمويه والعباسيه المناهضه لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وذكر المنذر بن الزبير في هذه الروايه ليس بخارج عن هذا المخطط كما سنعرف فيما يلي:

١: علاقه المنذر بن الزبير بمعاويه وابنه يزيد

للمنذر بن الزبير علاقات وثيقه للغاية بالدوله الأمويه وبالأخص بمعاويه بن أبى سفيان وعائلته وقد تحدث المؤرخون وأصحاب السير عن هذه العلاقه الوثيقه بقولهم: (قدم على معاويه قبل وفاته فأجازته بألف ألف درهم وأقطعته موضع داره بالبصره بالكلاء التى يعرف بالزبير وأقطعته موضع ماله بالبصره الذى يعرف بمنذران فمات معاويه وهو عنده قبل أن يقبض جائزته وأوصى معاويه أن يدخل المنذر فى قبره فكان آخر من نزل فى قبر معاويه)^(١).

وقال ابن عساكر عنه: (المنذر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصى بن كلاب أبو عثمان القرشى الأسدى وأمه أسماء بنت أبى بكر وفد على معاويه وغزا القسطنطينيه مع يزيد بن معاويه ووفد أيضا على يزيد بن معاويه قبل الحره)^(٢).

وقال خير الدين الزركلى فى كتابه الأعلام: (المنذر بن الزبير بن العوام الأسدى القرشى: من وجوه قریش وشجعانهم فى صدر الدوله الأمويه. وهو أخو عبد الله بن الزبير... انقطع إلى معاويه بن أبى سفيان. وأوصى معاويه أن يحضر المنذر غسله عند موته... وانتقل المنذر إلى البصره، وأمر له معاويه

١- تاريخ الإسلام للذهبي ج ٥ ص ٢٥٦ ٢٥٧.

٢- تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج ٦٠ ص ٢٨٧ ٢٩١.

بمال، فدفعه إليه عبيد الله بن زياد أمير البصره وأقطعه دارا بها...^(١). فالمنذر بن الزبير بن العوام وفقا لما تقدم يعتبر أموى الهوى والميول والتزعه ومن المقربين عندهم ولقربه منهم أوصى إليه معاويه أن يتولى غسله ودفنه وتجهيزه وأمر له بالصلاة والأعطيات قبل موته وبعده.

٢: علاقة المنذر بن الزبير بأخيه عبد الله بن الزبير

عرف عبد الله بن الزبير اخو المنذر أيام شبابه بولائه لبنى أميه وأكثر من اهتم به منهم عثمان بن عفان فكان من خاصته حتى انه لما حصر عثمان كان عبد الله ممن كان برفقته فى داره هو ومروان بن الحكم، قال محمد بن سعد: (وقد كان عثمان أمر عبد الله بن الزبير على الدار)^(٢)، ولشده ثقه عثمان بن عفان فيه أوصى فى ساعاته الأخيره أصحابه بقوله: (من كانت لى عليه طاعه فليطع عبد الله بن الزبير)^(٣).

ولما قتل عثمان وتولى الخلفه أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه كان عبد الله بن الزبير من اشد المحرضين على قتاله ونكث بيعته، حتى ان بعض المحققين ذهب إلى ان عبد الله بن الزبير هو من أشعل حرب الجمل وأقام قيامتها^(٤).

١- الأعلام لخير الدين الزركلى ج ٧ ص ٢٩٣

٢- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ٣ ص ٧٠.

٣- المصدر السابق.

٤- أحاديث أم المؤمنين عائشه للسيد مرتضى العسكري ج ١ ص ٢٥٩ وما بعدها.

وكان يسب الإمام على ويشتمه قال ابن أبي الحديد: (وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد، وخطب يوم البصره فقال: قد أتاكم الوغد اللئيم على بن أبي طالب)(١).

ولكن ولاء عبد الله بن الزبير للأمويين قد تغير في آخر عمره وتبدل إلى عداء سافر بينه وبينهم حتى رفض بيعه يزيد بن معاوية، وأقام له دوله وإماره فى مكه، ولكنه ومع ذلك لم يتغير موقفه العدائى من أهل البيت صلوات الله وسلامه عليه وأشياهم فقد أذاق أبناءهم وأتباعهم أنواع المصائب والشدائد أيام إمارته المشؤومه قال ابن أبي الحديد: (جمع عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس فى سبعة عشر رجلا من بنى هاشم، منهم الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه، وحصرهم فى شعب بمكه يعرف بشعب عارم، وقال: لا تمضى الجمعه حتى تبايعوا لى أو أضرب أعناقكم، أو أحرقكم بالنار، ثم نهض إليهم قبل الجمعه يريد إحراقهم بالنار، فالتزمه ابن مسور بن مخرمه الزهرى، وناشده الله أن يؤخرهم إلى يوم الجمعه، فلما كان يوم الجمعه دعا محمد بن الحنفية بغسول وثياب بيض، فاغتسل وتلبس وتحنط، لا يشك فى القتل، وقد بعث المختار بن أبى عبيد من الكوفه أبا عبد الله الجدلى فى أربعة آلاف، فلما نزلوا ذات عرق، تعجل منهم سبعون على رواحهم حتى وافوا مكه صبيحه الجمعه ينادون: يا محمد، يا

١- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد المعتزلى ج ١ ص ٢٢ القول فى نسب أمير المؤمنين.

محمد! وقد شهروا السلاح حتى وافوا شعب عارم، فاستخلصوا محمد بن الحنفية ومن كان معه (١)، ومواقف عبد الله المخزوميه تجاه أهل البيت وشيعتهم كثيره يطول بذكرها المقام وفيما ذكرناه كفايه لمنصف.

ونحن إنما قدمنا هذه المقدمه لتبين ان المنذر بن الزبير كان احد اذرع عبد الله بن الزبير القويه واحد المدافعين عنه والمقاتلين دونه حتى انه قُتل دفاعا عن ذلك الضال قال محمد بن سعد: (بايع أهل مكة لعبد الله بن الزبير فكان أسرع الناس إلى بيعته... فولى المدينة المنذر بن الزبير... (٢) ونقل ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن الضحاك قال: (كان منذر بن الزبير يقاتل مع أخيه عبد الله بن الزبير جيش الحصين بن نمير في الحصار الأول... فقتل المنذر فما زاد عبد الله على أن قال عطب أبو عثمان... قتل المنذر بن الزبير وهو ابن أربعين سنه وبلغنى أن رجلا من أهل الشام دعا المنذر إلى المبارزه وكان كل واحد منهما على بغله فخرج إليه المنذر فضرب كل واحد منهما صاحبه ضربه خر صاحبه لها ميتا) (٣).

٣: هل كان المنذر بن الزبير منافقا في أفعاله

قال النووي في شرح صحيح مسلم عن النفاق: (النفاق هو إظهار ما يبطن خلافه) (٤)، وقال ابن جريج: (المنافق يخالف قوله فعله، وسره

١- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ١٢٣ ١٢٤.

٢- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ٥ ص ١٤٧.

٣- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ٦٠ ص ٢٩٣.

٤- شرح مسلم النووي ج ٢ ص ٤٧، وراجع أيضا الديباج على مسلم لجلال الدين السيوطي ج ١ ص ٧٩.

علانيته، ومدخله مخرجه، ومشهده مغيبه(١)، وقال عبد الرحمن بن ناصر السعدي: (واعلم أن النفاق هو: إظهار الخير وإبطان الشر ويدخل في هذا التعريف النفاق الاعتقادي والنفاق العملي)(٢).

ووفق هذه التعاريف للنفاق(٣) نسأل هل كان المنذر بن الزبير منافقا في أفعاله وأقواله وتصرفاته؟ ونحن هنا نقدم للقارئ الكريم نصين تاريخيين يصرحان بحقيقته هذا الرجل ويعطيان الجواب المناسب للسؤال المتقدم.

النص الأول قال ابن الأثير: (فعزل يزيد الوليد وولى عثمان بن محمد بن أبي سفيان... فبعث إلى يزيد وفدا من أهل المدينة فيهم... والمنذر بن الزبير ورجالا كثيره من أشرف أهل المدينة فقدموا على يزيد فأكرمهم وأحسن إليهم وأعظم جوائزهم... فلما رجعوا قدموا المدينة كلهم إلا المنذر بن الزبير فإنه قدم العراق على ابن زياد وكان يزيد قد أجازه بمائه ألف... وأما المنذر بن الزبير فإنه قدم على ابن زياد فأكرمه وأحسن إليه وكان صديق زياد فأتاه كتاب

١- تفسير ابن كثير لابن كثير ج ١ ص ٥٠.

٢- تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ص ٤٢.

٣- تلك التعاريف السابقة وان كانت غير دقيقه ولا تمثل ما يذهب إليه الإماميه من تعريف للنفاق إذ ليس كل إظهار لخلاف الباطن هو نفاق، وشاهده في القرآن قوله تعالى: ((وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ)) فتسميه لقران له بالمؤمن يدل على ان كتمان الإيمان وإظهار الكفر ليس نفاقا بل هو داخل في باب التقيه، أما النفاق فهو كتمان الكفر وإظهار الإيمان، واحتجاجنا هنا بكلام مسلم وغيره داخل في باب إلزام الخصم بما ألزم به نفسه.

يزيد حيث بلغه أمر المدينة يأمره بحبس المنذر فكره ذلك لأنه ضيفه وصديق أبيه فدعاه وأخبره بالكتاب فقال له إذا اجتمع الناس عندي فقم وقل ائذن لي لأنصرف إلى بلادى فإذا قلت بل تقم عندي فلك الكرامه والمواساه فقل إن لى ضيعه وشغلا ولا أجد بدا لى من الانصراف فتلحق بأهلك. فلما اجتمع الناس على ابن زياد فعل المنذر ذلك فأذن له فى الانصراف، فقدم المدينة، فكان ممن يحرض الناس على يزيد، وقال: إنه قد أجازنى بمائه ألف ولا-يمنعنى ما صنع بى أن أخبركم خبره وأصدقكم عنه والله إنه ليشرب الخمر والله إنه ليسكر حتى يدع الصلاه وعابه بمثل ما عابه به أصحابه وأشد...)(١).

والنص الثانى عن ابن عساکر: (وحدثنى محمد بن الضحاک الحزامى قال كان المنذر بن الزبير وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حرام يقاتلان أهل الشام بالنهار ويطعمانهم بالليل)(٢).

فاذا كان يزيد بن معاويه جائرا ظالما مستحلا للحرمت غير جائز له التصرف بأموال المسلمين ومقدراتهم كيف يقبل أن يأخذ منه المنذر جوائزه وعطاياه، ثم ان ابن الزبير ما دام متنما برضا يزيد اللعين فانه يترك التحريض عليه وعلى خلع بيعته وبمجرد ان أحس بوجود خطر عليه من قبل يزيد فر إلى المدينة مستصرخا نادبا محرضا ولعيوب يزيد معددا فأى نفاق اكبر من هذا، ثم

١- الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ٤ ص ١٠٢ ١٠٤.

٢- تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر ج ٦٠ ص ٢٩٣.

أى نفاق وأى خديعه اكبر من أن يطعم أهل الشام بالليل ويقتلهم ويسفك دماءهم فى النهار؟!.

ونستخلص من النقاط الثلاث السابقة ان الهدف من إعلاء مقام المنذر وتصويره بصورة الزوج المثالى المحب لزوجته والذى لا يمكن أن يتخلى عنها ويتركها ويفعل المستحيل فى سبيل إرجاعها إلى عصمته حتى لو تطلب الأمر أن يحتال على الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليه وعلى غيره، وبالمقابل تصوير الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بانه رجل والعياذ بالله أشبه بالمغفلين يطلق زوجته بمجرد أن يسمع كلاما عنها من شخص غير نزيه مثل المنذر بن الزبير، ومن دون ان يطلب منه بينه ولا دليلا، ومن ثم إذا ما طلقها بقى صلوات الله وسلامه عليه متعلق القلب بها لا يقدر على نسيانها ولا يطيق فراقها فيذهب ليراها مره بعد مره، مره مع زوجها الثالث عاصم بن عمر بن الخطاب ومره مع عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر، وحينما يذهب فى المره الأولى مع عاصم ويدخلان هو وعاصم على حفصه تحاول الروايه أن تظهر عدم اكتراث حفصه بشأن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وعدم اهتمامها بأمره فتقول: (فدخلت فكانت إلى عاصم أكثر نظرا منها إلى الحسن وكانت إليه أبسط فى الحديث) بمعنى آخر انها تجاهلت وجوده صلوات الله وسلامه عليه وكان لحضور عاصم ولشخصيته وكلامه تأثير أقوى عليها، وأيضا تريد الروايه أن تصل بالقارئ من حيث يعلم أو لا يعلم إلى أن

حفصه كانت تحب عاصما أكثر من حبها للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فلذلك كان اهتمامها به اكبر وإقبالها عليه اشد. ثم تحاول الروايه أن تشدد الإساءه إلى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه عن طريق سرد تفاصيل أكثر لإصرار الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وحاشاه إلى الوصول إلى هذه المرأه على الرغم من زواجها من غيره، ودون أن يكثرث إلى عدم اهتمامها به في المره السابقه، فيأخذ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن مرتين ويحاول في هاتين المرتين أن يخفى صلوات الله وسلامه عليه وحاشاه ما في نفسه من الرغبه في رؤيه حفصه، ويتذرع لأخذ عبد الله إلى العقيق بالتمويه والمخادعه حاشاه فيقول له (هل لك في العقيق) ولكنه صلوات الله وسلامه عليه حالما يصل إلى بيت حفصه لا- يتمالك نفسه دون أن يدخل عليها ويتحدث معها طويلا ثم يخرج.

ثم يكرر نفس هذا الفعل بعد أيام، وبنفس الطريقه الرخيصه، وفي المره الثالثه حينما أراد أن يكرر ما فعله في المرتين السابقتين يواجهه عبد الله بقوله (فقال يا ابن أم ألا- تقول هل لك في حفصه) فيكشف له عبد الله عن نيته ويخبره بما يحاول أن يخفيه ويتستر عليه.

ولا نجد هدفا ومبررا لكل هذه الأكاذيب غير الإساءه والانتقاص لشخص وهيبه وعظمه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وأنى لهم ذلك وقد رفع الله سبحانه له ذكره وطهره من كل دنس وعيب ونقص ووضع في بيت الله أن يرفع ويكرم ويبقى شامخا مجده على رغم أنوف المدلسين والوضاعين.

الوجه الخامس: من هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر؟

بالرغم من ان أهل الجرح والتعديل من أصحاب المدرسه السننيه قد وثقوا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن واعتبروه مدنياً تابعياً ثقاً كما ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب(١)، إلا أن سيرته وأخباره لم تكن تحكى عن التزام وإيمان فقد كان ماجناً كما وصفه ابن منظور بقوله:

(وأبو عتيق: كنيه، ومنه ابن أبي عتيق هذا الماجن المعروف)(٢)، والمعروف بلقب ابن أبي عتيق هو عبد الله الذى نحن بصدد شرح حاله.

قال ابن حجر: (قال: البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق المعروف بابن أبي عتيق. روى عن عمه أبيه عائشه وعن ابن عمر)(٣).

وقد رويت له قصص وأخبار تؤيد ما وصفه به ابن منظور وتؤكد كونه ماجنا من أهل الفسوق والعصيان، اخرج الذهبى فى كتابه تاريخ الإسلام: (وحكى مصعب الزبيرى قال: لقي ابن أبي عتيق عبد الله بن عمر فقال: إن إنسانا هجانى، فقال:

أذهبت مالك غير مترك *** فى كل مومسه وفى الخمر

ذهب الإله بما تعيش به *** فبقيت وحدك غير ذى وفر

١- تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٦ ص ١٠.

٢- لسان العرب لابن منظور ج ١٠ ص ٢٣٨.

٣- تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٦ ص ١٠.

فقال له: أرى أن تصفح، فقال: والله لأفعلن به لا- يكنى فقال ابن عمر: سبحان الله لا- تترك الهزل، وافترقا، ثم لقيه فقال: قد أولجت فيه. فأعظم ذلك ابن عمر وتألم فقال: امرأتى والله التى قالت البيتين(١).

والرواية صريحه فى تبيان مستواه الأخلاقى الضحل بحيث هجته زوجته ووصفته بالذى مر ذكره.

وذكر محمد بن حبيب البغدادى فى كتابه المنمق ان مروان بن الحكم أيام إمارته قد حد جماعه وجلدهم بسبب شربهم للخمر ومنهم عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر فقال:

(وحد مروان أيضا سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فى الخمر، وحد مروان أيضا ابن أبى عتيق واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر فى الخمر)(٢).

وبعد ان عرفنا حال هذا الماجن يصبح غير خاف على القارئ الكريم سبب ذكر اسمه فى هذه الرواية فهم أخزاهم الله وخذلهم وعن طريق هذه الرواية أرادوا أن يثبتوا ان هنالك صحبه وصداقه بين الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وبين هذا السكير الماجن ليصلوا من خلال هذا إلى ان شبيه الشئء منجذب إليه فإذا كان صديق الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ماجنا

١- تاريخ الإسلام للذهبي ج ٧ ص ١٤٠.

٢- كتاب المنمق لمحمد بن حبيب البغدادى ص ٣٩٧.

وسكيرا، فالإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وحاشاه مثله، فتصل الدوله الأمويه والعباسيه إلى مبتغاهما، وليظهروا أيضا ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه كان يصاحب أهل الفسوق والعصيان وبهذا تبرر أفعال خلفائها ومصاحبتهم لكل فاسق وماجن وتقريبهم لكل خمار سكير.

فالقضيه إذاً اكبر من مجرد إثبات كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مطلقاً أو مزوجاً، فهى فوق ذلك قضيه ضرب لنزاهه وعفه وقداسه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وتحطيم للصوره المشرقه التى رسمها له النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى أذهان الصحابه والتى نقلوها للأجيال، فبيضت صفحات التاريخ وأشرفت به وبها شمس الحقيقه التى لن يطمسها إرجاف هؤلاء ولا تدليساتهم ومغالطاتهم.

الوجه السادس: هل عادت حفصه إلى المنذر بن الزبير بعد طلاقها؟

نصت هذه الروايه على ان حفصه حينما طلقها عاصم بن عمر بن الخطاب خطبها المنذر وللمره الثانيه قال الراوى (... فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها فرقى إليه المنذر أيضا شيئا فطلقها ثم خطبها المنذر فقبل له تزويجه فيعلم الناس أنه كان يعضهك فتزوجته فعلم الناس أنه كذب عليها...)، بينما نجد روايه أخرى تصرح بان حفصه رفضت أن تتزوجه بعد أن طلقها عاصم بن عمر بن الخطاب فعن ابن أبى الحديد المعتزلى قال: (وروى أبو الحسن المدائنى، قال: تزوج الحسن حفصه بنت عبد الرحمن بن

أبى بكر، وكان المنذر بن الزبير يهواها، فأبلغ الحسن عنها شيئاً فطلقها، فخطبها المنذر، فأبت أن تتزوجه، وقالت: شهر بى، فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب، فتزوجها، فأبلغه المنذر عنها شيئاً فطلقها، فخطبها المنذر، فقيل لها: تزوجيه، فقالت: لا والله ما أفعل، وقد فعل بى ما قد فعل مرتين، لا والله لا يرانى فى منزله أبداً(١).

وهكذا تناقض لا يمكن التغاضى عنه إذ التناقض كاشف عن ضعف الرواية بل ووضعها، كما بينا ذلك فى غير موضع من هذا الكتاب.

الوجه السابع: هل كان الإمام الحسن ابن أم عبد الله ابن أبى عتيق؟

فى المقطع الأخير نسمع عبد الله بن أبى عتيق يخاطب الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بقوله: (ثم قال الحسن مره أخرى لابن أبى عتيق هل لك فى العتيق فقال يا ابن أم ألا- تقول هل لك فى حفصه) والسؤال المهم هنا هو ما هو مقصود ابن أبى عتيق من قوله للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه يا بن أم فهل كان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ابن أمه فعلاً؟ والجواب هو قطعاً لا، لأن أم عبد الله بن أبى عتيق كما يقول ابن سعد فى الطبقات الكبرى هى: (رمىته بنت الحارث بن حذيفه بن مالك بن ربيعة بن أعيان بن مالك بن علقمه بن فراس من بنى كنانة)(٢)، والإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه هو ابن فاطمه بنت محمد بن

١- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١٦ ص ١٣.

٢- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ٥ ص ١٩٥.

عبد الله بن عبد المطلب والتي يمتد نسبها إلى هاشم، وبين كلا الوالدين بون شاسع وفرق واسع فكيف صار له ابن أم، وكيف لم يعترض عليه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

فهذا اللفظ إما قد جاء سهوا على لسان الراوى، وكما قيل فى المثل (لا حافظه لكذوب)، وإما أن أصل القصة حدثت مع احد أبناء أم هذا القائل ولكنها لفتت للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

الروايه التاسعه

اشاره

عن محمد بن سيرين قال: (خطب الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليهما إلى منظور بن ريان ابنته خوله، فقال: والله إنى لأنكحك وإنى لأعلم أنك غلق طلق ملق غير أنك أكرم العرب بيتا وأكرمهم نفسا، فولد منها الحسن بن الحسن).

هل كان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه غلقا طلقا ملقا؟

إذا أردنا أن نعرف فداحه الإساءه التى توجهها هذه الروايه إلى شخصيه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه علينا أولا أن نعرف معنى هذه الألفاظ الثلاثه التى ورد ذكرها فى الروايه.

فالغلق فى كتب أهل اللغه كما يعرفه لنا ابن منظور فى لسان العرب بقوله: (ورجل غلق: سىء الخلق)^(١)، وقال أيضا: (والغلق الضيق الخلق

١- لسان العرب لابن منظور ج ١٠ ص ٢٩٢.

العسر الرضا(١)، وقال صاحب مجمع البحرين: (غ ل ق الغلق بالتحريك: ضيق الصدر. ورجل غلق: سىء الخلق)(٢).

ثم ان الراوى أراد جهلا أن يستفيد من كلمه طلق ليثبت ان الحسن صلوات الله وسلامه عليه كثير الطلاق للنساء وليجعل من كلمه طلق على نفس وزن الكلمه التى سبقتها وهى غلق، وهو جهل منه لان الرجل الكثير الطلاق لا يقال عنه طلق بل يقال عنه مطلق أو مطلق أو طليق أو طلقه على وزن همزه.

قال الجوهري فى الصحاح: (ورجل مطلق، أى كثير الطلاق للنساء. وكذلك رجل طلقه مثال همزه)(٣)، وقال ابن منظور فى لسان العرب: (ورجل مطلق ومطلق وطليق وطلقه، على مثال همزه: كثير التطلق للنساء)(٤).

أما كلمه طلق فقد استعملت فى معان لا تدل على ما أراد الراوى إثباته، قال الجوهري: (رجل طلق الوجه وطليق الوجه، ورجل طلق اليدين، أى سمح ورجل طلق اللسان ويوم طلق وليله طلق أيضا، إذا لم يكن فيهما قر ولا شىء يؤذى. والطلق: ضرب من الأدويه. والطلق: وجع الولاده).

١- المصدر السابق.

٢- مجمع البحرين للشيخ الطريحي ج ٣ ص ٣٢٤.

٣- الصحاح للجوهري ج ٤ ص ١٥١٩.

٤- لسان العرب لابن منظور ج ١٠ ص ٢٢٦.

والطلق بالتحريك قيد من جلود. والطلق بالكسر: الحلال. وقال: هو لك طلقا. وأنت طلق من هذا الأمر، أى خارج منه (١)، ومثلما ترى فلا شىء من معانى كلمه طلق يؤدى غرض الراوى وهذا يعنى ان الراوى لم يكن على مستوى جيد فى اختيار ألفاظ روايته الموضوعه.

وأما كلمه الملق فأوضحها الجوهري فى الصحاح بقوله: (ورجل ملق: يعطى بلسانه ما ليس فى قلبه) (٢). وعن ابن منظور: (ورجل ملق: يعطى بلسانه ما ليس فى قلبه، وقيل: الملاق الذى لا يصدق وده. والملق أيضا: الذى يعدك ويخلفك فلا يفى ويتزين بما ليس عنده) (٣).

فيصبح معنى الروايه بحسب ما تقدم هكذا: (أنه خطب الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليهما إلى منظور بن ريان ابنته خوله، فقال: والله إنى لأنكحك وإنى لأعلم أنك سىء الخلق ضيق الصدر عسير الرضا، وانك كثير الطلاق للنساء، وانك تعطى بلسانك ما ليس فى قلبك ولا يصدق ودك وتعد وتخلف ولا تفى بما وعدت غير أنك أكرم العرب بيتا وأكرمهم نفسا).

عفوك اللهم وغفرانك فهل توجد إساءه أعظم واكبر من هذه الإساءه، التى أرادوا بها أن يخرجوا الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من حظيره الإيمان ويدخلوه فى سلك المنافقين حاشاه، لان النفاق كما قال النووى فى شرح

١- الصحاح للجوهري ج ٤ ص ١٥١٧ ١٥١٨.

٢- الصحاح للجوهري ج ٤ ص ١٥٥٦.

٣- لسان العرب لابن منظور ج ١٠ ص ٣٤٧.

صحيح مسلم عن النفاق: (النفاق هو إظهار ما يبطن خلافه)(١).

وكما يقول ابن جريج: (المنافق يخالف قوله فعله، وسره علانيته، ومدخله مخرجه، ومشهده مغيبه)(٢)، وكل هذه الأوصاف يحويها لفظ الملق فلذلك جاء في الحديث (إياك والملق فإن الملق ليس من خلائق الإيمان)(٣) و(ليس الملق من خلق الأنبياء)(٤)، فالقوم غاضهم أن يكون أعداء الإمام الحسن من الأمويين والعباسيين من أهل النفاق والمكر وممن وردت الأحاديث الصريحة والكثيرة بلعنهم والحط من شأنهم، فحاولوا ولو بصور ملتويه أن ينزلوا الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من عليائه ليضعوه في مصاف هؤلاء المنافقين، وأنى لهم ذلك وقد شهد له القرآن بالطهاره من كل رجس ونزه قلبه عن كل نفاق فقال في حقه وحق أبيه وأمه وأخيه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وجده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا))(٥).

والقران كتاب الله الناطق بالحقائق وهو أولى بالتصديق من أقوال وافتراءات هؤلاء الوضاعين.

-
- ١- شرح مسلم النووي ج ٢ ص ٤٧، وراجع أيضا الديباج على مسلم لجلال الدين السيوطي ج ١ ص ٧٩.
 - ٢- تفسير ابن كثير لابن كثير ج ١ ص ٥٠.
 - ٣- ميزان الحكمه لمحمد رى شهرى: ج ٤، ص ٢٩١٨، التحذير من الملق.
 - ٤- عيون الحكم والمواعض لعلى بن محمد الليثى الواسطى: ص ٤٠٩، الفصل الرابع بلفظ ليس.
 - ٥- سوره الأحزاب، الآية: ٣٣.

وأما كونه صلوات الله وسلامه عليه غلقاً بمعنى سىء الخلق ضيق الصدر سريع الغضب فهو مما يضحك الثكلى، وكيف ذاك وهو الذى عرف بعظيم صبره وسعه حلمه وعفوه عن أعدائه قبل أحبائه، فهذا مروان بن الحكم ألعن الخلق وأكثرهم أذى لآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يصف حلم الإمام وعفوه وسعه صدره بانه كان أعظم من الجبل، قال جويريه: (لما مات الحسن بن على بكى مروان فى جنازته فقال الحسين أتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال إني كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا وأشار بيده إلى الجبل)(١)، وقال الحلبي فى سيرته: (وكان الحسن رضى الله عنه رجلاً حليماً لم يسمع منه كلمة فحش)(٢)، فكيف يصح أن يوصف من حلمه كالجبال بالغلغلق وضيق الصدر وسرعه الغضب، اللهم إلا أن يكون القائل مريض القلب مبغضاً لريحانه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

وأما كونه صلوات الله وسلامه عليه مطلقاً فقد ثبت إلى الآن وسيثبت أكيدا فى صفحات البحث اللاحقه كذب هذه الفريه وان كل الروايات التى حيكمت لإثبات هذا الوصف له صلوات الله وسلامه عليه ضعيفه مطعون بها وقد افتعلت لأهداف وأغراض سياسيه دينيه، لا تخدم غير أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومثل هكذا روايات لا يعول عليها وعلى مضامينها ولا يقبلها منصف عادل.

١- تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٢ ص ٢٥٨ ٢٥٩، وتهذيب الكمال للمزى ج ٦ ص ٢٣٥.

٢- السيره الحلبيه للحلبى ج ٣ ص ٣٦٠.

الروايه العاشره

اشاره

أخبرنا أبو القاسم الشحامى أنا أبو بكر البيهقى أنا أبو الحسن على بن الحسين بن على البيهقى صاحب المدرسه بنيسابور أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد القرميسينى نا(١) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسى نا محمد بن حميد الرازى نا سلمه بن الفضل نا عمرو بن أبى قيس عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفله قال: (كانت الخثعميه تحت الحسن بن على فلما أن قتل على وبويع الحسن بن على دخل عليها الحسن بن على فقالت له ليهنئك الخلافه فقال الحسن أظهرت الشماته بقتل على أنت طالق ثلاثا فتلفت فى ثوبها وقالت والله ما أردت هذا فمكث حتى انقضت عدتها وتحولت فبعث إليها الحسن بن على ببقية من صداقها وبمتمعه عشرين ألف درهم فلما جاءها الرسول ورأت المال قالت متاع قليل من حبيب مفارق. فأخبر الرسول الحسن بن على فبكى وقال لولا أنى سمعت أبى يحدث عن جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من طلق امرأته ثلاثا لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره لراجعته(٢).

وهذه الروايه ساقطه عن الاعتبار لعدده وجوه منها:

- ١- هكذا فى الاصل وهى اختصار لكلمه حدثنا.
- ٢- السنن الكبرى للبيهقى ج ٧ ص ٢٥٧ باب المتعه، تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج ١٣ ص ٢٥٠، سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٣ ص ٢٦٢، ترجمه الإمام الحسن لابن عساكر ص ١٥٤.

الوجه الأول: سند الروايه ضعيف لا يحتج به**اشاره**

فى سند هذه الروايه مجموعه من الضعفاء والمجاهيل اخترنا منهم على سبيل المثال كل من:

١: أبو القاسم الشحامى

قال عنه الذهبى فى ميزان الاعتدال: (زاهر بن طاهر. أبو القاسم الشحامى. مسند بنيسابور، صحيح السماع، لكنه يخل بالصلاه، فترك الروايه عنه غير واحد من الحفاظ تورعا)(١).

وذكر ابن حجر فى لسان الميزان نفس ما ذكره الذهبى وزاد عليه ما يلى: (عن السمعاني انه كان يرحل إلى البلاد يسمع عليه كما يرحل الطالب لىسمع ولما أراد الرحيل إلى أصبهان قال لى أخوه قد كنت أمرته أن لا يخرج إلى أصبهان فإنه يفتضح عنه أهلها بإخلاله بالصلاه فأبى ووقع الأمر كما قال أخوه فشنعوا عليه وترك كثير منهم الروايه عنه إلى أن قال ولعله تاب ورجع عن ذلك فى آخر عمره، مات سنه ثلاث وثلثين وخمس مائه عن بضع وثمانين سنه)(٢).

٢: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسى

قال عنه البخارى: (محمد بن حميد أبو عبد الله الرازى سمع يعقوب القمى وجريرا، فيه نظر مات سنه ثمان وأربعين ومائتين)(٣).

١- ميزان الاعتدال للذهبى ج ٢ ص ٦٤.

٢- لسان الميزان لابن حجر ج ٢ ص ٤٧٠.

٣- التاريخ الكبير للبخارى ج ١ ص ٦٩.

وقال عنه الذهبي: (محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي الرازي المحدث الجوال... ضعفه أبو أحمد الحاكم... وقال الدارقطني: متروك. قلت: عمر إلى سنة ثلاث عشره ومائه سنة) (١).

وقال ابن حبان: (محمد بن حميد الرازي: كنيته أبو عبد الله. يروى عن ابن المبارك وجريير حدثنا عنه شيوخنا، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين، كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات ولا سيما إذا حدث عن شيوخ بلده) (٢).

٣: سلمه بن الفضل

قال عنه البخاري: (سلمه بن الفضل أبو عبد الله الأبرش الرازي الأنصاري، سمع محمد بن إسحاق، روى عنه عبد الله بن محمد الجعفي، عنده مناكير، يقال مولا هم، مات بعد التسعين، وهنه على) (٣).

وقال البخاري أيضا في كتابه الضعفاء الصغير:

(سلمه بن الفضل بن الأبرش قاضي الري سمع محمد بن إسحاق روى عنه عبد الله بن عمر بن أبان ومحمد بن حميد ولكن عنده مناكير وفيه نظر) (٤).

١- ميزان الاعتدال للذهبي ج ٣ ص ٤٤٨.

٢- كتاب المجروحين لابن حبان ج ٢ ص ٣٠٣.

٣- التاريخ الكبير للبخاري ج ٤ ص ٨٤.

٤- الضعفاء الصغير للبخاري ص ٥٧.

وقال ابن حبان:

(سلمه بن الفضل الأبرش صاحب ابن إسحاق قال ابن عدى: ضعفه ابن راهويه وقال: فى حديثه بعض المناكير)(١).

وقال الذهبى: (وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال أبو زرعه: كان أهل الرى لا يرغبون فيه لسوء رأيه وظلم فيه)(٢).

وسند فيه كل هؤلاء الضعفاء وأهل المناكير والظلم لا يمكن أن يعتد به ويركن إليه، فالرواية هذه ساقطه عن الحجية لضعف سندها.

الوجه الثانى: هل طلاق الثلاث من السنه أم البدعه؟

اجمع المسلمون على إن طلاق الثلاث لم يكن فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا فى عهد أبى بكر بن أبى قحافه ولا فى بدايه فتره حكومه عمر بن الخطاب، وإنما استحدث فى زمن متأخر من حكومه عمر، وكان ابن عباس يصرح بهذه الحقيقه ويقول كما رواه مسلم فى صحيحه وغيره: (كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبى بكر وستين من خلافه عمر طلاق الثلاث واحده، فقال عمر بن الخطاب: أن الناس قد استعجلوا فى أمر قد كان لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم)(٣).

١- كتاب المجروحين لابن حبان ج ١ ص ٣٣٧.

٢- ميزان الاعتدال للذهبى ج ٢ ص ١٩٢.

٣- صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٣ باب طلاق الثلاثه، وراجع أيضا مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ٣١٤ مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه.

وقد طلق بعض الصحابه فى زمن النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم زوجته ثلاث مرات فى مجلس واحد إما نسيانا منه أو تعمدا للخلاف، فتصدى له النبى صلى الله عليه وآله وسلم بحزم وقوه واطهر سخطه وامتعضه الشديد من هذه البدعه والمخالفه الصريحه للتوجيهات الشرعيه التى كانت ساريه فى المجتمع، فعن النسائى فى سننه قال اخبرنا سليمان بن داود ن ابن وهب قال اخبرنى مخرمه عن أبيه قال سمعت محمود بن لبيد قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا، فقام صلى الله عليه وآله وسلم غضبانا ثم قال أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم حتى قام رجل وقال يا رسول الله ألا اقتله(١).

وعن ابن عباس قال: (طلق ركانه بن عبد يزيد اخو بنى مطلب امرأته ثلاثا فى مجلس واحد فحزن عليها حزنا شديدا قال فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف طلقته قال طلقته ثلاثا قال فى مجلس واحد قال نعم قال فإنما تلك واحد فأرجعها إن شئت قال فأرجعها(٢)، وقال احمد بن حنبل بعد هذا الحديث مباشرة: (فكان ابن عباس يرى إنما الطلاق عند كل طهر(٣)) وهو عجيب منه ألا ينظر بأمر عينيه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى يرى

١- سنن النسائى ج ٦ ص ١٤٢ الطلاق لغير العده، وراجع الدر المنثور للسيوطى ج ١ ص ٢٨٣ ذكر القول الرابع فى تفسير قوله تعالى نساؤكم حرث لكم.

٢- مسند احمد بن حنبل ج ٢ ص ٢٦٥ مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه.

٣- المصدر السابق.

ذلك وليس ابن عباس، ولكنه يريد أن يدلّس على القارئ ويصور له أن حقيقة تغيير عمر بن الخطاب لهذا الحكم لم تكن فيها مواجه لحكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومخالفه صريحه لأوامره وإنما كانت مخالفه لرأى ابن عباس، ومخالفه ابن عباس لا ضرر فيها ولا محذور.

وبعد هذه الأحاديث وغيرها لا نجد صعوبه في الحكم على طلاق الثلاثه في مجلس واحد بأنه طلاق بدعه وفقا لأقوال علماء العامه في تعريف طلاق البدعه، فقد عرفه عبد الرحمن بن قدامه بقوله:

(الطلاق المحذور وهو طلاق الحائض أو في طهر أصابها فيه وقد أجمع العلماء في جميع الأمصار على تحريمه ويسمى طلاق البدعه لأن المطلق خالف السنه وترك أمر الله ورسوله) (١) ومن هذا الكلام نفهم أن كل طلاق فيه مخالفه للسنه النبويه فهو طلاق بدعه وكذلك يحكم بالبدعه على كل طلاق فيه ترك لأمر الله ورسوله، وقد اتضح لنا سابقا أن طلاق الثلاث في مجلس واحد في طهر واحد هو مما يغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومما حكم عليه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بأنه لعب بكتاب الله سبحانه وقد يخرج صاحبه عن ساحه الإيمان ويدخله في ساحه الكفر والضلاله وهو ما فهمه ذلك الصحابي الذي قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله ألا اقتله، فلا ريب حينئذ بشمول طلاق الثلاث بهذا العنوان.

وقد حكم جملة من فقهاء العامة على مثل هذا الطلاق بأنه طلاق بدعه ومعصيه قال السمرقندى فى تحفه الفقهاء:

(وأما طلاق البدعه فى العدد: فأن يطلقها ثلاثا، بكلمه واحده)^(١)، ويقول أبو بكر الكاشانى فى بدائع الصنائع: (وأما الألفاظ التى يقع بها طلاق البدعه فنحو أن يقول أنت طالق للبدعه أو أنت طالق البدعه أو طلاق الجور أو طلاق المعصيه أو طلاق الشيطان فان نوى ثلاثا فهو ثلاث لان إيقاع الثلاث فى طهر واحد لا جماع فيه والواحد فى طهر جامعها فيه بدعه)^(٢).

ومع ان القوم قد حكموا على هكذا طلاق الثلاث بالبدعه وجعلوه مرادفا لطلاق الشيطان وطلاق الجور وطلاق المعصيه إلا أنهم حكموا عليه بالصحه والوقوع والإلزام.

قال أبو بكر الكاشانى: (وأما حكم طلاق البدعه فهو انه واقع عند عامه العلماء وقال بعض الناس انه لا يقع وهو مذهب الشيعة أيضا)^(٣).

ومثل هكذا طلاق لا يمكن أن يصدر عن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لان فيه إغضابا لله سبحانه ولرسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ومخالفه قطعيه للقران الكريم.

١- تحفه الفقهاء للسمرقندى ج ٢ ص ١٧١.

٢- بدائع الصنائع لأبى بكر الكاشانى ج ٣ ص ٩٦.

٣- المصدر السابق.

وهذا ما لم يعهد من الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه تجاه الله سبحانه ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وقرآنه، فلم ينقل لنا التاريخ ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وخلال سنى تواجدته مع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قد تصرف تصرفا يغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وكذلك حاله صلوات الله وسلامه عليه بعد وفاه جده صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك لم ينقل لنا التاريخ ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه قد ارتكب مخالفه صريحه للقران الكريم خلال فتره حياته المليئه بالمصاعب والأزمات، وكيف يخالف القران وهو عدله والذي وصفه النبي هو وأهل بيته بأنهم لن يفترقوا عن القران حتى يردوا الحوض.

الروايه الحاديه عشر

اشاره

عن ابن شهر آشوب فى مناقبه قال:

(أبو طالب المكي فى قوت القلوب انه صلوات الله وسلامه عليه تزوج مائتين وخمسين امرأه، وقيل ثلاثمائه، وكان على يضجر من ذلك فكان يقول فى خطبته: ان الحسن مطلق فلا- تنكحوه. أبو عبد الله المحدث فى رامش اقزاي: ان هذه النساء كلهن خرجن خلف جنازته حافيات)^(١).

وهذه الروايه كسابقاتها لا يمكن لنا قبولها ولعده أسباب منها:

١- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٩٢ ١٩٣.

أولاً: أبو طالب المكي ليس بثقه لا في كلامه ولا في نقله

الروايه كما ترى ليس لها سند يذكر مما اضطر ابن شهر آشوب أن يرمى بعهدتها على أبي طالب المكي من حيث انه أخرجها في كتابه قوت القلوب، وعدم وجود سند معلوم لهذه الروايه هو أول طعن يمكن أن يسقط الروايه عن الحجيه، ولكننا سنذهب ابعده من هذا لنبين للقارئ الكريم طبيعه الكتب التي نقلت أمثال هذه الروايات وكذلك طبيعه الأشخاص الذين كانوا يروجون هذه الأكاذيب على الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، ومنهم صاحب كتاب قوت القلوب.

والاسم الكامل للكتاب الذي نقل هذه الكذبه هو: (قوت القلوب في معامله المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد) (١) ومؤلفه هو (محمد بن علي بن عطيه، أبو طالب المكي، الزاهد الواعظ) (٢).

قال عنه ابن حجر في ميزان الاعتدال: (محمد بن علي بن عطيه أبو طالب المكي الزاهد الواعظ صاحب قوت القلوب... قال الخطيب ذكر في القوت أشياء منكره في الصفات وكان من أهل الجبل ونشأ بمكه قال لي أبو طاهر العلاف ان أبا طالب وعظ ببغداد وخلط في كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق فبدعوه وهجره فبطل الوعظ...) (٣).

١- معجم المطبوعات العربيه لاليان سر كيس ج ١ ص ٣٢١.

٢- ميزان الاعتدال للذهبي ج ٣ ص ٦٥٥.

٣- لسان الميزان لابن حجر ج ٥ ص ٣٠٠، ومثله في ميزان الاعتدال للذهبي ج ٣ ص ٦٥٥.

وقال ابن خلكان فى وفيات الأعيان:

(أبو طالب المكى أبو طالب محمد بن على بن عطيه الحارثى الواعظ المكى صاحب كتاب قوت القلوب كان رجلا صالحا مجتهدا فى العباده ويتكلم فى الجامع وله مصنفات فى التوحيد ولم يكن من أهل مكه وإنما كان من أهل الجبل وسكن مكه فنسب إليها وكان يستعمل الرياضه كثيرا حتى قيل إنه هجر الطعام زمانا واقتصر على أكل الحشائش المباحه فاخضر جلده من كثره تناولها ولقى جماعه من المشايخ فى الحديث وعلم الطريقه واخذ عنهم ودخل البصره بعد وفاه أبى الحسن ابن سالم فانتمى إلى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط فى كلامه فتركوه وهجروه وقال محمد بن طاهر المقدسى فى كتاب الأنساب إن أبا طالب المكى المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه فى مجلس الوعظ خلط فى كلامه وحفظ عنه أنه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب فى التوحيد وتوفى لست خلون من جمادى الآخره سنه ست وثمانين وثلاثمائه ببغداد ودفن بمقبره المالكيه)^(١).

وقال ابن الأثير بعد ان ذكر خلطه وهجران الناس له: (وصنف كتابا سماه قوت القلوب، وذكر فيه أحاديث لا أصل لها... وقد كان أبو طالب هذا يبيح السماع^(٢)، فدعا عليه عبد الصمد بن على ودخل عليه فعاتبه على ذلك

١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ج ٤ ص ٣٠٣ ٣٠٤.

٢- أى يبيح سماع الغناء.

فأنشد أبو طالب:

فيا ليل كم فيك من متغب *** ويا صبح ليتك لم تقرب

فخرج عبد الصمد مغضبا(١).

فكتاب قوت القلوب ووفق شهادات من تقدم فيه أحاديث لا أصل لها، وأشياء منكره في الصفات، أما كتابه فهو رجل يخلط في كلامه، وهو صاحب بدعه، وان إحدى أشهر البدع قوله والعياذ بالله (ليس على المخلوقين أضر من الخالق) وهو الكفر الصريح، والذي على أساسه هجره الناس، وهو بالإضافة لذلك يبيح سماع الغناء، فشخص هذا شأنه لا يقبل منه ولا من كتابه ما فيه إساءة إلى منزله الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، وما اتهمه للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه إلا من قبيل اتهامه لذات الله سبحانه بالضرر على المخلوقين، لان الذي يسىء إلى ربه لا يستبعد منه الإساءة إلى بقيه خلقه من الأولياء والأئمة.

ثانيا: نطالب أبا طالب بأسماء هذه الزوجات

لنا الحق في أن نسال أبا طالب المكي كما سألنا المدائني من قبل عن أسماء وألقاب وانساب هذه النسوة اللاتي قال بأنهن زوجات الحسن صلوات الله وسلامه عليه واللاتي ضرب الرقم القياسى في عدددهن فأوصله إلى الثلاثمائة زوجة، فهل له أن يخبرنا بأسماء مئة منهن لا بل ليخبرنا عن أسماء ثلاثين زوجة منهن والى أى بيت ينتسبن، وما هى أسباب زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه منهن، وما

سهى أسباب طلاقهن، ولماذا لم يكن للحسن صلوات الله وسلامه عليه سوى ستة عشر ولداً على أعلى التقادير من مجموع ثلاثمائة زوجه، فليس ذكر ثلاثين امرأة من مجموع ثلاثمائة بعسير لو كان لهن وجود أصلاً.

وبما ان القوم لم يأتوا ولن يأتوا بأسماء ثلاثين زوجه فأكثر للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فهو يعنى ان هذا العدد مفترى، وذلك لان الأصل هو عدم وجودهن، فإذا شككنا فى وجودهن ولم يكن هنالك دليل على تحققهن فى الخارج تعين علينا استصحاب ذلك العدم.

ثالثاً: لماذا خرجن هذه النسوة فى تشييع الحسن صلوات الله وسلامه عليه؟ ولماذا حافيات؟

ذكرت هذه الرواية على أن النسوة الثلاثمائة كلهن قد خرجن خلف جنازه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه حافيات، والسؤال الذى يطرح نفسه هو لماذا خرجن هذه النسوة إلى تشييع جنازته صلوات الله وسلامه عليه؟ وما الذى دعاهن إلى مثل هذا الفعل؟ ولماذا خرجن حافيات غير منتعلات؟.

فهل السبب فى خروجهن انهن كن فى يوم من الأيام زوجات له صلوات الله وسلامه عليه فطلقهن؟ ولكن المعروف عند كل نساء قديما وحديثا بان المرأة حينما تطلق من قبل زوجها لا تنظر بعد طلاقها إلى زوجها السابق بنظرة شفقه أو رحمه بل العكس هو الصحيح. وفى كثير من الأحيان تجلس المطلقة لتتربص به ريب المنون حتى إذا ما أصابه مكروه فرحت به واستبشرت وأحست

بالشماته تجاهه وتجاه ما يصيبه، فلماذا يا ترى تغيرت طباع هذه النساء الثلاثمائه؟!.

ثم هل من المعقول أن تحضر المطلقات الثلاثمائه كلهن من دون أن تتغيب واحده عن تشييعه صلوات الله وسلامه عليه ألم تكن ولو عشره منهن يشعرون بالمرض أو كن على سفر أو تعرضن للموت والرحيل عن هذا العالم قبل موت ورحيل الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وهو احتمال وارد ومنطقي.

ثم ألم يكن قسم كبير من هذه النسوة متزوجات بعد طلاقهن، فكيف يعقل أن يتركهن أزواجهن ويسمحوا لهن بالخروج لتشييع جنازه رجل كان في يوم من الأيام حليل زوجته، أفلا يدعو هذا الشيء إلى بث الغيره في نفوس بعض أولئك الرجال؟ فيمنعوا على أساسه زوجاتهم من الخروج لتشييع الرجل الذي كان منافسا لهم في يوم من الأيام.

ثم ألم يتسأل أزواج هذه المطلقات الثلاثمائه الذين خرجت زوجاتهم للتو إلى تشييع رجل طلقهن وأنهى علاقته بهن عن مدى إخلاص زوجاتهم تجاههم؟ لان فعل تلك النسوة يدل على أنهم غير مخلصات لهم في المحبه والود، وان قلوبهن ما زالت حتى بعد الزواج منهم متعلقه بالإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

والاهم من ذلك كله هو مدى صحه ما قاله الراوى من ان كل هذه النسوة الثلاثمائه قد خرجن حافيات فما هذا التواطؤ من قبلهن على هذه الظاهره فهل كن على علم مسبق بموته صلوات الله وسلامه عليه فاتفقن على هذا الأمر بحيث لم تخالف

ولا واحده من هذه الثلاثمائة طليقه هذه الظاهره وذاك الاتفاق؟!

ثم كيف لم ينقل لنا التاريخ هذه الحادته التي كان الداعى إلى نقلها متوفرا لغرابتها وندرتهها، مع ان التاريخ قد نقل لنا بدقه وتحدث بتفصيل عن الأحداث ابتداءً من سقيه السم ومرورا بمرضه ووصيته وموته صلوات الله وسلامه عليه وانتهاء بتشييع جنازته صلوات الله وسلامه عليه والصلاه عليه ودفنه، فذكروا مثلا معارضه بنى أميه ومنعهم وعائشه بنت أبى بكر لدفنه عند قبر جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وذكروا رمى جنازته بالسهم(١)، وذكروا وبالتفصيل ماذا قال بنو أميه لبنى هاشم، وبماذا أجاب بنو هاشم، وذكروا غير هذه الأشياء الكثير مما يكون من حيث الأهميه اقل بكثير من خروج ثلاثمائة زوجه ومطلقه للحسن صلوات الله وسلامه عليه حافيه ومشيعه، فلو كان لهذه الحادته أصل معتبر وحقيقه ثابتة لنقلت لنا ومن أكثر من مصدر وراوى، وبما انها لم تنقل لنا ولا حتى فى مصدر واحد معتبر، فلا نجد حرجا فى رميها بالوضع والاختلاق وانها ليست إلا من اختلاق القصاصين والمبتدعين.

وأما موضوع ضجر على صلوات الله وسلامه عليه وخطبته وقوله: (ان الحسن مطلق فلا- تنكحوه) فسنؤجل الكلام حوله لأننا سنفرد له موضوعا مستقلا، فى الفصل الثالث من هذا الكتاب.

١- فلو كان لهذه النسوه الثلاثمائة وجود أثناء تشييع الإمام الحسن لصدر منهن أو من بعضهن على اقل التقادير رد فعل حول ضرب جنازه الحسن الذى ما خرجن إلا حبا به، ولصدر أيضا منهن أو من بعضهن رد فعل على منع دفن الإمام الحسن عليه السلام قرب جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ولو كان قد صدر لنقل.

الروايه الثانيه عشر

اشاره

نقلا- عن كتاب إحياء علوم الدين للغزالي قال: (ودخل الحسن ذات يوم على عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقيه المدينة ورئيسها ولم يكن له بالمدينه نظير. وبه ضربت المثل عائشه رضى الله عنها حيث قالت لو لم أسر مسيرى ذلك لكان أحب إلى من أن يكون لى سته عشرأ ذكراً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

فدخل عليه الحسن فى بيته فعظمه عبد الرحمن وأجلسه فى مجلسه وقال: ألا أرسلت إلى فكننت أجيئك فقال: الحاجه لنا.

قال: وما هى قال جئتكم خاطباً ابنتك.

فأطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال: والله ما على وجه الأرض أحد يمشى عليها أعز على منك ولكنك تعلم أن ابنتى بضعه منى يسوءنى ما ساءها ويسرنى ما سرها وأنت مطلق فأخاف أن تطلقها وإن فعلت خشيت أن يتغير قلبى فى محبتك وأكره أن يتغير قلبى عليك فأنت بضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن شرطت أن لا تطلقها زوجتك. فسكت الحسن وقام وخرج.

وقال بعض أهل بيته: سمعته وهو يمشى ويقول: ما أراد عبد الرحمن إلا أن يجعل ابنته طوقاً فى عنقى (١).

وهذه الروايه أيضا لا يمكن الركون إليها ولا قبولها لعدده وجوه منها:

١- إحياء علوم الدين لأبى حامد الغزالي ج ٢ ص ٥٦ دار المعرفه بيروت.

الوجه الأول: نظره مجمله حول كتاب إحياء علوم الدين للغزالي

الغزالي قد عرفه الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء بقوله: (زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي) (١).

وقد روى ابن النجار بسنده أن والد أبي حامد (كان يغزل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس، فأوصى بولديه محمد وأحمد إلى صديق له صوفي صالح، فعلمهما الخط، وفني ما خلف لهما أبوهما، وتعذر عليهما القوت، فقال: أرى لكما أن تلجأ إلى المدرسه كأنكما طالبان للفقهِ عسى يحصل لكما قوت، ففعلا ذلك. قال أبو العباس أحمد الخطيب: كنت في حلقة الغزالي، فقال: مات أبي، وخلف لي ولأخي مقداراً يسيراً ففني بحيث تعذر علينا القوت، فصرنا إلى مدرسه نطلب الفقهِ، ليس المراد سوى تحصيل القوت، فكان تعلمنا لذلك، لا لله... (٢).

والظاهر ان انتفاء نيه القربه لله سبحانه عند الغزالي في بدايه رحلته العلميه قد اثر تأثيراً بالغاً على مستقبله وإنتاجه العلمى، فاخرج نتيجة ذلك كتباً تحوى مواضيع لم يقره عليها علماء مذهبه (٣) فضلاً عن الباقين، ومن هذه

١- سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٩ ص ٣٢٢.

٢- المصدر السابق ص ٣٣٥.

٣- قال أبو عمرو بن الصلاح: (فصل لبيان أشياء مهمه أنكرت على أبي حامد ففى تواليفه أشياء لم يرتضها أهل مذهبه من الشذوذ منها قوله فى المنطق: هو مقدمه العلوم كلها، ومن لا يحيط به، فلا ثق له بمعلوم أصلاً. قال: فهذا مردود، إذ كل صحيح الذهن منطقي بالطبع، وكم من إمام ما رفع بالمنطق رأساً) راجع سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٩ ص ٣٢٩.

الكتب التي كثر رد العلماء عليها كتاب إحياء علوم الدين الحاوي على الطامات العظام والمنكرات الجسام، ونحن هنا سنذكر للقارئ الكريم جملة من أقوال علماء المذاهب الأخرى حول كتاب إحياء علوم الدين لتكون به الحجة ابلغ والاستدلال أوكد.

قال أبو بكر الطرطوشي: (شحن أبو حامد "الإحياء" بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلا أعلم كتابا على بسيط الأرض أكثر كذبا منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة، ومعاني رسائل إخوان الصفا، وهم قوم يرون النبوه مكتسبه، وزعموا أن المعجزات حيل ومخاريق)(١).

وقال محمد بن الوليد في رساله له إلى ابن مظفر: (فأما ما ذكرت من أبي حامد، فقد رأيت، وكلمته، فرأيتة جليلا من أهل العلم، واجتمع فيه العقل والفهم، ومارس العلوم طول عمره، وكان على ذلك معظم زمانه، ثم بدا له عن طريق العلماء، ودخل في غمار العمال، ثم تصوف، وهجر العلوم وأهلها، ودخل في علوم الخواطر، وأرباب القلوب، ووساوس الشيطان، ثم شابها بآراء الفلاسفة، ورموز الحلاج، وجعل يطعن على الفقهاء والمتكلمين، ولقد كاد أن ينسلخ من الدين، فلما عمل "الإحياء"، عمد يتكلم في علوم الأحوال، ومرامز الصوفيه، وكان غير أنيس بها، ولا خبير بمعرفتها، فسقط على أم رأسه، وشحن كتابه بالموضوعات)(٢).

١- سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٩ ص ٣٣٤ في الغزالي محمد بن محمد.

٢- سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٩ ص ٣٣٤ في الغزالي محمد بن محمد، وراجع أيضا تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣٥ ص ١٢٢.

وقال المازرى: (وفى "الإحياء" من الواهيات كثير. قال: وعاده المتورعين أن لا يقولوا: قال مالك، وقال الشافعى، فيما لم يثبت عندهم. ثم قال: ويستحسن أشياء مبناها على ما لا حقيقه له، كقص الأظفار أن يبدأ بالسبابه، لان لها الفضل على باقى الأصابع، لأنها المسبحة، ثم قص ما يليها من الوسطى، لأنها ناحيه اليمين، ويختم بإبهام اليمنى، وروى فى ذلك أثرا.

قلت: هو أثر موضوع.

ثم قال: وقال: من مات بعد بلوغه ولم يعلم أن الباريه قديم، مات مسلما إجماعا.

قال: فمن تساهل فى حكايه الإجماع فى مثل هذا الذى الأقرب أن يكون الإجماع فى خلافه، فحقيق أن لا يوثق بما روى (١).

قال أبو الفرج ابن الجوزى:

(صنف أبو حامد "الإحياء"، وملاه بالأحاديث الباطله، ولم يعلم بطلانها، وتكلم على الكشف، وخرج عن قانون الفقه) (٢).

وقد جمع السبكي فى طبقاته الأحاديث الواقعه فى كتاب الإحياء التى لم يجد لها إسنادا، وعدتها تسعمائه وثلاثه وأربعون حديثا تقريبا (٣).

١- سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٩ ص ٣٤٢ فى الغزالي محمد بن محمد.

٢- المصدر السابق.

٣- فى ج ٦ ص ٢٨٧ ٣٨٨ نقلا عن كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٩ هامش ص ٣٣٩.

فستخلص مما سبق ان كتاب الإحياء قد شحن بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلم، وليس على بسيط الأرض أكثر كذبا منه(١)، كما قال أبو بكر الطرطوشي، وكذلك قد شحن بالموضوعات كما قال محمد بن الوليد، وفيه من الواهيات الكثير ويروى فيه أحاديث موضوعه ويحكي إجماع المسلمين على عكس ما قد عرف عنهم ومن يكون حاله هكذا فحقيق أن لا يوثق بما روى كما قاله المارزرى، وقد أحصى عليه السبكي تسعمائه وثلاثه وأربعين حديثا تقريبا لم يجد لها إسنادا. وكتاب هذا شأنه حرى بان لا يستشهد بمروياته التي ينفرد بها عن غيره، كالرواية التي نحن بصدد الرد عليها، فإنها من منقولاته التي هو أساسها، والتي نقلها في كتابه الإحياء كما ذكرناه من دون سند، وكل من نقلها غيره إنما نقلها عنه كابن شهر آشوب في كتابه مناقب آل أبي طالب(٢)، وكالمجلسي في بحار الأنوار(٣).

١- كتاب إحياء علوم الدين للغزالي وان كان هو مورد بحثنا إلا أن ذلك لا يعنى ان بقيه كتب الغزالي مستثناه مما قيل في كتاب الإحياء، بل ذلك الذى قيل في كتاب الإحياء ينطبق بنفسه على بقيه كتبه فعلى سبيل المثال لا الحصر نرى الذهبى ينقل عن عبد الغافر قوله: (... وكانت خاتمه أمره إقباله على طلب الحديث... ولم يتفق له أن يروى... ومما كان يعترض به عليه وقوع خلل من جهه النحو فى أثناء كلامه، وروجع فيه، فأنصف، واعترف أنه ما مارسه، واكتفى بما كان يحتاج إليه فى كلامه... ومما نقم عليه ما ذكر من الألفاظ المستبشعه بالفارسيه فى كتاب " كيمياء السعاده والعلوم " وشرح بعض الصور والمسائل بحيث لا توافق مراسم الشرع وظواهر ما عليه قواعد المله، وكان الأولى به والحق أحق ما يقال ترك ذلك التصنيف).

٢- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٩٩ باب امامه أبي محمد الحسن بن على.

٣- بحار الأنوار للمجلسي ج ٤٤ ص ١٧٧ تحقيق فى عدد أولاده عليه السلام وأسمائهم وأمهات أولاده.

الوجه الثانى: هدف الغزالي من نقل هذه الروايه المكذوبه

لا نجد صعوبه فى الجواب على هذا السؤال فيما لو تعرفنا أكثر على توجهات الغزالي الفكرية وانتماءاته الطائفية، ونحن سننقل للقارئ الكريم شاهدا واحدا يكشف وبشكل لا يقبل الشك ان الغزالي كان صاحب هوى أموى وهو مستميت فى الدفاع عن كل ما يمس كرامتهم، وان ذكره لهذه الروايه وغيرها ما هى إلا خدمه يقدمها لهم كدليل على حسن ولائه.

وهذا الشاهد نقله من نفس كتاب الإحياء حيث يبين الغزالي رأيه بخصوص جواز لعن يزيد عليه اللعنه بما نصه: (وعلى الجملة ففى لعن الأشخاص خطر فليجتنب، ولا خطر فى السكوت عن لعن إبليس مثلا فضلا عن غيره، فإن قيل: هل يجوز لعن يزيد لأنه قاتل الحسين أو أمره به؟ قلنا: هذا لم يثبت أصلا، فلا يجوز أن يقال: إنه قتله، أو أمر به ما لم يثبت فضلا عن اللعنه، لأنه لا تجوز نسبه مسلم إلى كبيره من غير تحقيق... فإن قيل: فهل يجوز أن يقال: قاتل الحسين لعنه الله، أو الأمر بقتله لعنه الله؟ قلنا: الصواب أن يقال: قاتل الحسين إن مات قبل التوبه لعنه الله لأنه يحتمل أن يموت بعد التوبه، فإن وحشيا قاتل حمزه عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتله وهو كافر، ثم تاب عن الكفر والقتل جميعا، ولا يجوز أن يلعن والقتل كبيره، ولا تنتهى إلى ربه الكفر، فإذا لم يقيد بالتوبه وأطلق كان فيه خطر، وليس فى السكوت خطر فهو أولى)^(١).

١- إحياء علوم الدين للغزالي ج ٣ ص ١٢٥.

والعجيب ان الغزالي يدعى بان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اقره على كتابه فقال: (فنظر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورقه ورقه إلى آخره ثم قال: والله إن هذا شيء حسن، ثم ناوله أبا بكر رضى الله عنه فنظر فيه كذلك، ثم قال: نعم، والذي بعثك بالحق يا رسول الله! إنه لحسن. ثم ناوله عمر... فنظر فيه كذلك ثم قال كما قال أبو بكر...)(١).

فهل وقف يا ترى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر حينما قرأوا كتاب الإحياء ورقه ورقه على دفاع الغزالي عن يزيد اللعين وإنكاره لقتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه على يديه؟! أم انه صلى الله عليه وآله وسلم قد قرأه وافر الغزالي على مقولته فيكون صلى الله عليه وآله وسلم بذلك قد أرضى الغزالي وأنكر آلاف الشواهد التاريخية والروايات الموثقة والمجمع عليها والتي تنص باجمعها على صحه قتل يزيد لعنه الله واخزاه للإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه وأهل بيته وأصحابه في كربلاء، حاشا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كل تعصب أموى يجرى فى قلب الغزالي وروحه حتى أعماه عن رؤيه الحق.

الوجه الثالث: من هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

ذكرنا مرارا ان الشخصيات التي يأتي ذكرها فى روايات زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وطلاقه يتم اختيارهم بشكل متعمد ومقصود، ومن ثم يقحمون فى تلك الروايات إقحاما ويوصفون فى ضمنها بأوصاف تعلى من

١- الغدير للشيخ الامينى ج ١١ ص ١٦٢ فى إحياء علوم الدين للغزالي.

شأنهم وتعظم من مقامهم ومنزلتهم، وفي المقابل تقوم تلك الروايات بنسج أحداث و كلمات تصور الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه اقل شأنًا منهم ودائمًا ما يتعرض للانتقاد والإحراج من قبلهم، فيكونوا على الدوام بمنزلة المعلم والإمام صلوات الله وسلامه عليه بمنزلة المتعلم، ويكونوا بمنزلة المصيب الذي لا يخطئ والإمام صلوات الله وسلامه عليه هو الذي يخطئ ويصوب فعله ومنطقه من قبلهم، والإمام صلوات الله وسلامه عليه في كل تلك الروايات لا يصور إلا محتاجًا طالبًا لمعونتهم، وهم في كلها متفضلون عليه يملكون قبول التماساته أو رده من دون أن يصل إلى مطلوبه، وأفضل شاهد على هذه الحقيقة هي ما قدمه الغزالي في تعريف عبد الرحمن بن الحارث بن هشام حيث قال (عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقيه المدينة ورئيسها ولم يكن له بالمدينة نظير وبه ضربت المثل عائشه رضى الله عنها حيث قالت لو لم أسر مسيرى ذلك لكان أحب إلي من أن يكون لى سته عشر ذكراً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) ومع ان هذه العبارة لا ربط لها بقصه زواج الامام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وخطبته إلا أن الغزالي أقحمها إقحاماً فى ضمنها ليعلو شأن عبد الرحمن وينزل من شأن الحسن صلوات الله وسلامه عليه وإلا ما معنى قوله فقيه المدينة ورئيسها ولم يكن له فى المدينة نظير ألا يعنى انه أفضل من الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه جاهاً وفقهاً، لان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من أهل المدينة ومع ذلك لم يجعله الغزالي نظيراً لعبد الرحمن بن الحارث.

وكشاهد ثانٍ تأمل في قوله (وقال: ألا أرسلت إلى فكنت أجيئك فقال: الحاجه لنا) فجعل الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه محتاجا وعلى العكس صور عبد الرحمن فجعله الكريم والوجيه الذي يقصده الإمام صلوات الله وسلامه عليه بحوائجه.

أما لماذا حاول القوم إعلاء شان عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فهذا ما يمكن معرفته من خلال معرفه شخصيته وانتماءاته وميوله الفكرية والتي ستتضح من خلال التالي:

قال محمد بن سعد: (هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظه بن مره و أمه فاطمه بنت الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويكنى عبد الرحمن أبا محمد وكان بن عشر سنين حين قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ومات أبوه الحارث بن هشام في طاعون عمواس بالشام سنة ثمانى عشره فخلف عمر بن الخطاب على امرأته فاطمه بنت الوليد بن المغيرة^(١) وهى أم عبد الرحمن بن الحارث فكان عبد الرحمن فى حجر عمر وكان يقول ما رأيت ربيبا خيرا من عمر بن الخطاب... وتوفى عبد الرحمن بن الحارث فى خلافة معاوية بن أبى سفيان بالمدينه وكان رجلا شريفا سخيا مريا وكان قد شهد الجمل مع عائشه وكانت عائشه تقول لان أكون قعدت فى منزلى عن مسيرى إلى البصره أحب إلى من أن يكون لى من رسول الله عشره من الولد كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام^(٢)).

١- فعمربن الخطاب زوج أم عبد الرحمن بن الحارث وهو الذى رياه بعد زواجه منها.

٢- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ٥ ص ٦٥.

وتزوج بنت عثمان بن عفان فولدت له كما يقول ابن سعد (زينب... ويقال بل اسمها مريم وأمها مريم ابنة عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية) (١).

وقد روى عبد الرحمن هذا أحاديث شنيعة تمس قدسيه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم منها حديثه الذي يصرح فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصبح جنباً من جماع غير احتلام ثم يصوم ذلك اليوم (٢)، وهو أيضا احد رواه حديث صيام يوم عاشوراء الذي ابتدعه بنو أمية (٣) بعد استشهاد الإمام الحسين

١- المصدر السابق ص ٧.

٢- الاستذكار لابن عبد البر ج ٣ ص ٢٩٢ ٢٩٣.

٣- روى الشيخ الكليني في الكافي ج ٤ ص ١٤٧ عن محمد بن سنان، عن أبان، عن عبد الملك قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعا وعاشوراء من شهر المحرم فقال تاسوعا يوم حوضر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضى الله عنهم بكر بلا واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابن مرجانه وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين صلوات الله عليه وأصحابه رضى الله عنهم وأيقنوا أن لا يأتى الحسين عليه السلام ناصر ولا يمداه أهل العراق بأبى المستضعف الغريب ثم قال وأما يوم عاشورا فيوم أصيب فيه الحسين صريعا بين أصحابه وأصحابه صرعى حوله [عراه] أفصوم يكون فى ذلك اليوم؟! كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم وما هو إلا يوم حزن ومصيبه دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين ويوم فرح وسرور لابن مرجانه وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الأرض خلا- بقعه الشام، فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوط عليه ومن ادخر إلى منزله ذخيره أعقبه الله تعالى نفاقا فى قلبه إلى يوم يلقاه وانتزع البركه عنه وعن أهل بيته وولده وشاركه الشيطان فى جميع ذلك).

صلوات الله وسلامه عليه، قال ابن عبد البر: (وذكر عبد الرزاق عن ابن جريج عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه أخبره أن عمر بن الخطاب أرسل إلى عبد الرحمن بن الحارث ليله عاشوراء أن تسحر لتصبح صائما فأصبح عبد الرحمن صائما هكذا قال أرسل إلى عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وهذا حديث متصل وهو عندي أصح من بلاغ مالك) (١).

وهو الذى: (قال لمعاوية لما قتل حجر بن عدى وأصحابه أين عزب منك حلم أبي سفيان، ألا حبستهم فى السجن، وعرضتهم للطاعون) (٢). ولا ادرى ما الفرق بين أن يقتلهم معاوية عليه اللعنة بالسيف أو يعرضهم للطاعون ليميتهم به، فاعتراضه بحسب الظاهر من كلامه هو ليس على أصل قتلهم وانهم من الأولياء وان حجر بن عدى كان من خيار الصحابة، وإنما على الطريقة المكشوفة والعلنية التى قتلوا بها صبورا، فبعد الرحمن كان يريد من معاوية أن يقتلهم بصورة مبطنه لا تترك وراءها أثرا.

فتحصل مما سبق ان عبد الرحمن بن الحارث هو من تربي فى بيت عمر بن الخطاب وترعرع تحت إشرافه، وهو زوج ابنه عثمان بن عفان، وهو احد

١- الاستذكار لابن عبد البر ج ٣ ص ٣٢٨.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١٨ ص ٣٠١.

من روج بدع بنى أميه وأشاع أضراليلهم وهو احد من شارك في الإساءه إلى شخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشوّه صورته.

فكيف لا يفضل مثل هذا على الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من قبل الأمويين والعباسيين، وليس من الغريب أن يرمى الحسن صلوات الله وسلامه عليه بالمطلاق في روايته المكذوبه بعد أن رمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانه يصوم وهو مجنب والعياذ بالله، وليس غريب ان يفترى على الإمام الحسن بعد أن حرض معاويه بن أبي سفيان على قتل الصالحين أمثال حجر بن عدى وأصحابه.

الوجه الرابع: هل يسرقون فضائل فاطمه الزهراء عليها السلام أم ماذا؟

نقلت الروايه قول عبد الرحمن بن الحارث التالى: (ولكنك تعلم أن ابنتى بضعه منى يسوءنى ما ساءها ويسرنى ما سرها).

ومن له أدنى إحاطه بطريقه كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسلوبه فى الخطاب مع ابنته وقره عينه السيده فاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه عليها يجد بأنه صلى الله عليه وآله وسلم قد أطلق هذه الكلمات بحقها صلوات الله وسلامه عليها فعن البخارى قال: (حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينه عن عمر و ابن دينار عن ابن أبى مليكه عن المسور بن مخرمه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمه بضعه منى فمن أغضبها أغضبني) (١).

وعن مسلم قال: (عن المسور بن مخرمه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما فاطمه بضعة مني يؤذيني ما آذاها)(١).

وعن الطبراني قال: (حدثنا جعفر بن هارون النوفلي المدني ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال ثنا عبد الله بن جعفر المخرمي عن أم بكر بنت المسور عن أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أن فاطمه شجته مني ويغضبني ما أغضبها ويبسطني ما يبسطها)(٢).

وروى جلال الدين السيوطي: (فاطمه بضعة مني، يقبضني ما يقبضها، ويبسطني ما يبسطها، وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري)(٣).

فهل ما قاله عبد الرحمن بن الحارث عن ابنته التي لم يذكر لنا التاريخ اسمها هو سرقة لأوصاف وفضائل السيدة فاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، أم ان عبد الرحمن بن الحارث في هذه الرواية يحاول أن يشبه نفسه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ويتقمص شخصيته، ويسرق نفس ألقاظه، أم ان الأمر مجرد صدفه، وإذا كان الأمر صدفه فلماذا لم يختار ألقاظا أخرى أو بمعنى أدق لماذا لم يختار له واضع الرواية ألقاظا أخرى يستدل بها على كبير معزته وعظيم محبته لابنته.

١- صحيح مسلم ج ٧ ص ١٤١.

٢- المعجم الكبير للطبراني ج ٢٢ ص ٤٠٥.

٣- الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي ج ٢ ص ٢٠٨.

الروايه الثالثه عشر

اشاره

عن ابن عساكر فى تاريخ مدينه دمشق قال: (أبنا أبو القاسم على بن إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم وغيرهما عن أبى الحسن بن نظيف المقرئ أنا أبو الفتح إبراهيم بن على بن إبراهيم بن سبيخت البغدادى نا أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولى حدثنى عون عن أبيه عن الهيثم نا ابن عياش عن أبيه قال خطب الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما وعبد الله بن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما إلى المسيب بن نجبه ابنته الحسان فقال لهم إن لى فيها أميرا لن أعدو أمره فأتى على بن أبى طالب فأخبره خبرهم واستشاره فقال له على أما الحسن فإنه رجل مطلق وليس تحظين عنده وأما الحسين فإنما هى حاجه الرجل إلى أهله وأما عبد الله بن جعفر فقد رضيت لك فزوجه المسيب ابنته)^(١).

ولا شك عندنا فى كذب هذه الروايه لعدده أسباب منها:

أولا: سند الروايه ضعيف وهى مما تفرد بها ابن عساكر

هذه الروايه شأنها شان أغلب الروايات التى نقلت لنا وصف الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بأنه مطلق أو مزواج مردوده وواهيه من حيث إسنادها ففيها:

١- تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ج ٢٧ ص ٢٦٢ فى عبد الله بن جعفر ذى الجناحين الطيار.

١: أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن سيبيخت البغدادي قال عنه الخطيب البغدادي: (إبراهيم بن علي بن الحسين بن سيبيخت، أبو الفتح: سكن مصر وحدث بها عن أبي القاسم البغوي... وكان ضعيفا سيئ الحال في الرواية)(١).

وقال عنه الذهبي: (إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن الحسين بن سيبيخت، أبو الفتح البغدادي الكاتب، نزيل مصر... قال الخطيب: كان سيئ الحال في الرواية، وقال مره: ساقط الرواية. توفي بمصر في جمادى الآخرة)(٢).

٢: وفيها أيضا أبو القاسم علي بن إبراهيم الذي كان ينتسب إلى الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه ولكنه مع ذلك كان منحرفا عن مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وسبب انحرافه هو أستاذه ومؤدبه أبو عمران الصقلي، قال الذهبي: (قال ابن عساكر: كان ثقة مكثرا، له أصول بخطوط الوراقين، وكان متسننا، وسبب تسننه مؤدبه أبو عمران الصقلي)(٣).

وكان أبو القاسم هذا مبغضا للشيعة حيث أوصى قبل موته أن لا يحضر ولا يتولاه احد من الشيعة، قال الذهبي: (ثم قال: وكانت له جنازه عظيمه، وأوصى أن يصلى عليه جمال الإسلام أبو الحسن الفقيه، وأن يسلم

١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٦ ص ١٣١.

٢- تاريخ الإسلام للذهبي ج ٢٧ ص ٣٠٠.

٣- سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٩ ص ٣٦٠.

قبره، وأن لا- يتولاه أحد من الشيعة، وحضرت دفنه، توفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وخمس مئة، ودفن بالمقبره الفخريه عند المصلى(١).

ومثل هكذا شخص في قلبه كل هذا الحقد لا يُؤمن أن يصدر منه حتى الكذب في سبيل الإساءة إلى الشيعة ورموزها.

٣: وفيها كذلك أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولى الذى كان يكذب على شيخه الغلابى قال ابن حجر فى لسان الميزان: (وذكر ابن السمعاني فى ترجمه يحيى بن عبد الوهاب بن منده نزيل بغداد عن يحيى سمعت عمى أبا القاسم يقول سمعت أبا الحسين ابن فارس يقول سمعت أبا أحمد بن أبى العشار يقول أبو أحمد العسكرى كذب على الصولى مثل ما كان الصولى يكذب على الغلابى مثل ما كان الغلابى يكذب على سائر الناس)(٢).

وكان الصولى مقربا من بنى العباس ومؤدبا لأولادهم، وراويه لإخبارهم قال خير الدين الزركلى فى كتابه الأعلام: (نادم ثلاثه من خلفاء بنى العباس، هم: الراضى والمكتفى والمقتدر. وله تصانيف، منها الأوراق فى أخبار آل العباس وأشعارهم، طبع منه أشعار أولاد الخلفاء وأخبار الراضى والمتقى)(٣).

١- المصدر السابق.

٢- لسان الميزان لابن حجر ج ٥ ص ٤٢٨.

٣- الأعلام لخير الدين الزركلى ج ٧ ص ١٣٦.

وشخص له مثل هذا القرب من بنى العباس لا يتوقع منه ان يروى عن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ما يعلى شأنه ويرفع مكانته، لاین السياسه العباسيه ومن قبلها الأمويه شددت على كل أتباعها ومحبيها ومؤيديها أن لا يذكر لآل على صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فضل، ولا يعلو لهم ذكر، وحرى بالصولى وهو المقرب منهم والمنادم لطواغيتهم أن يجرى مجرى سادته من العباسيين.

فسند يجمع بين ابن سبيخت الضعيف والسىء الحال فى الروايه، وبين أبى القاسم على بن إبراهيم الحاقده على الشيعه، وبين الصولى الذى كان يكذب على أستاذه، وأستاذه الذى كان يكذب على الناس وهو فوق كونه كاذبا كان مقربا عند الظالمين ومريبا للجائرين ومنادما للفاسقين يروى أشعارهم ويقص أخبارهم، فسند هذا حاله حرى ان لا يؤخذ به ولا يُطمأن إليه، ولا يركن إلى محتواه.

والروايه مع كل هذا وذاك ينفرد ابن عساكر فى روايتها ولم نعر عليها فى مصدر آخر على الرغم من تتبعنا لها فى أكثر من أربعة آلاف مصدر (١).

١- صار الوصول إلى الكتاب فى الوقت الحاضر والبحث عن الروايه أو الواقع التاريخيه سهل المنال بواسطه الوسائل الحديثه، فالباحث صار يجد آلاف الكتب مودعه وموضوعه على قرص مدمج (CD) فيحصل على ما يريد من معلومات.

ثانياً: هل كان اسم ابنه المسيب بن نجبه الحسان؟

ذكرت الروايه ان الحسان هو اسم لابنه المسيب بن نجبه، وهو من الكذب الصريح حيث أجمعت أقوال المؤرخين واهل النسب على ان من تزوجها جعفر بن أبي طالب هي جمانه بنت المسيب بن نجبه وليست الحسان، وهي التي أنجبت له عون بن جعفر بن أبي طالب الذي استشهد مع عمه الحسين صلوات الله وسلامه عليه، قال الطبرى: (وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأمه جمانه ابنه المسيب بن نجبه بن ربيعه بن رياح من بنى فزاره قتله عبد الله بن قطبه الطائى ثم النبهانى) (١). وقال ابن حبان: (وكانت أم عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب جمانه بنت المسيب بن نجبه بن ربيعه) (٢).

وجمانه هذه كانت زوجه حذيفه بن اليمان رضوان الله تعالى عليه، قال محمد بن سعد فى طبقاته: (جمانه بنت المسيب بن نجبه الفزارى تزوجها حذيفه بن اليمان وروت عنه أخبرنا خلاد بن يحيى حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرنا حنظله بن سبره بن المسيب بن نجبه الفزارى أن عمته جمانه بنت المسيب كانت عند حذيفه بن اليمان وكان ينصرف من صلاه الفجر فى رمضان فدخل معها فى لحافها يوليها ظهره يستدفئ بقربها ولا يقبل عليها بوجهه) (٣). فيظهر ان القوم لم يراجعوا التاريخ قبل أن يكذبوا على الإمام الحسن والحسين عليهما السلام هذه الكذبه الشنيعه.

١- تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٥٩.

٢- الثقات لابن حبان ج ٢ ص ٣١١.

٣- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ٨ ص ٤٨٢.

ثالثاً: فى الروايه أشياء مبهمه يصعب فهمها

اشتملت الروايه بالإضافه إلى ما مر على أشياء مبهمه ليس لها تفسير واضح، نشير إلى بعض منها فيما يلى من دون الخوض فى تفاصيلها.

١: منها قول الراوى (خطب الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما وعبد الله بن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما إلى المسيب بن نجبه ابنته الحسان) والمبهم فى الأمر هو هذه المصادفه الغريبه أن يخطب فيها الثلاثه دفعه واحده لامرأه واحده، وكيف سمحت أخلاق سيد الشهداء الحسين بن على صلوات الله وسلامه عليهما وهو سيد شباب أهل الجنة أن يخطب امرأه خطبها أخاه الحسن صلوات الله وسلامه عليه قبله (١)، أليس فى هذا أذى للحسن صلوات الله وسلامه عليه؟

وبالتالى من يؤذيه يؤذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فهل تريد هذه الروايه ان توصل القارئ من حيث لا يعلم إلى ان الحسين صلوات الله وسلامه عليه كان مؤذيا لأخيه الحسن صلوات الله وسلامه عليه فهو مؤذى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمؤذى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤذى الله سبحانه، فيستحق اللعن والطرده من الرحمه الإلهيه.

فهؤلاء الوضاعون أرادوا أن يسيئوا للحسين صلوات الله وسلامه عليه ولأخيه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بطريقه ملتويه.

١- ودليل ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه قد خطبها قبل الكل هو تقديمه فى الكلام حيث قالت الروايه (خطب الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر).

ثم كيف تناسى الخاطبون الثلاثة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذى نقله البخارى وغيره عن ابن عمر انه قال: (نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل على خطبه أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب)(١).

وعن أبى هريره أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: (قال إياكم والظن فان الظن فأن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يخطب الرجل على خطبه أخيه حتى ينكح أو يترك)(٢).

فان نسى عبد الله بن جعفر هذا الذى روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان الإمامين الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما لا يمكن أن نتصور نسيانهما وهما المعصومان المتزهان عن كل نسيان ومخالفه لأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونهيه.

٢: ومنها قول الراوى: (فقال لهم إن لى فيها أميرا لن أعدو أمره فأتى على بن أبى طالب فأخبره خبرهم واستشاره) فهذا عجيب بالمره لأننا لم نسمع من قبل ولا فى هذا الزمن أن يستشار أهل الخاطب من قبل أهل المخطوبه، والأعجب منه قدح أهل الخاطب بأولادهم أمام أهل المخطوبه، والأشد عجبا من ذلك كله هو تفضيل أبناء الآخرين على أبنائهم، فالروايه كما ترى مليئه بالعجائب وكل ما فيها مخالف للمتعارف عند كل البشر.

١- صحيح البخارى ج ٦ ص ١٣٦ فى كتاب النكاح.

٢- صحيح البخارى ج ٦ ص ١٣٦ ١٣٧ فى كتاب النكاح.

٣: ومنها قول الراوى: (فقال له على أما الحسن فإنه رجل مطلق وليس تحظين عنده) فهل كان المسيب بن نجبه يعلم ان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مطلق أو لا يعلم؟ فان كان يعلم بذلك فتصبح نصيحه الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ومشورته بلا فائده لأنه يشير ويوضح للمسيب أمرا هو يعلمه وليس بالجديد عليه فيكون بذلك أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وحاشاه كمفسر الماء بعد الجهد بالماء، وهو ما لا ينسجم مع حكمه الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وبلاغته ورجحان عقله.

وأن كان المسيب بن نجبه لا يعلم بكون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مطلقا، فكيف يقولون ان الحسن صلوات الله وسلامه عليه كان معروفاً بكونه مطلقا، حتى ان أباه صلوات الله وسلامه عليه اضطر إلى أن يصعد المنبر ويقول مشتكيا من ابنه صلوات الله وسلامه عليه: (ما زال الحسن بن على يتزوج ويطلق حتى خشيت أن يكون يورثنا عداوه فى القبائل) أو (يا أهل الكوفة، لا تزوجوا الحسن بن على فإنه رجل مطلق) فكيف بقى المسيب بن نجبه غافلا لا يعلم مع كل هذه الخطب، مع ان المسيب بن نجبه كان يعتبر من أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ومن المقربين إليه.

٤: ومنها قول الراوى:

(وأما الحسين فإنما هى حاجه الرجل إلى أهله) فلا نقدر على إيجاد معنى محدد ومفهوم من هذا القول فهل ان الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أراد

من كلامه أن يفهم المسيب بن نجبه بان الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه يمثل بمواصفاته كل ما يمكن أن تحتاجه الزوجه والأهل وعليه يكون جامعا لكل مواصفات الزوج المثالى وهذا المعنى بعيد لان الروايه فى معرض الانتقاص من شخصيه الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه، ولو كان هذا هو المقصود لما تأخر المسيب عن تزويجه من بنته.

أم أن الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أراد من كلامه أن يوضح للمسيب بن نجبه بان الحسين صلوات الله وسلامه عليه هو رجل تقتصر اهتماماته بأهله على مقدار حاجته فإذا قضى من أهله حاجته تبدلت اهتماماته وتحولت عنهم إلى شىء آخر.

أو يكون المقصود هو ان الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه لا تستطيع الزوجه الاستفادة منه ومن وجوده إلا بمقدار ما تسد به حاجتها، ولعل المقصود أمر آخر إلا أن المقطوع به هو ان هذه الروايه المفتراه هى فى صدد توجيه الانتقاص والمذمه إلى شخص الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه حاشاه من كل ما أفترته هذه الروايه عليه وعلى أخيه وأبيه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

٥: ومنها قول الراوى: (وأما عبد الله بن جعفر فقد رضيته لك) ولا ندرى لماذا لم يذكر لنا الراوى الأسباب التى أدت الى تفضيل عبد الله بن جعفر على الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما ولماذا اكتفى المسيب بن نجبه بقول الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه (فقد رضيته لك) بينما فصل القول فى تعداد

الأمر التي تنتقص من شخصيه الإمامين المعصومين صلوات الله وسلامه عليهما، ومع كبير فضل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وارتفاع منزلته إلا أننا لا نجد أمراً واحداً يمكن أن يكون سبباً لتفضيله على الإمامين صلوات الله وسلامه عليهما فأبوهما صلوات الله وسلامه عليه أفضل من أبيه بإجماع المسلمين وأمهما أفضل من أمه بل من جميع نساء العالمين وجدهما أفضل من جده بلا خلاف وهما سيدا شباب أهل الجنة وهو أحد أفراد أهلها، أما من حيث الكرم والشجاعه والنجده والفصاحه وحتى الوسامه والجمال فلم ينقل لنا التاريخ بأنه أفضل منهما بل العكس هو ما قد نقل، وعليه يبقى الأمر الذي رجح كفه عبد الله بن جعفر على كفه سبطى النبي وريحانتيه مجهولاً لا يهتدى إليه، ولعل الراوى تعمد فى إبقائه مجهولاً لعدم وجود ما يستدعى ذلك الترجيح.

الروايه الرابعه عشر والخامسه عشر

اشاره

قال محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنى حاتم بن إسماعيل، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، قال: قال على:

(يا أهل الكوفه، لا تزوجوا الحسن بن على فإنه رجل مطلق.

فقال رجل من همدان: والله لنزوجه، فما رضى أمسك وما كره طلق)^(١).

١- ترجمه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من طبقات ابن سعد ص ٦٩، تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائى.

وقال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، قال: قال علي:

(ما زال الحسن بن علي يتزوج ويطلق حتى خشيت أن يكون يورثنا عداؤه في القبائل)(١).

ملاحظه هامه

سيأتي تفصيل الجواب عن متن هاتين الكذبتين عند ردنا على روايات زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه في كتب الشيعة، فنحيل بذلك القارئ الكريم إلى هناك لمعرفة تفاصيل الرد.

خاتمه هذا الفصل: متى أُبتدعت هذه الروايات؟

اشاره

حاولنا في هذا الفصل استقصاء كل الروايات التي تحدثت عن زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ومطلقاته اللاتي جاء لهن ذكر في كتب أهل السنه، وقد تبين بحمد الله سبحانه وعن طريق التمحيص السندی والدلالی ان كل هذه الروايات لا يمكن أن يعول على صحتها بحال من الأحوال، وبقي لنا وقفه أخيره مع تلكم الروايات المختلفه والموضوعه.

لنتبين من خلال التأمل والفحص الدقيق عن أعمار وأزمنه وجود رواه تلك الروايات الخمس عشره المتقدمه، لنصل من خلال هذا التدقيق ومن

١- ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من طبقات ابن سعد ص ٦٩، تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي.

خلال أشياء أخرى إلى حقيقه مهمه للغاية، هذه الحقيقه التي ذكرناها مرات عدده فى ضمن ردنا على تلك الروايات، وهى ان هذه الفريه والكذبه على الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه قد اختلقت فى زمن بنى أميه وبنى العباس.

ولكننا وفيما تقدم لم نقدم الدليل على هذا القول، والآن حان وقت تقديم ما نستدل به على هذه الحقيقه.

وسنحاول أولاً التحقيق فى سنى تواجد الرجال الذين نقلوا هذه الروايات، وما هى ميولهم الفكرية والسياسية إن وجدنا لها ذكراً فى تراجمهم، ليتبين لنا من خلال ذلك كله الزمن الدقيق لنشوء هذه الأكاذيب والمفتريات.

متى رويت الروايه الأولى

قد رويت الروايه الأولى التى تقدم فى هذا الفصل ذكرها ومناقشتها بالأصل عن (عبد الله بن حسن) وهو كما يقول ابن حبان:

(عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب الهاشمى أمه فاطمه بنت الحسين بن على من سادات أهل المدينه وعباد أهلها وعلماء بنى هاشم)(١).

أما توجهاته الخاصه والتزاماته السياسيه فهى كما أوضحها الخطيب البغدادى بقوله: (حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال: قال محمد بن

سلام الجمحى: وأما عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، فكان يكنى أبا محمد، مات ببغداد، وكان ذا منزله من عمر بن عبد العزيز فى خلافته، ثم أكرمه أبو العباس ووهب له ألف ألف درهم(١).

أما وفاته فكانت فى زمن المنصور، قال الخطيب البغدادي: (أخبرنا الحسن بن أبى بكر، أخبرنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوى، حدثنا جدى، حدثنا موسى بن عبد الله قال: توفى عبد الله بن الحسن فى حبس أبى جعفر وهو ابن خمس وسبعين سنة)(٢).

فمن هذه الروايه الأولى متردد بحسب ما تقدم ما بين سنه خمس وثمانين للهجره تقريبا وما بين سنه مئه وسبعه وخمسين للهجره وهى نهايه حكم المنصور، يزيد على ذلك سنون أو ينقص سنون لأن عبد الله بن الحسن كما عرفت قد توفى وعمره خمس وسبعون سنه.

فيكون بذلك زمن الروايه الأولى منحصرًا ما بين ولايه عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفى وما بين ولايه المنصور الدوانيقي، وبمعنى آخر يكون زمن وجود الروايه الأولى منحصرًا ما بين أواخر عمر الدوله الأمويه وبدايه نشوء الدوله العباسيه.

١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٩ ص ٤٣٩ ٤٤٠.

٢- المصدر السابق.

متى رويت الروايه الثانيه؟

قد تقدم ان راوى هذه الروايه المكذوبه فى الأصل (هو عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن حزام)، والصحيح كما راجعنا اسمه هو (ابن حزم) والذى يقول عنه ابن حزم: (عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى أبو محمد ويقال أبو بكر المدنى... توفى سنه خمس و ثلاثين ومائه ويقال سنه ثلاثين وهو ابن سبعين سنه وليس له عقب)(١).

وقال جلال الدين السيوطى: (عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى المدنى... مات سنه خمس و ثلاثين ويقال سنه ثلاثين ومائه وهو بن سبعين سنه)(٢).

فيكون بذلك زمن الروايه محصورا ما بين سنه سبعين أو خمس و سبعين وما بين سنه مئه و ثلاثين أو خمس و ثلاثين، وهو نفس زمن وجود الروايه الأولى.

أما توجهات عبد الله بن أبى بكر فيمكن استكشافها من الروايه التاليه التى تظهر قربه من الوليد بن عبد الملك الأموى، فقد اخرج بن حزم فى تهذيب التهذيب (وذكر الزبير بن بكار فى أول نسب قريش أن ابن صياد يعنى عماره، وابن حزم يعنى عبد الله ابن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

١- تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٥ ص ١٤٤.

٢- إسعاف المبطأ برجال الموطأ لجلال الدين السيوطى ص ٥٥ ٥٦.

استبأ(١) فقال ابن حزم لابن صياد لستم منا، وقال ابن صياد لابن حزم لستم من العرب، فبلغ الوليد وهو خليفه فكتب أن زعم ابن حزم أنهم من ولد إسماعيل فحد له ابن صياد(٢) وإن أنكر فلا، فانا لا نعرف عربيا إلا من ولد إسماعيل، فزعم ابن حزم من أنهم ولد إسماعيل، فحد له ابن صياد(٣). وفي هذه الروايه أكثر من إشاره تدل على قرب عبد الله بن أبي بكر من الوليد، لان سرعه وصول مسأله التسابب ما بين ابن صياد وابن حزم تدل على ان كلا المتسابقين أو احدهما قريب من الحاكم وله منزله مهمه عنده، وإلا فما أكثر ما تقع الشجارات والكلام الغليظ بين الناس ولكن واحده منها لا تصل إلى مسامع الحاكم، فوصول هذه دون غيرها دليل على ما قدمناه.

وثانيا ان الموقف الحازم والمتشدد من الوليد تجاه ابن صياد يدل على ان المقرب من السلطه إنما هو عبد الله بن أبي بكر دون ابن صياد، وإلا فلماذا لم يقيم الحد على عبد الله بن أبي بكر بسبب سبه لابن صياد، لان الروايه تصرح بأنهما قد تسابا، أى ان فعل السب كان مشتركا بينهما، فلماذا أقيم الحد على خصمه بينما نجا هو بفعلته؟!.

ثم هل كان ابن صياد يستحق إقامه الحد عليه؟ وبمعنى آخر هل عقوبه من يقول لشخص آخر انك لست عربيا هو إقامه الحد عليه؟! ولماذا اكتفت السلطه

١- يعنى سب احدهما الآخر.

٢- أى إن كذب ابن صياد فى اتهامه لابن حزم بأنه ليس من العرب فانه يقيم عليه الحد.

٣- أى فأقيم الحد على ابن صياد.

بمجرد زعم عبد الله بن أبي بكر وادعائه بأنه من ولد إسماعيل من دون ان تطلب منه إقامة البيئه الشرعيه التي هي شاهدين عدلين على صحه زعمه؟!.

ثم ان سرعه انتصار السلطه له يدل بوضوح على قرب عبد الله بن أبي بكر من الحاكم وان كلامه عنده يعدل البيئه الشرعيه وان كل من يتعرض له بالأذى يكون مصيره مصير ابن صياد وربما اشد.

زمن وجود الروايه الثالثه

رويت هذه الروايه عن ابن سيرين وهو كما يقول ابن حبان: (محمد بن سيرين الأنصارى أبو بكر... ومات بالبصره فى شوال بعد الحسن بمائه يوم وقبره بإزاء قبر الحسن بالبصره مشهور يزار وقد زرتهما غير مره) (١).

وعن ابن عساکر قال: (... حدثنا محمد بن على عن محمد بن إسحاق قال سمعت أبا عمر الضرير يقول مات الحسن قبل ابن سيرين بمائه ليله توفى الحسن البصرى سنه عشر ومائه وتوفى ابن سيرين فيها) (٢).

فتكون فتره وجوده متقاربه ومعاصره لرواه الروائتين السابقتين.

أما ما يتعلق بتوجهاته السياسيه فيكفى أن نشير إلى انه كان مقربا من الحجاج بن يوسف الثقفى عليه لعائن الله تترى، ولشده قربه منه صار مؤدبا لأولاده (٣).

١- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص ١٤٣.

٢- تاريخ مدينه دمشق لابن عساکر ج ٥٣ ص ٢٣٩.

٣- مستدرکات علم رجال الحديث للشيخ على النمازى الشاهرودى ج ٧ ص ١٣٢.

وكان لا يرضى ولا يجوز لعن الحجاج فعن ابن حبان قال: (قيل للحسن البصرى إن بن سيرين لا يلعن الحجاج قال لكنى ألعنه لعنه الله لعنا كثيرا)(١).

وهذا النفس والهوى الأموى الذى كان غالبا على ابن سيرين انعكس وبصوره جليه على روايته التى رواها بخصوص زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، لأننا وفى أثناء نقاش تلك الرواية أثبتنا محاولاته فى سبيل رفع بعض الشخصيات الأمويه على حساب النيل من شخصيه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ومنزلته وكرامته.

زمن وجود الروايه الرابعه

قد رويت بالأصل عن ابن أبى مليكه وهو كما يقول ابن حبان: (بن أبى مليكه اسمه عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبى مليكه القرشى كنيته أبو بكر رأى ثمانين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان من الصالحين والفقهاء فى التابعين والحفاظ والمتقين مات سنه سبع عشره ومائه واسم أبى مليكه زهير)(٢).

فيكون زمن وجوده متحداً مع زمن وجود من سبقه من الرواه.

أما توجهات ابن أبى ملكه هذا فقد تحدث عنها الرازى بقوله: (عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكه القرشى التيمى مكى وكان قاضيا على عهد ابن الزبير)(٣).

١- الثقات لابن حبان ج ٦ ص ٢٤١.

٢- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص ١٣٥.

٣- الجرح والتعديل للرازى ج ٥ ص ٩٩.

وقد تبين لنا جليا عند نقاشنا للروايه الثامنه وبالتحديد فى الوجه الثالث علاقه آل الزبير بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومدى حقد ابن الزبير على آل على صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وكل من يواليهم، ومن الطبيعى أن ينعكس هذا الحقد وهذه الكراهيه على من يكون قاضيا عندهم.

زمن وجود الروايه الخامسه

والتي رويت عن عبد الله بن حسن الذى تقدم الكلام عنه قبل قليل فى الروايه الأولى.

زمن وجود الروايه السادسه

والتي قد رويت عن على بن عمر وهو كما يقول ابن حجر: (على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى مستور من الثامنه) (١).

وقال المزمى: (على بن عمر بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب القرشى الهاشمى المدنى، روى عن: النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرسلًا، وعن ابن عمه جعفر بن محمد بن على، وأبيه عمر بن على) (٢).

وقال التفرشى: (على بن عمر بن على: ابن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام المدنى، عن أصحاب الصادق صلوات الله وسلامه عليه) (٣).

١- تقريب التهذيب لابن حجر ج ١ ص ٧٠٠.

٢- تهذيب الكمال للمزمى ج ٢١ ص ٧٨.

٣- نقد الرجال للتفرشى ج ٣ ص ٢٨٨.

وأما أبوه المذكور فى سند الروايه فهو كما فى تهذيب التهذيب: (عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى المدينى الأصغر. روى عن أبيه وابن أخيه جعفر بن محمد بن على وسعيد بن مرجانه)(١).

وقال التفرشى:

(عمر بن على بن الحسين: ابن على بن أبى طالب عليهم السلام، مدينى، تابعى، روى عن أبى امامه بن سهل بن حنيف، من أصحاب الصادق صلوات الله وسلامه عليه)(٢).

وأما على بن حسين الذى وردت الروايه بالأصل عنه فهو الإمام على بن الحسين زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه، فىكون زمن هذه الروايه أيضاً متقارباً مع ما تقدم.

زمن وجود الروايه السابعه

فهى عن على بن محمد المدائنى عن قوم وهى وان كانت مرسله إلا أننا نستطيع تحديد وقتها من زمن وجود المدائنى الذى حدده الخطيب البغدادى بقوله: (... وأنه كان قد قارب مائه سنه، فقيل له فى مرضه: ما تشتهى؟ فقال: أشتهى أن أعيش. وكان مولده ومنشؤه بالبصره، ثم سار إلى المدائن بعد حين، ثم سار إلى بغداد، فلم يزل بها حتى توفى بها فى ذى القعدة سنه

١- تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٧ ص ٤٢٦.

٢- نقد الرجال للتفرشى ج ٣ ص ٣٦٠.

أربع وعشرين ومائتين(١). فيكون مولوداً في سنه مائه وأربعه وعشرين، وهي الفتره التي يشترك فيها كل رواه الأخبار التي تحدثت عن كثره زواج وطلاق الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

أما توجهاته وميوله فنستطيع فهمها من كلام الذهبي قال: (أخبرنا التنوخي، أخبرنا عمر بن محمد بن سيف وحدثناه أحمد بن عبد الله الدوري الوراق عنه قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، حدثني أحمد بن زهير بن حرب قال: كان أبي، ويحيى بن معين، ومصعب الزبيري يجلسون بالعشيات على باب مصعب، قال فمر عشيه من العشيات رجل على حمار فاره، وبزه حسنه، فسلم وخص بمسائله يحيى بن معين، فقال له يحيى: إلى أين يا أبا الحسن؟ فقال: إلى هذه الكريم الذي يملأ كمي من أعلاه إلى أسفله دنانير ودرهم.

فقال: ومن هو يا أبا الحسن؟ فقال: أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال فلما ولي قال يحيى بن معين: ثقه، ثقه، ثقه. قال: فسألت أبي فقلت من هذا الرجل؟ قال: المدائني(٢).

فالمدايني إذن يتحرك من منطلق الدنانير وهمه الأكبر هو أن يملأ كفه بالدنانير من أعلاه إلى أسفله.

١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٢ ص ٥٥.

٢- سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٠ ص ٤٠١.

وأبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي الذي ذكر في هذه الرواية هو: (أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي، كان حلو النادره مليح المحاضره ظريفا فاضلا كتب الحديث عن ابن عيينه وهشيم بن بشير وأبي معاوية الضرير، وأخذ الأدب عن الأصمعي وأبي عبيده وبرع في علم الغناء فغلب عليه ونسب إليه، وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه إلى أنفسهم، وهو الذي جمع الكتاب الكبير وسماه الأغاني)(١).

فإسحاق الموصلي وبحسب ما مر يعدُّ من المقربين لخلفاء بني العباس، وتردد المدائني عليه يعتبر تردد على مقربي الدوله ووجوهها.

وبقيه الروايات الخمس عشره كلها قد أوجدت في نفس هذه الفتره التي قلنا سابقا أنها تمتد ما بين السنين الأخيره من عمر الدوله الأمويه وبدايه نشوء الدوله العباسيه.

وقد اعرضنا عن التحقيق في بقيتها خوف الإطاله وفيما ذكرناه سابقا كفايه لمتدبر.

وعليه يصبح واضحاً ان كل الروايات قد صدرت في فتره متقاربه جدا يمكن تحديدها بما ذكرنا من أنها كانت محصوره ما بين نهايات الهيمنه الأمويه وبدايات الغطرسه العباسيه.

شاهد آخر: خطبه المنصور الدوانيقي أيام حكومته الجائره

روى المسعودى فى كتابه مروج الذهب ان المنصور لما اخذ أبناء الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وعزم على قتلهم قام خطيبا فى أهل خراسان وقال: (يا أهل خراسان أنتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دعوتنا ولو بايعتم غيرنا لم تبايعوا خيرا منا، إن ولد ابن أبى طالب تركناهم والذى لا- إله إلا- هو والخلافه لم تتعرض لهم بقليل ولا- بكثير فقام فيها على فما أفلح وحكم الحكيم فاختلفت الأمة عليه وافترقت الكلمه (١) ثم وثب عليه شيعته وأنصاره فقتلوه، ثم قام بعده الحسن بن على فوالله ما كان برجل (٢)، لقد عرضت عليه الأموال فقبلها ودس إليه معاويه أنى جاعلك ولى عهدى فخلعه وانسلخ له مما كان فيه وسلمه إليه، وأقبل على النساء يتزوج اليوم واحده ويطلق غدا أخرى فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه... فلما استقرت الأمور فينا على قرارها من

١- العجب من هذا المخذول كيف يصف عليا بعدم الفلاح وكيف يدعى بانه صلوات الله وسلامه عليه قد حكم الحكيم والتاريخ كله يشهد بان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كان من أكثر الناس رفضا لذلك التحكيم وكيف يصف عليا بانه سبب لاختلاف الأمة وافتراق الكلمه وحياه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه مليئه بالآلاف الشواهد التى تؤكد حرصه على وحده الأمة واجتماع الكلمه ويكفى تركه حقه وتنازله عن منصبه الذى جعله الله سبحانه له، وضرب صفحا عن الخلافه والإماره فى سبيل الحفاظ على صف المسلمين ووحده كلمتهم ولكن أنى للمخذول فهم هكذا حقائق.

٢- كيف سولت له نفسه وصف الإمام الحسن بقوله فوالله ما كان برجل، فان لم يكن سيد شباب أهل الجنة رجلا فمن الرجل فى نظر هذا المخذول، وليس هذا القول بعجيب من قتله الأوصياء وأولاد الأنبياء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

فضل الله وحكمه العدل وثبوا علينا حسدا منهم لنا وبغيا علينا بما فضلنا الله به عليهم وأكرمنا من خلافته ميراثنا من نبيه (١)(٢).

ونحن لا نريد أن ندخل في نقاش وجدال حول ما ذكره هذا الكذاب من افتراءات تنم عن حقد متأصل في نفس هذا المخذول من الله سبحانه، ولكننا نريد أن نشير إلى أن قوله: (وأقبل على النساء يتزوج اليوم واحده ويطلق غدا أخرى فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه) قد جاء مذكورا ضمن عده أكاذيب تقدمتها، ثم ألحقها بكذبات أخرى، ومن المنطقي جدا أن نحكم على الذي يكون محله ما بين عده أكاذيب بأنه كذبه أيضا.

فهو عليه لعائن الله يريد بقوله: (وأقبل على النساء يتزوج اليوم واحده ويطلق غدا أخرى فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه) أن يصور الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه رجلا دنيويا منصرفا إلى اللذات والتمتع بالزيجات ليس له هم غير إشباع شهوته ونزواته حاشاه حتى مات على فراشه ولا يخفى ما في هذه الكلمه من سر فهو يريد أن ينفي سم الإمام صلوات الله وسلامه عليه واستشهاده على يد معاوية بن أبي سفيان.

١- أين هي النصوص التي تثبت أن بنى العباس هم ورثه النبي في خلافته وإمارته، أليس هذا من العجب العجاب، وكما قيل إذا لم تستح فافعل ما شئت.

٢- مروج الذهب للمسعودي ج ٣ ص ١٨٩.

والملفت للنظر ان تلك الروايات الخمس عشره تتناسب من حيث الزمن مع ولايه وحكومته أبى جعفر المخذول العباسى والذى ذكرنا سابقا ان ولايته ابتدأت سنه مئه وسته وثلاثين للهجره وامتدت إلى سنه مئه وسبعه وخمسين للهجره، مما يجعلنا متيقنين بانها إنما ولدت فى تلك الحقبه الزمنيه، وان له باع طويل فى تأصيل جذورها وترويجها.

شاهد أخير: لماذا لم يذكر معاويه كثره زوجات الإمام الحسن عليه السلام

منذ أن كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى مكه ينشر دعوه التوحيد ويصدق بشريعه الإسلام، كان أبو سفيان وأولاده وباقى بنى أميه ومن هو على شاكلتهم يترصبون به وبأهل بيته الدوائر ويتمنون لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو احد أهل بيته يرتكب من الأخطاء أصغرها ليطلبوا بها ويزمرون، فيعظموا هذا الخطأ ويشنعوا عليه وعلى أهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى سبيل كسر شوكتهم وتحطيم هيبتهم فى أعين الناس وليتخذوا من هذا الخطأ مهما كان صغيرا مبررا لحربهم ضد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ورسالته.

ولان النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كانوا معصومين من الخطأ ومطهرين من الزلل ومنزهين عن أن يصدر منهم أى قبيح ينفر الطباع منهم ويصرف عن النفوس هيبتهم، لم يمنحهم هو ولا- أهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذه الفرصه، إلا أن قريشا ومنهم آل أميه وعائله أبى

سفيان مع كل تلك النزاهه والعصمه والطهاره رموا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته بسيل من التهم والافتراءات، عسى أن يصدقها من لا يعرف محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته حق معرفتهم، فوصفوه تاره بالكاهن وأخرى بالساحر وثالثه بالمجنون.

وحاله التربص وتصيد الأخطاء والزلات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بقيت كحاله مرضيه مستعصيه لازمت آل أبي سفيان ومن هم على شاكلتهم من جباره قريش حتى بعد هجرته صلى الله عليه وآله وسلم ورحيله من ارض مكة المكرمه، إلا أن أنظار جميع هؤلاء المتصيدين للزلات كانت متوجهه نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصوره رئيسه ما دام النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قيد الحياه.

وما أن رحل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الدنيا الفانيه ولحق بالرفيق الأعلى مستشهدا في سبيل الله سبحانه، حتى توجهت أنظار أولئك المتصيدين للعثرات نحو أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه فتابعوا وبدقه كل قول أو فعل وكل موقف وتصريح يصدر عنه صلوات الله وسلامه عليه عسى أن يفلت منه ما يمكن أن يتخذوه سببا ومبررا لعدائهم واستبعادهم إياه صلوات الله وسلامه عليه وغضبهم لحقه وحق أهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ولما لم يجدوا ما يتخذونه غرضا يحقق أهدافهم لجأوا إلى اختلاق الأكاذيب ضده، ليسقطوا هيئته من قلوب الجماهير التي كانت ترى في على

صلوات الله وسلامه عليه نموذجاً حياً للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وتجسيدا خارجيا للقران الكريم بكل جوانبه، وقد نقل لنا التاريخ عدده من تلك التخرصات والانتهاكات الباطلة التي حاول البعض وبشكل متعمد إصاقها به، منها إشاعتهم ان عليا يحسد قريشا على الملك الذي صار بأيديهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١)، أو انه صغير السن ليس له تجربه شيوخ قريش وخبرتهم لذلك أخروه وقدموا غيره (٢)، أو انه فيه دعابه (٣)، وقد حاول معاوية بن أبي

١- اخرج الطبرى ج ٣ ص ٢٨٩ فى من ندب عمر ورثاه، وابن الأثير فى الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٦٣ فى ذكر بعض سيرته، كلاهما عن ابن عباس فى محاورته مع عمر بن الخطاب نذكر محل الشاهد منها. قال عمر بن الخطاب لابن عباس (يا ابن عباس أتدرى ما منع قومكم منهم بعد محمد؟! قال ابن عباس فكرهت أن أجيئه فقلت إن لم أكن أدرى فأمر المؤمنين يدرينى فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوه والخلافه فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا، فاخترت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت... فقال عمر: هيهات أبت والله قلوبكم يا بنى هاشم إلا حسدا ما يحول وضغنا وغشا ما يزول، فقلت: مهلا يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش فإن قلب رسولصلى الله عليه وآله وسلم من قلوب بنى هاشم، فقال عمر: إليك عنى يا ابن عباس).

٢- وفى محاوره لأبى عبيده ابن الجراح مع أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بعد موت النبى صلى الله عليه وآله قد جرت بينهما لما اقتيد أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بالقوه للبيعه، فقال له أبو عبيده: (يا أبا الحسن، إنك حديث السن، وهؤلاء مشيخه قريش قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمر...) راجع شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ٦ ص ١١ ١٤، الإمامه والسياسه لابن قتيبه الدينورى تحقيق الزينى ج ١ ص ١٨.

٣- وعن ابن عباس أيضا قال (إنى لجالس مع عمر بن الخطاب ذات يوم إذ تنفس تنفسا ظننت أن أضلاعه قد تفرجت، فقلت يا أمير المؤمنين ما أخرج هذا منك إلا شر، قال: شر والله إنى لا أدرى إلى من أجعل هذا الأمر بعدى، ثم التفت إلى فقال: لعلك ترى صاحبك لها أهلا، فقلت: إنه لأهل ذلك فى سابقته وفضله، قال: إنه لكما قلت، ولكنه امرؤ فيه دعابه) راجع كنز العمال للمتقى الهندي ج ٥ ص ٧٣٧، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١٢ ص ٥١ ٥٥، وراجع أيضا ج ٦ ص ٣٢٦، وتاريخ المدينه لابن شبه النميرى ج ٣ ص ٨٨٠.

سفيان الاستفادة من هذا الذى أسسه أصحاب هذه المقولات فى سبيل تهيج أهل الشام ضد على صلوات الله وسلامه عليه فى حرب صفين، فنقرأ فى إحدى رسائله التى أرسلها إلى الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ما نصه: (من معاوية بن أبى سفيان إلى على بن أبى طالب، أما بعد، فدع الحسد فإنك طالما لم تنتفع به... فاقرا السوره التى يذكر فيها الفلق وتعوذ من نفسك فإنك الحاسد إذا حسد)(١).

واشتهر أيضا شكايه الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من عمرو بن العاص الذى كان يشنع على مير المؤمنين بأنه فيه دعايه وانه امرؤ تلعبه فقال: صلوات الله وسلامه عليه (زعم ابن النابغه عمرو بن العاص أنى تلعبه أعافس وأمارس، إنه يمنعنى من ذلك ذكر الموت والحساب...)(٢).

-
- ١- كتاب وقعه صفين لابن مزاحم المنقرى ص ١١٠ فى نصيحه على لحجر بن عدى وعمرو بن الحمق، وذكره أيضا احمد بن اعثم الكوفى فى كتابه الفتوح ج ٢ ص ٥٣٥ فى ذكر ادعاء معاويه استحقاق الخلافه، وراجع أيضا بحار الأنوار للمجلسى ج ٣٣ ص ٧٩ الباب السادس عشر باب كتبه صلوات الله وسلامه عليه إلى معاويه واحتجاجاته عليه.
 - ٢- انساب الأشراف للبلاذرى ص ١٤٥.

ومن كتاب لأمر المؤمنين أرسله إلى معاوية يظهر فيه جليا مقدار ما كان يبذل من الجهد من قبل معاوية وحزبه وشجرته الملعونه لتتبع عثرات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومحاولة إيجاد اصغر الأشياء وابسطها في سبيل اتخاذها سببا وأداه ينال بها من كرامه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ويتتقص بها من شأنهم.

فقال صلوات الله وسلامه عليه في كتابه هذا: (وقلت: إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع، ولعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت، وأن تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاظه في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكاً في دينه) (١).

وبعد مضى الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه شهيدا مظلوما انتقلت أنظار المتصيدين لزلات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعثراتهم نحو ابنه ووارث إمامته الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، فكان معاوية وحزبه حزب الشيطان، يراقب كل صغيره وكبيره تصدر عن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه عسى أن يقع في أيديهم ما يكون سببا لحط منزلته في المجتمع، والنيل من كرامته، بل قد كان منهم أن وضعوا الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه باختبارات صعبه ومواقف محرجه عسى أن ينهار تحت

١- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد المعتزلى ج ١٥ ص ١٨٣ من كتاب له صلوات الله وسلامه عليه إلى معاوية جوابا وهو من محاسن الكتب.

ضغوطاتهم فيتكلم أو يتصرف بما لا يليق فيشهر به ويشنع عليه، وعلى هذه الحقيقة توجد شواهد كثيرة منها ما أخرجه ابن سعد حيث قال: (لما بايع الحسن بن علي معاوية^(١)) قال له عمرو بن العاص وأبو الأعور السلمى عمرو بن سفيان: لو أمرت الحسن فصعد المنبر فتكلم عبي عن المنطق! فيزهد فيه الناس...^(٢).

ومنها ما أخرجه أهل السير: (لما سلم الحسن الأمر إلى معاوية اجتمع إلى معاوية رهط من شيعته وهم عمرو بن العاص والوليد بن عقبه بن أبي معيط وعتبه بن أبي سفيان بن حرب والمغيره بن شعبه وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا لمعاوية أن الحسن قد أحيا أباه وذكره قال فصديق وأمر فأطيع وخفقت له النعال وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه ولا- يزال يبلغنا عنه ما يسؤنا فابعث إليه فليحضر لنسبه ونسب أباه ونعيه ونوبخه ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقرره بذلك...^(٣)).

-
- ١- لم يبايع الإمام الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليه معاوية بن أبي سفيان بل هادنه كما هادن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفار قريش في صلح الحديبية لكن ابن سعد يريد من هذا القول دس السم في العسل.
 - ٢- تاريخ الإسلام للذهبي ج ٤ ص ٣٩، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ٤٦ ص ٥٩ عند حديثه عن عمرو بن سفيان، وراجع أيضا الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٢ ص ٦٩.
 - ٣- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٢٨٥ مفاخره بين الحسن بن علي ورجالات من قريش.

فمعاويه وحزبه كما ترى كانوا يتتبعون زلات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وهفواته حاشاه منها، فلو كان صحيحا ما يقال عن كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مزوجا ومطلقا لما تردد معاويه وحزبه حزب الشيطان في استغلال هذه الألقاب والتشنيع من خلالها على أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عامه وعلى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه خاصة، فان التاريخ لم يحدثنا بأنهم ذكروا شيئا عن كونه مطلقا أو مزوجا وعدم ذكرهم لهذا الأمر يدل على أن هذا الوصف لم يكن معروفا أثناء حياة الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وطوال مدة معاويه بن أبي سفيان لعنه الله، وإنما أوجدت بعد زمن معاويه بن أبي سفيان.

الفصل الثالث: روايات زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من مصادر الشيعة

اشاره

قد حذونا فى هذا الفصل ما انتهجناه فى الفصل الثانى من محاولة استقصاء وجمع كل ما يمكن أن تطاله أيدينا من الروايات الموجودة فى كتب الشيعة الإماميه، وقد وجدنا ان هذه الروايات تنحصر عددا بما يلى:

الروايه الأولى

اشاره

حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن محمد بن زياد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال: (إن عليا صلوات الله عليه قال وهو على المنبر: لا تزوجوا الحسن فإنه رجل مطلق، فقام رجل من همدان فقال: بلى والله لنزوجه، وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن أمير المؤمنين فإن شاء أمسك وإن شاء طلق) (١).

وهذه الروايه مما لا يمكن قبولها لعدة أسباب منها:

١- الكافى للشيخ الكلينى ج ٦ ص ٥٦ باب ان الناس لا يستقيمون على الطلاق إلا بالسيف.

السبب الأول: لأنَّ في سندها عدة من رجال الواقفه

أشاره

في الروايه عدة من الرجال نستعرضهم بالتفصيل ونبين من كان فيهم واقفيا:

١: حميد بن زياد وهو (حميد بن زياد بن حماد بن حماد بن زياد هوار الدهقان أبو القاسم، كوفي سكن سورا، وانتقل إلى نينوى قريه على العلقمى إلى جنب الحائر على صاحبه السلام كان ثقه واقفا، وجها فيهم... ومات حميد سنه عشر وثلاثمائه) (١).

٢: الحسن بن محمد بن سماعه فهو كما يقول النجاشى (الحسن بن محمد بن سماعه أبو محمد الكندى الصيرفى من شيوخ الواقفه كثير الحديث فقيه ثقه وكان يعاند فى الوقف ويتعصب) (٢).

وكان الحسن بن محمد بن سماعه قد تعلم الوقف على يد على بن الحسن بن محمد الطائى الجرمى المعروف بالطاطرى وكان أستاذه هذا من وجوه الواقفه وشيوخهم (٣).

قال عنه السيد بحر العلوم: (على بن الحسن الطاطرى الواقفى الشديد العناد لأصحابنا الإماميه) (٤).

١- رجال النجاشى ص ١٣٢.

٢- رجال النجاشى ص ٤٠ ٤٢.

٣- انظر رجال النجاشى ص ٢٥٤ ٢٥٥.

٤- الفوائد الرجاليه للسيد بحر العلوم ج ٤ ص ١٤٨.

٣: محمد بن زياد وهو كما عرفه الشيخ النجاشى بقوله: (محمد بن أبى عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي من موالى المهلب بن أبى صفره وقيل مولى بنى أميه. والأول أصح.

بغدادى الأصل والمقام، لقي أبا الحسن موسى صلوات الله وسلامه عليه وسمع منه أحاديث كناه فى بعضها فقال: يا أبا أحمد.

وروى عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه، جليل القدر عظيم المنزله فينا وعند المخالفين... وكان حبس فى أيام الرشيد فقيل: ليلى القضاء وقيل: إنه ولى بعد ذلك، وقيل: بل ليدل على مواضع الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليه.

وروى أنه ضرب أسواطاً بلغت منه، فكاد أن يقر لعظم الألم، فسمع محمد بن يونس بن عبد الرحمن وهو يقول: اتق الله يا محمد بن أبى عمير، فصبر ففرج الله.

وروى أنه حبسه المأمون حتى ولاه قضاء بعض البلاد، وقيل: إن أخته دفنت كتبه فى حال استتارها وكونه فى الحبس أربع سنين فهلكت الكتب... مات محمد بن أبى عمير سنة سبع عشرة ومائتين (١).

٤: عبد الله بن سنان فهو كما يقول النجاشى (بن طريف مولى بنى هاشم، يقال مولى بنى أبى طالب، ويقال مولى بنى العباس. كان خازناً

للمنصور والمهدى والهادى والرشيد، كوفى، ثقه، من أصحابنا، جليل، لا يطعن عليه فى شيء، روى عن أبى عبد الله صلوات الله وسلامه عليه (١).

فالرواية وفقا لما تقدم فيها اثنتين من الواقفه احدهما كان وجهها من وجوههم، والثانى كان يتعصب ويعاند فى الوقف.

من هم الواقفه ومتى نشأ مبداء الوقف؟

قال الشيخ الصدوق فى كتابه من لا يحضره الفقيه: (الواقفه: هم الذين وقفوا على موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليه وقالوا بأنه لم يمت وهو القائم، والسبب فى ذلك أن أبا الحسن صلوات الله وسلامه عليه مات وليس من قوامه أحد إلا عنده مال كثير وكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته.

وكان عند زياد بن مروان القندى سبعون ألف دينار، وكان أحد القوام عثمان بن عيسى العامرى الكلابى الرواسى وكان بمصر وعنده مال كثير وست جوار، فبعث إليه أبو الحسن على ابن موسى صلوات الله وسلامه عليه فى المال وفيهن، فأجاب وكتب إليه ان أباك لم يمت، فكتب صلوات الله وسلامه عليه إليه ان أبى قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحت الأخبار بموته، فكتب إليه ان لم يكن أبوك مات فليس من ذلك شيء، وإن كان قد مات على ما تحكى فلم يأمرنى بدفع شيء إليك وقد أعتقت الجوارى وتزوجتهن. وفى رجال الكشى عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه إن الزيديه والواقفه والنصاب بمنزله واحده (٢).

١- المصدر السابق ص ٢١٤.

٢- من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ج ٤ ص ٥٤٣.

وقال الشيخ الطوسي: (محمد بن الحسن البراثي قال: حدثني أبو علي الفارسي، قال حدثني أبو القاسم الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد، عن عمه قال: كان بدء الواقفه أنه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعته زكاه أموالهم وما كان يجب عليهم فيها، فحملوا إلى وكيلين لموسى صلوات الله وسلامه عليه بالكوفة أحدهما حيان السراج، والآخر كان معه، وكان موسى صلوات الله وسلامه عليه في الحبس، فاتخذوا بذلك دورا وعقدا العقود واشتريا الغلات.

فلما مات موسى صلوات الله وسلامه عليه وانتهى الخبر إليهما أنكرا موته، وأذاعا في الشيعة أنه لا يموت لأنه هو القائم فاعتمدت عليه طائفه من الشيعة وانتشر قولهما في الناس، حتى كان عند موتهما أوصيا بدفع ذلك المال إلى ورثه موسى صلوات الله وسلامه عليه واستبان للشيعة أنهما قالا ذلك حرصا على المال(١).

وقد أطلق على الواقفه لقب الكلاب الممطوره قال الشيخ الصدوق رحمه الله: (المراد بالممطوره: الواقفيه... والممطوره: الكلاب المبتله بالمطر. وقال أبو محمد الحسن ابن موسى النوبختي في كتابه " فرق الشيعة " وقد لقب الواقفه بعض مخالفيها ممن قال بإمامه علي بن موسى " الممطوره " وغلب عليها هذا الاسم وشاع لها. وكان سبب ذلك أن علي بن إسماعيل الميثمي ويونس بن عبد الرحمن ناظرا بعضهم فقال له علي بن إسماعيل وقد اشتد الكلام بينهم :

١- اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي ج ٢ ص ٧٦٠.

ما أنتم إلا كلاب ممطوره. أراد أنكم أنتن من جيف لان الكلاب إذا أصابها المطر فهي أنتن من الجيف. فلزمهم هذا اللقب فهم يعرفون به اليوم، لأنه إذا قيل للرجل أنه ممطور فقد عرف أنه من الواقفه على موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما خاصة لان كل من مضى منهم فله واقفه قد وقفت عليه وهذا اللقب لأصحاب موسى خاصة(١).

عشر أحاديث مما ورد في الواقفه

وقد وردت في ذم الواقفه أحاديث كثيره تنص باجمعها على الانتقاص منهم، بل ويوجد في كثير منها تصريح بكفرهم ونصبهم ورددتهم عن المذهب الحق منها:

١: عن علي بن عبد الله الزبيرى قال: (كتبت إلى أبي الحسن صلوات الله وسلامه عليه أسأله عن الواقفه. فكتب: الواقف عاند عن الحق، ومقيم على سيئه إن مات بها كانت جهنم مأواه وبئس المصير)(٢).

٢: عن محمد بن عاصم، قال سمعت الرضا صلوات الله وسلامه عليه يقول: (يا محمد بن عاصم، بلغنى أنك تجالس الواقفه قلت: نعم جعلت فداك أجالسهم وأنا مخالف لهم، قال: لا تجالسهم فان الله عز وجل يقول:

١- من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ج ٤ ص ٥٤٣.

٢- اختيار معرفه الرجال للشيخ الطوسى ج ٢ ص ٧٥٦ تفسير قوله صلوات الله وسلامه عليه وبعضته ونوره عاداه الجاهلون.

((وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا)).

يعنى بالآيات الأوصياء الذين كفروا بها الواقفه(١).

٣: عن ابن أبي عمير عن رجل من أصحابنا قال: (قلت للرضا صلوات الله وسلامه عليه: جعلت فداك قوم قد وقفوا على أبيك يزعمون أنه لم يمت، قال: كذبوا وهم كفار بما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولو كان الله يمد في أجل أحد من بني آدم لحاجه الخلق إليه لمد الله في أجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)(٢).

٤: عن الحكم بن عيص قال: (دخلت مع خالي سليمان بن خالد على أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه فقال: يا سليمان من هذا الغلام؟ فقال: ابن أختي، فقال: هل يعرف هذا الأمر؟ فقال: نعم، فقال: الحمد لله الذي لم يخلقه شيطاناً. ثم قال: يا سليمان عوذ بالله ولدك من فتنه شيعتنا فقلت: جعلت فداك وما تلك الفتنه؟ قال: إنكارهم الأئمة وغرضهم على ابني موسى صلوات الله وسلامه عليه قال: ينكرون موته ويزعمون أن لا إمام بعده أولئك شر الخلق)(٣).

١- اختيار معرفه الرجال للشيخ الطوسي ج ٢ ص ٧٥٦ تفسير قوله صلوات الله وسلامه عليه وبعضته ونوره عاداه الجاهلون.

٢- بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٤٨ ص ٢٦٥ في رجوع جماعه من الواقفه وترجمتهم.

٣- نفس المصدر السابق.

٥: عن محمد بن الحسن البرائى قال: حدثنى أبو علي، قال: حكى منصور عن الصادق محمد بن علي الرضا صلوات الله وسلامه عليهما: (أن الزيديه والواقفه والنصاب عنده بمنزله واحده) (١).

٦: عن عمر بن فرات قال: (سألت أبا الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه عن الواقفه؟ قال: يعيشون حيارى ويموتون زنادقه) (٢).

٧: عن يحيى بن المبارك قال: (كتبت إلى الرضا صلوات الله وسلامه عليه بمسائل فأجابني وكنت ذكرت في آخر الكتاب قول الله عز وجل:

((مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ)).

فقال: نزلت في الواقفه. ووجدت الجواب كله بخطه: ليس هم من المؤمنين ولا من المسلمين هم من كذب بآيات الله، ونحن أشهر معلومات فلا جدال فينا ولا رفث ولا فسوق فينا، أنصب لهم من العداوه يا يحيى ما استطعت) (٣).

٨: عن يونس بن يعقوب قال: (قلت لأبي الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه: أعطى هؤلاء الذين يزعمون أن أباك حي من الزكاه شيئاً؟ قال: لا تعطهم فإنهم كفار مشركون زنادقه) (٤).

١- من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ج ٤ ص ٥٤٣ ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي.

٢- اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي ج ٢ ص ٧٥٦ تفسير قوله صلوات الله وسلامه عليه وبعضته ونوره عاداه الجاهلون.

٣- مستدرک سفینه البحار للشيخ على النمازی الشاهرودی ج ٦ ص ٨٩ تأويل الشهور بالأئمه المعصومين.

٤- اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي ج ٢ ص ٧٥٦ تفسير قوله صلوات الله وسلامه عليه وبعضته ونوره عاداه الجاهلون.

٩: عن سليمان الجعفرى قال: (كنت عند أبي الحسن عليه السلام بالمدينه، إذ دخل عليه رجل من أهل المدينه فسأله عن الواقفه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنه الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا، والله أن الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم) (١).

١٠: عن محمد بن الفضيل قال: (قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك ما حال قوم قد وقفوا على أبيك موسى عليه السلام؟ فقال: لعنهم الله ما أشد كذبهم أما أنهم يزعمون أنى عقيم وينكرون من يلى هذا الأمر من ولدى) (٢).

ماذا يستفاد من هذه الأحاديث؟

لا يحتاج الباحث إلى كثير من التأمل ليستكشف ان هؤلاء الواقفه لهم عده من الصفات بينتها الروايات السابقه وغيرها منها:

١: انهم معاندون للحق، منكرون لجمله من الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وإنكارهم هذا أدى بهم إلى الكفر بما انزل الله سبحانه فعن ابن أبى يعفور عن أبى عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه عليه انه قال: (ثلاثه لا يكلمهم الله يوم القيمه ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامه من الله ليست له ومن جحد إماما

١- بحار الأنوار للعلامه المجلسى ج ٤٨ ص ٢٦٥ فى رجوع جماعه من الواقفه وترجمتهم.

٢- اختيار معرفه الرجال للشيخ الطوسى ج ٢ ص ٧٥٦ تفسير قوله صلوات الله وسلامه عليه وبعضته ونوره عاداه الجاهلون.

إمامته من الله ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً(١)، وبكفرهم هذا خرجوا عن كونهم من المؤمنين أو المسلمين.

٢: انهم يعيشون حيارى لا يدرون إلى أين يتجهون بعد موت الإمام موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليه قد ألزموا أنفسهم حجة باطله هي عدم موت الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه فحرموا أنفسهم من نعمه امتداد الإمامه جيلا بعد جيل.

وحيثما يموتون فانهم يموتون زنادقه لأنهم حينما ابتعدوا عن الإمامه اضطروا إلى اختراع قواعد جديدة وأصول جديدة ونظريات باطله جديدة يدافعوا بها عن متبنياتهم الباطله ويدفعوا بهذا الباطل امامه من تولى الإمامه بعد الإمام موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما وليست توجد زندقه اكبر من هذه.

٣: ورد نص صريح بلعنهم وانه لو كانت للإمام دوله قائمه ويد مبسوطه لعاملهم على أساس قوله تعالى:

((مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا)) (٢).

٤: انهم كانوا يكذبون، بل كانوا شديدي الكذب كما في الروايه العاشره، ومن أكاذيبهم إنكار موت الإمام موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليه، ومن أكاذيبهم ان الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه عقيم، ومن أكاذيبهم ان الإمام الرضا لا إمام بعده.

١- الكافي للشيخ الكليني ج ١ ص ٣٧٣ باب من ادعى الإمامه وليس لها بأهل الحديث رقم ٤.

٢- سوره الأحزاب الآيه ٦١.

هل يمكن قبول روايات الواقفه؟

قال الشريف المرتضى رحمه الله: (أنه لا خلاف بين كل من ذهب إلى وجوب العمل بخبر الواحد في الشريعة، أنه لا بد من كون مخبره عدلاً. والعدالة عندنا يقتضى أن يكون معتقداً للحق في الأصول والفروع، وغير ذاهب إلى مذهب قد دلت الأدلة على بطلانه، وأن يكون غير متظاهر بشيء من المعاصى والقبائح. وهذه الجملة تقتضى تعذر العمل بشيء من الأخبار التي رواها الواقفيه على موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما الذاهبه إلى أنه المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وتكذيب كل من بعده من الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا كفر بغير شبهه)^(١).

قال الشيخ البهائي: (المستفاد من تصفح كتب علمائنا المؤلفه في السير والجرح والتعديل أن أصحابنا الإماميه رضى الله عنهم كان اجتنابهم عن مخالطه من كان من الشيعة على الحق أولاً ثم أنكر إمامه بعض الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى أقصى المراتب وكانوا يحترزون عن مجالستهم والتكلم معهم فضلاً عن أخذ الحديث عنهم بل كان تظاهروهم لهم بالعداوه أشد من تظاهروهم بها للعامه فإنهم كانوا يلاقون العامه ويجالسونهم وينقلون عنهم ويظهرون لهم أنهم منهم خوفاً من شوكتهم لأن حكام الضلال منهم وأما هؤلاء المخذولون فلم يكن لأصحابنا الإماميه ضروره داعيه إلى أن يسلكوا

١- رسائل المرتضى للشريف المرتضى ج ٣ ص ٣١٠.

معهم على ذلك المنوال وسيما الواقفيه فإن الإماميه كانوا فى غاية الاجتناب لهم والتباعد منهم حتى أنهم كانوا يسمونهم بالممطوره أى الكلاب التى أصابها المطر وأئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لم يزالوا ينهاون شيعتهم عن مخالطتهم ومجالستهم ويأمرونهم بالدعاء عليهم فى الصلاه ويقولون أنهم كفار مشركون زنادقه وأنهم شر من النواصب وإن من خالطهم وجالسهم فهو منهم(١).

أقول: لا- يخفى على من له درايه بعلم الدرايه والروايه ان الأخبار تنقسم إلى قسمين الأول هو الخبر المتواتر، والثانى هو خبر الآحاد، وقد نوقش فى محله ان الأخبار المتواتره توجب العلم وهى حجه حتى لو كان ضمن ناقلها من هم ليسوا على الحق ولا على الهدى، لأن العلم بصحه ما رووه يبنى على أمور عقليه تشهد بأن مثل تلك الجماعه لا يجوز عليها التواطؤ على الكذب.

أما أخبار الآحاد فحجيه العمل بها مبنى على توفر عده صفات فى الراوى يجب مراعاتها وان هذه الصفات مأخوذه كشرط فى صحه الأخذ والعمل بالروايه، وإحدى أهم هذه الصفات التى يجب توفرها فى أخبار الآحاد هى صفة العدالة والإيمان.

قال الشيخ أبو جعفر الطوسى فى عدته:(والذى أذهب إليه، أن خبر الواحد لا يوجب العلم، وكان يجوز أن ترد العباده بالعمل به عقلا، وقد ورد جواز العمل به فى الشرع، إلا أن ذلك موقوف على طريق مخصوص، وهو ما

يرويه من كان من الطائفة المحقة، ويختص بروايته، ويكون على صفة يجوز معها قبول خبره من العدالة وغيرها(١).

وعليه فكون الراوى من الطائفة المحقة وموصوفا بالعدالة شرط فى قبول الخبر والواقف كما عرفنا فاقد لكلا الصفتين وعليه فلا يمكن قبول خبره.

ومن جوز قبول أخبارهم فقد جوز ما هو على خلاف القاعده، أو يكون قد جوز لعله أخرى كالتى بينها الحر العاملى فى كتابه وسائل الشيعه حيث قال: (فإذا قبل علماءنا وسيما المتأخرون منهم روايه رواها رجل من ثقات الإماميه، عن أحد من هؤلاء وعولوا عليها وقالوا بصحتها، مع علمهم بحاله، فقبولهم لها وقولهم بصحتها، لابد من ابتناؤه على وجه صحيح، لا يتطرق به القدح إليهم ولا- إلى ذلك الرجل الثقة الراوى عن من هذا حاله. كأن يكون سماعه منه قبل عدوله عن الحق وقوله بالوقف. أو بعد توبته، ورجوعه إلى الحق. أو أن النقل إنما وقع من أصله الذى ألفه واشتهر عنه قبل الوقف. أو من كتابه الذى ألفه بعد الوقف، ولكنه أخذ ذلك الكتاب عن شيوخ أصحابنا الذين عليهم الاعتماد، ككتاب على بن الحسن، الطاطرى، فإنه وإن كان من أشد الواقفيه عنادا للإماميه فإن الشيخ شهد له فى الفهرست بأنه روى كتبه عن الرجال الموثوق بهم وروايتهم. إلى غير ذلك من المحامل الصحيحه(٢).

١- عده الأصول للشيخ الطوسى ج ١ ص ٢٩١٠٢٩١ فصل فى ذكر الخبر الواحد وجمله من القول فى أحكامه.

٢- وسائل الشيعه (آل البيت) للحر العاملى ج ٣٠ ص ٢٠٤ ٢٠٥.

ومن الأعلام من قيد قبول رواياتهم بقيد آخر كالعلامة الحلبي في خلاصه الأقوال، فعند تعرضه لحميد بن زياد يصرح بقوله: (حميد بن زياد، من أهل نينوى... كان ثقة واقفا وجها فيهم، مات سنة عشر وثلاثمائة، فالوجه عندي قبول روايته إذا خلت عن المعارض)^(١) والمعارض كما لا يخفى قد يكون عقليا وقد يكون شرعيا.

وقال ابن إدريس الحلبي: (قال شيخنا أبو جعفر: والجواب الثاني أن ما يروونه إذا اقتصوا بروايته لا يعمل به، وإنما يعمل به إذا انضاف إلى روايتهم روايه من هو على طريقه المستقيم، والاعتقاد الصحيح، فحينئذ يجوز العمل به)^(٢).

فيتلخص مما سبق ان قبول روايه الواقفي متردد بين الرفض مطلقا كما هو مذهب السيد المرتضى المنسجم مع القواعد العامه التي تسالمت عليها الطائفة من قبول روايه من هو سالم المذهب وموصوف بالإيمان، وبين أن تكون روايته مقبولة ولكن ليس مطلقا، بل تقبل إذا توفرت على عده شروط منها:

١: أن تخلو روايه الواقفي من المعارض الشرعي والعقلي.

٢: قيام القرائن على ان الخبر قد روى قبل اعتقاده بالوقف أو بعد رجوعه عنه وتوبته وغير ذلك.

١- خلاصه الأقوال للعلامة الحلبي ص ١٢٩.

٢- السرائر لابن إدريس الحلبي ج ٣ ص ٢٩١.

٣: أن تضم إلى روايتهم روايه من هو على الطريقه المستقيمه، والاعتقاد الصحيح، فحينئذ يجوز العمل بها، أما ما اختصوا وانفردوا بروايته فلا يعمل به.

ووفقا لما مر ذكره في الأحاديث العشر السابقه في ذم من يعتقد بمذهب الواقعه يظهر ان التعامل مع أحاديثهم حتى الثقاه منهم يكون على أساس مشابه للنواصب ومن هو ليس من أهل الإسلام والإيمان، فان رووا روايه متوافقه وقواعد المذهب الحق وليس فيها دعوه أو نصره لمذهبهم قبلناها لموافقته لقواعد المذهب المتسالم على صحتها، أما لو رووا روايه يشم منها رائحه النصره والدفاع عن مذهبهم الفاسد وعقائدهم المنحرفه، أو يكون فيها خلاف مع القواعد المسلمه لمذهبنا مذهب الحق، أو يكون فيها طعن وإساءه لقواعد المذهب ورجاله وأئمه فحينئذ يضرب بها عرض الجدار لما عرفت من الأحاديث السابقه أنهم كثيرٌ ما كانوا يكذبون ويشتد كذبهم في المسائل التي تتعلق بأحوال وأوضاع الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فقد كذبوا على الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه واتهموه بالعقم وأنكروا أن يكون من صلبه ولد، وأنكروا كذبا وعدوانا موت الإمام موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليه، وغير ذلك من الأكاذيب التي كانت تخرج منهم نصره لمذهبهم الفاسد، وإثباتا لعقائدهم المنحرفه، وعليه فتكون اخبارهم المتعلقة بشرح أحوال الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وخصوصياتهم الحياتيه موضوعه في دائره الاتهام دوما حتى تثبت صحتها من مصدر آخر موثوق به.

فيصبح حال الروايه التي نحن بصدد مناقشتها والرد عليها وفقا لكل ما تقدم معلوما معروفا، فعلى المنهج الرافض لروايه الواقفي جملة وتفصيلا تسقط الروايه التي نحن بصدد مناقشتها عن الاعتبار ولا يحتج بمؤداها.

أما على المنهج الثانى القاضى بالأخذ بروايات الواقفى ما لم يكن لها معارض عقلى أو شرعى فتسقط أيضا عن الحجيه لما سيثبت لاحقا من ان لهذه الروايه معارض عقلى ونقلى تمنع بمجموعها عن الأخذ بها واعتماد مؤداها.

أما على المنهج الذى بيناه فتكون هذه الروايه من ضمن الروايات التى رواها الواقفه والتى تتعلق بتبيان أحوال الأئمه وخصوصياتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الحياتيه، فيجب أن ترفض لإساءتها لأحد الأئمه عليه السلام، ولما عرفت من شدة كذبهم فى هذه القضايا فحرى بالمنصف أن لا يأخذ عنهم شيئا يكون حاله الإساءه لشخصيه الأئمه الأطهار، فيكونوا الواقفه بذلك كالنواصب حين يروون ما يسيء لأحد الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فان الإجماع قائم على تكذيبه ورده وعدم قبوله والأخذ به.

السبب الثانى: مخالفه هذه الروايه لآيه التطهير

أجمعت كلمه المذاهب الإسلاميه على أن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه هو من ضمن الذين خوطبوا بآيه التطهير وهو قوله تعالى:

((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)) (١).

أما إجماع الشيعة فواضح لأنهم يقولون وقولهم حق وصدق ان هذه الآية المباركة قد نزلت واختص بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه وفاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه عليها والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما ولقولهم هذا شواهد لا تحصى من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرويها عنه السنه والشيعة وليس نحن فى صدد عرضها فهى من الشهره بمكان وقد كتبت حولها كتبا وأبحاثا كثيره ومن أراد التفصيل فليراجعها فى مظانها.

وأما أهل السنه فهم ما بين ذاهب إلى اختصاصها بكل من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابنته فاطمه صلوات الله وسلامه عليها وزوجها أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والحسنان صلوات الله وسلامه عليهما، وما بين من أشرك معهم غيرهم (١)، وعلى كلا الوجهين يكون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مشمولاً بآية التطهير.

وبإثبات الطهاره من الرجس للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه يثبت ما يلى:

١- وفى هذا الصدد يقول الفخر الرازى: (واختلفت الأقوال فى أهل البيت، والأولى أن يقال هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين منهم وعلى منهم لأنه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بينت النبي صلوات الله وسلامه عليه وملازمته للنبي) تفسير الرازى ج ٢٥ ص ٢٠٩، وقال القرطبي: (والذى يظهر من الآيه أنها عامه فى جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم. وإنما قال: "ويظهر كم" لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليا وحسنا وحسينا كان فيهم) تفسير القرطبي ج ١٤ ص ١٨.

١: الرجس فى اللغه هو: (القذر، وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنه والكفر... وقال الفراء فى قوله تعالى: ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون، إنه العقاب والغضب... قال الزجاج: الرجس فى اللغه اسم لكل ما استقدر من عمل فبالغ الله تعالى فى ذم هذه الأشياء وسماها رجسا)(١).

وعليه فكل حرام وفعل قبيح وعمل مستقدر وكفر ولعنه وعذاب، مطهر عنه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ومنزه عن فعله أو الوقوع به، شأنه فى ذلك شأن بقية أفراد أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قال الرازى:

(فى تفسير هذا التطهير أن يكون المراد منه طهاره القلب عن صفه التمرد عن طاعه الله تعالى، وذلك لأن الكفر والمعاصى نجاسه للأرواح، فإن النجاسه إنما كانت نجاسه لأنها شىء يراد نفيه وإزالته وتبعيده، والكفر والمعاصى كذلك، فكانت نجاسات روحانيه، وكما أن إزاله النجاسات الجسمانيه تسمى طهاره فكذلك إزاله هذه العقائد الفاسده والأخلاق الباطله تسمى طهاره ... وقال:

((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)).

فجعل براءتهم عن المعاصى طهاره لهم)(٢).

١- لسان العرب لابن منظور ج ٦ ص ٩٤ ٩٦.

٢- تفسير الرازى ج ١١ ص ١٧٧.

وقال فى موضع آخر: (وتقريره أن الرجس قد يراد به العمل القبيح قال تعالى:

((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)).

والمراد من الرجس ههنا العمل القبيح، سواء كان كفرا أو معصية(١).

٢: بعد ان نص سبحانه وتعالى على طهاره الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه عن كل عمل قبيح وحرام وفعل مستقذر، فالقائل بان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه يمكن أن يدخل فى شىء من هذه الأشياء، أو يصدر عنه فعل من هذه الأفعال التى يشملها عنوان الرجس يكون مكذب لله سبحانه ومن كذب الله سبحانه لا شك فى كفره عند كل فرق المسلمين.

٣: والروايه التى نحن بصدد الرد عليها واثبات كذبها تصرح بان الإمام الحسن عليه السلام قد جاء بفعل مستقبح مشين وإلا لو لم يكن قبيحا لما اشتكى منه أمير المؤمنين بزعمهم على منبر الكوفه. فتكون هذه الروايه بناء على ما تقدم معارضه لآيه التطهير وكل ما عارض الكتاب الكريم أو إحدى آياته يؤدى إلى تكذيب الله سبحانه ويدخل قائله فى باب من أبواب الكفر بإجماع المسلمين.

فبهذه المعارضه لآيه التطهير تسقط الروايه التى نحن بصدد الكلام عنها وكذلك كل الروايات الأخرى المشابهه لها عن الاعتبار ويضرب بها عرض الجدار لان ما خالف كتاب الله معروض عنه متروك التصديق به ولا يشك بانه من زخرف القول ووضع الكذابين.

السبب الثالث: انها معارضة لحديث عدم افتراق القران عن العتره

قد ورد بالأسانيد الصحيحه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صرح فى حجه الوداع وبالتحديد فى غدير خم بان أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لن يفترقوا عن القرآن طرفه عين أبدا حتى تقوم الساعة فيردا على حوض الكوثر، وبهذا المعنى أخبار مستفيضه منها:

١: عن أبي سعيد قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) (١).

٢: وعن حذيفه بن أسيد الغفارى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا أيها الناس إنى فرط لكم وإنكم واردون الحوض حوضى عرضه ما بين صنعاء وبصرى وفيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضه وأنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما السبب الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تزلوا ولا تبدلوا وعترتى أهل بيتى فإنه قد نبأنى العليم الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض) (٢).

٣: عن زيد بن ثابت قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنى تارك

١- مسند احمد بن حنبل ج ٣ ص ١٤.

٢- مجمع الزوائد للهيثمى ج ١٠ ص ٣٦٣.

فيكم الخليفين من بعدى كتاب الله وعترتى أهل بيتى وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض (١).

ووجه التعارض بين هذه الأحاديث، وبين الرواية التى نحن بصدد ردها، هو ان كثرة طلاق الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، واعتراض أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه عليه من على المنبر، وأمره للناس بعدم تزويج الحسن صلوات الله وسلامه عليه، إما ان يكون معارضا للقران الكريم، أو هو غير معارض، فان كان معارضا للقران يلزم منه والعياذ بالله تكذيب النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ان أهل بيته الذين من ضمنهم الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لسوف لن يفترقوا عن القران حتى يردا عليه الحوض، فلكى لا نكذب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يجب أن نرفض الرواية. وان كان كثرة زواجه وطلاقه متوافقا مع القران فلا يبقى معنى لاعتراض أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عليه، فيكون منع الناس من تزويجه ووصفه بالمطلاق على رؤوس المنابر مثله على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه حاشاه لا- يمكن قبولها بحال من الأحوال لأنه المعصوم بآيه التطهير فلا يمكن ان يصدر عنه نهى عن عمل يتوافق مع القران الكريم.

فالرواية على كلا الاحتمالين باطله وغير منسجمه مع أحاديث عدم افتراق العتره عن القران، وكذا يمكن ان نطبق هذه القاعدة على جميع الروايات الأخرى المسيئه لمقام الإمام الحسن عليه السلام وبقية أفراد أهل البيت عليهم السلام.

السبب الرابع: ان الروايه تؤدى إلى عدم الوثوق بأمر الإمام عليه السلام

لا يخفى ان أهم فائده من فوائد بعثه الأنبياء والرسل وتنصيب الأئمه والخلفاء والساسه هو الطاعه من قبل الناس لهم قال تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا)) (١).

وهذه الطاعه لا تتحقق من دون أن يكون لذلك المطاع منزله رفيعه فى قلوب المطيعين، لاسيما إذا كان ذلك المطاع هو إمام المسلمين على وفق التصور الشيعى للإمام، أو هو الخليفه على وفق التصور السنى للخليفه، فلا بد حينئذ أن يكون لذلك الإمام أو الخليفه قبول وهيبه ومنزله رفيعه ليوثق بقوله ويقتدى بفعله من قبل الناس فيؤدى مهمته على النحو الصحيح الذى أوكل له.

وهذه الثقه بأقواله وأفعاله إنما تركز فى نفوس العامه نتيجة نظرهم لنزاهه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وشده تطبيق الحق والعدل والنصيحه على نفسه أولا وبالأصل. فإذا رأت العامه تطبيق الحق على نفسه وانقياده للشريعه وانتهاهه عن الباطل قبل الأمر به سكنت له النفوس واطمأنت له الطباع وانقادت له القلوب، فتتحقق حينئذ الغايه من تنصيبه كإمام من قبل الله سبحانه أو خليفه للمسلمين يقيم ما اعوجج من أمورهم.

ولكن حينما لا يكون من الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وحاشاه انقياد للحق ولا تطبيقا لإحكام الشرع، تنفر الطباع عنه ولا تسكن القلوب لأوامره ونواهيه ونصائحه، وبهذا تنخرم فائده تنصيبه كإمام وخليفه.

والروايه التي نحن بصدد الرد عليها يؤدي القبول بها إلى محذور عظيم وهو عدم تحقق الغرض من تنصيبه إماما وخليفه للمسلمين، لان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لو قال للأمة من بعد هذه الخطبه وصيرورته إماما أو خليفه ان الطلاق مكروه أو ان الله سبحانه يكره الرجل المطلق أو المذواق لما قبل منه قوله هذا، ولجوبه من قبل جهال الناس قبل عقلائهم وعلمائهم بان الطلاق لو كان مكروها فلماذا طلقت هذا الكم الهائل من النساء ولو كان الرجل المذواق مبعوضا فيلزم منه ان تكون أنت من ضمنهم قبل الناس حاشاه، فتسقط بذلك هيئته في القلوب ولا يستمع لأمره ولا نصحه فيسقط بذلك الغرض من تنصيبه.

فلكى لا- يسقط الغرض من تنصيب الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه على الناس إماما أو خليفه مفترض الطاعة يجب تكذيب هذه الروايه وأشباهاها.

ولعل الغرض الأساس من اختلاق أمثال هذه الروايات وأمثالها هو تشويه سمعه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وكسر هيئته في نفوس الناس وبالتالي يصلوا من خلال ذلك إلى سحب الشرعيه عن كلماته وأفعاله التي كانت تهدد عروش الأمويين والعباسيين.

السبب الخامس: معارضة هذه الرواية لكون الأئمة عليهم السلام أماناً لأهل الأرض

قد وردت روايات كثيرة في كتب الخصاصه والعامه تصف أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بأنهم أمان لأهل الأرض كما النجوم أمان لأهل السماء نختار منها ما يلي:

١: أخرج الحاكم من طريق ابن عباس مرفوعاً: (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف) (١).

٢: عن إياس بن سلمه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (النجوم جعلت أماناً لأهل السماء وإن أهل بيتي أمان لأمتي) (٢).

٣: وقد عد ابن حجر في الصواعق من الآيات النازله في أهل البيت قوله تعالى:

((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)) (٣).

فقال: (أشار صلى الله عليه وآله وسلم) إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته، وأنهم أمان لأهل الأرض كما كان هو (صلى الله عليه وآله وسلم) أماناً لهم، وفي ذلك أحاديث كثيرة (٤).

١- المستدرک للحاکم النيسابوری ج ٣ ص ١٤٩ في النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق.

٢- المعجم الكبير للطبرانی ج ٧ ص ٢٢.

٣- سورة الأنفال الآية ٣٣.

٤- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقه ج ٢ ص ٤٤٥.

٤: وقال ابن حجر ايضا فى الصواعق المحرقة: (ويحتمل وهو الأظهر عندى أن، المراد بهم سائر أهل البيت، فإن الله لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبى صلى الله عليه وآله وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته، لأنهم يساوونه فى أشياء مر عن الرازى بعضها ولأنه قال فى حقهم: اللهم إنهم منى وأنا منهم، ولأنهم بضعه منه بواسطة أن فاطمه أهمهم بضعته، فأقيموا مقامه فى الأمان(١).

فهذه الأحاديث والأقوال تؤكد حقيقة كون أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومن ضمنهم الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أمان لأهل الأرض، ومعنى كونهم أمان يشمل بالضرورة كل معانى الأمان سواء الأمان العلمى أو الاجتماعى أو الدينى.

فالمعلومه التى يعطيها أهل البيت ويهبونها للناس لابد وان تكون أمينه غير مزيفه ولا مغشوشه بهوى نفسانى أو مصلحة دنيويه. وارتباطاتهم الاجتماعيه أمينه ومشورتهم أمينه ونصيحتهم أمينه واللجوء إليهم والثوق بهم كل ذلك موصوف بالأمان.

وهذا الوصف بالأمان لا يتحدد لفئه دون فئه، فهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أمان لعامة الناس وللمسلمين كافة بل أهل الأرض جميعا لصريح قوله صلى الله عليه وآله وسلم (أمان لأهل الأرض) وليس يستثنى من أهل الأرض احد فسيرتهم الأمينه عامه شامله لكافة أهل الدنيا.

والروايه التي يحذر فيها الإمام على صلوات الله وسلامه عليه الناس من تزويج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بقوله (لا تزوجوا الحسن فانه مطلق) تعارض كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أماناً لأهل الأرض شأنه شأن بقيه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لأنها تخوف الناس وتحذرهم من أن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لا أمان له فيما لو تزوج من بناتكم فلا يؤمن منه أن يطلقهن ومن دون سبب.

السبب السادس: الروايه تؤدي إلى إخراج الإمام الحسن عليه السلام عن الحق

روى بالأسانيد الصحيحه وصف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه بأنه مع الحق والحق مع علي لا يفترقان ولا يختلفان وقد وردت بهذا المعنى روايات كثيره منها:

١: عن أبي سعيد التميمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: (دخلت على أم سلمه فرأيتها تبكي وتذكر علياً. وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة) (١).

٢: عن محمد بن أبي بكر عن عائشه أنها قالت: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا على الحوض) (٢).

١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٤ ص ٣٢٢.

٢-(): الغدير للشيخ الأميني ج ٣ ص ١٧٨ نقلاً عن الحافظ ابن مروديه في كتاب المناقب والسمعاني في كتاب فضائل الصحابه.

٣: وأخرج ابن مردويه في كتابه المناقب، والديلمى في كتابه الفردوس: (أنه لما عقر جمل عائشه ودخلت دارا بالبصره أتى إليها محمد بن أبى بكر فسلم عليها فلم تكلمه فقال لها: أنشدك الله أذكركين يوم حدثتيني عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: الحق لن يزال مع على وعلى مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا؟ فقالت: نعم) (١).

وأحاديث على مع الحق والحق مع على كما قيل (كثيره متواتره من طرق الخاصه والعامه. جملة من رواته من أعلام العامه فى الغدير. وكذا فى البحار باب أنه مع الحق والحق معه) (٢).

ووجه معارضه هذه الأحاديث المتواتره لتلك الروايه المكذوبه على الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه هو ان نهى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه للناس من على منبر الكوفه ومنعهم تزويج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فيه دلالة واضحه على ان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كان رافضا لتصرفات الإمام الحسن وغير راض على كثره طلاقه وزواجه، فيلزم ان يكون تصرف الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وفعله حاشاه موصوف بالباطل ومتناقضا مع الحق، لان فعل الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لو كان حقا لما رفض من قبل أبيه الموصوف بأنه مع الحق يتوجه معه ويدور أينما دار.

١- نقلا عن كتاب الغدير للشيخ الأمينى ج ٣ ص ١٧٨.

٢- مستدرک سفینه البحار للشيخ على النمازى ج ٢ ص ٣٣٧ فى توسل الأنبياء بمحمد وال محمد.

وهذا ما لا يمكن القبول به ولا الإقرار بلوازمه لمعارضته لصريح آية التطهير التي نفت عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومن ضمنهم الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه كل مخالفه للحق وكل دخول في الباطل لأن كل باطل هو رجس والرجس قد طهرهم الله جل وعلا منه.

وعليه لا نتحرج من رفضنا لهذه الرواية ورميها بالوضع للزومها إخراج الإمام الحسن عليه السلام من جهة الحق إلى الباطل، وهو محال بنص القرآن الكريم.

السبب السابع: الرواية تؤدي إلى تحقق الأذى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل علي صلوات الله وسلامه عليه

وردت النصوص متضافره عند الخاصه والعامه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد لعن كل من آذاه في عترته واهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين نختار من هذه النصوص على عجلاله ما يلي:

١: عن السيوطي في الجامع الصغير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: (اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي) (١).

٢: أبو نعيم، بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: (اشتد غضب الله على اليهود [أن قالوا: عزيز بن الله] واشتد غضب الله على النصارى [أن قالوا: المسيح ابن الله] واشتد غضب الله على من آذاني في عترتي من بعدى) (٢).

١- الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي ج ١ ص ١٥٨.

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي ج ٢ ص ٤٨١ ٤٨٢.

٣: وقال المناوى فى كتابه فىض القدير شرح الجامع الصغير:

(اشتد غضب الله على من) أى إنسان (آذانى فى عترتى) بوجه من وجوه الإيذاء كسب أو لعن أو طعن فى نسب أو تعرض لنقصهم أو جفاء لبعضهم. والعتره بكسر العين وسكون الفوقيه: نسل الرجل وأقاربه. وعشيرته الأدنون وأخرج المحب الطبرى فى كتاب ذخائر العقبى من حديث على بن موسى الرضا عن على كرم الله وجهه مرفوعا: اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من أهرق دم نبي أو آذاه فى عترته.

قال المحب: وفيه دليل على أن الميت يراعى منه ما يراعى من الحي(١).

ولو صحت روايه خطبه الإمام على صلوات الله وسلامه عليه وأمره للناس بعدم تزويج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ونعته بالمطلاق على رؤوس الأشهاد لكان فى ذلك كله أذى واضح للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، لان كل إنسان سواء كان معصوما أو لا يتأذى لو عرض به وشنع عليه من على رؤوس المنابر، فيكون الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وحاشاه من ذلك قد آذى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ومؤذى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مؤذٍ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم تحرم عليه الجنة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

(حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتى وآذانى فى عترتى)(٢).

١- فىض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ج ١ ص ٦٥٩

٢- تخريج الأحاديث والآثار للزيلعى ج ٣ ص ٣٣٦.

وهذا اللازم باطل لان الإمام على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه هو احد الذين اجمع المسلمون على شموله بآيه التطهير وإذهاب الرجس فلا- يمكن صدور فعل الأذى عنه لذات النبي الأقدس صلى الله عليه وآله وسلم لان أذى النبي من أوضح مصاديق الظلم والرجس الذى هو من الشيطان وقد ثبت نزاهته عنه وتطهيره منه.

وأيضاً ثبت بالدليل القطعى وبإجماع المسلمين ان علياً صلوات الله وسلامه عليه من أهل الجنة بل من ساداتها، وفي هذا دليل على ان علياً صلوات الله وسلامه عليه لم يصل منه أى أذى لذريه النبي وعترته فيكون ذلك شاهداً قطعياً على كذب تلك الروايه المزعومه.

السبب الثامن: الروايه تؤدى إلى إيذاء الإمام الحسن عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

قد وردت نصوص صريحه على ان من آذى أمير المؤمنين علياً بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه فقد آذى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم نختار من تلك النصوص ما يلى:

١: روى احمد بن حنبل فى مسنده عن عمرو بن شاس الأسلمى قال وكان من أصحاب الحديبيه قال: (خرجت مع على إلى اليمن فجفانى فى سفرى ذلك حتى وجدت فى نفسى عليه فلما قدمت أظهرت شكايته فى المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت المسجد ذات غدوه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ناس من أصحابه فلما رآنى أبدنى عينيه يقول

حدد إلى النظر حتى إذا جلست قال يا عمرو والله لقد آذيتني قلت أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله قال بلى من آذى عليا فقد آذاني(١).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد معلقا على هذا الحديث: (رواه أحمد والطبراني باختصار والبخاري وأحمد ثقات)(٢).

٢: قال الهيثمي: وعن سعد بن أبي وقاص قال: (كنت جالسا في المسجد أنا ورجلين معي فنلنا من علي فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضبان يعرف في وجهه الغضب فتعوذت بالله من غضبه فقال مالكم ومالي من آذى عليا فقد آذاني)(٣).

وقال الهيثمي بعد أن أورد هذا الخبر: (رواه أبو يعلى والبخاري باختصار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خدّاش وقنان وهما ثقتان)(٤).

٣: وقال المناوي شارحا هذا الحديث: (من آذى عليا) بن أبي طالب (فقد آذاني) قال ذلك ثلاثا وقد كانت الصحابة يعرفون له ذلك، أخرج الدارقطني عن عمر أنه سمع رجلا يقع في علي فقال: ويحك أتعرف عليا هذا ابن عمه وأشار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله ما آذيت إلا هذا في قبره. وروى الإمام أحمد في زوائد المسند بلفظ إنك إن انتقصته فقد آذيت هذا في قبره)(٥).

١- مسند أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٤٨٤ حديث عمرو بن شاس الأسلمي رضي الله تعالى عنه.

٢- مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ١٢٩.

٣- مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ١٢٩ باب منه جامع فيمن يحبه ومن يبغضه رضي الله عنه.

٤- المصدر السابق.

٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ج ٦ ص ٢٤.

ووجه الاستدلال بهذه الأحاديث على إبطال تلك الرواية المزعومة هو ان الإمام على بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه بزعمهم ما اشتكى من الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وأنكر عليه فعلته من على منبر الكوفه إلا بعد أن تأذى من كثره طلاقه وزواجه فقد روى محمد بن عمر، عن على انه قال:

(ما زال الحسن بن على يتزوج ويطلق حتى خشيت أن يكون يورثنا عداوه في القبائل)(١).

فيلزم من أذى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لأبيه وفقاً للأحاديث المتقدمة أذى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وهو من أعظم المعاصي التي يستحق فاعلها السخط الإلهي والحرمان من الجنة.

وكل هذه اللوازم باطله فأذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم منفي عن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بآية التطهير لان المعصية رجس من عمل الشيطان قد طهر منها قلب الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وفعله، وحرمانه من الجنة منفي بما تواتر عند العامة والخاصة من أن الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، ومعنى انه من أهل الجنة هو انه لم يغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في على صلوات الله وسلامه عليه طرفه عين أبداً، ومعنى كونه صلوات الله وسلامه عليه لم يغضب علياً ولم يؤذ هو تكذيب لكل روايه تحكى إيداءه لأبيه ومنها هذه الرواية المكذوبه.

١- ترجمه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من طبقات ابن سعد ص ٦٩، تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي.

السبب التاسع: يلزم من الروايه تقديم المفضول على الفاضل

قد اوجب كل من الشرع والعقل تقديم الفاضل على المفضول، وبالعكس فقد حكم كل من الشرع والعقل بقبح تقديم المفضول على الفاضل والى ذلك يشير قوله تعالى:

((قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)) (١).

وهذه صيغته تعجب من الله تعالى داله على شدة الإنكار لامتناعه في حقه تعالى (٢).

أما العقل فقد صرح جملة من الأعلام على أن قبح تقديم المفضول على الفاضل هو من القضايا البديهية الضرورية (٣).

ولأجل هذا القبح الشرعي والعقلي حكم علماءنا بضروره أن يكون الإمام أفضل من رعيته وأكمل، وفي هذا الصدد يقول الشريف المرتضى: (وواجب أن يكون الإمام أفضل من رعيته وأعلم، لقبح تقديم المفضول على الفاضل فيما كان أفضل منه فيه في العقول) (٤).

١- سورة يونس الآية ٣٥.

٢- تذكره الفقهاء للعلامه الحلبي ج ٩ ص ٣٩٧.

٣- منهم العلامه الحلبي في كتابه تذكره الفقهاء ج ٩ ص ٣٩٧.

٤- رسائل المرتضى للشريف المرتضى ج ٣ ص ٢٠.

ويقول محمد طاهر القمى الشيرازى: (ان الأئمة الاثنى عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أفضل من كل من ادعى الإمامه فى أعصارهم، فثبت إمامتهم، لأن تقديم المفضل على الفاضل فيما هو فاضل قبيح عقلا- وشرعا. اما عقلا، فلأننا نعلم قطعا بالضروره بأن تقديم تلميذ الفقيه الماهر فى الفقه على الفقيه، وتقديم الجبان العارى من التدبير على الشجاع المدبر فى الحرب قبيح. وأما نقلا، فقد أشار الله تعالى بقوله:

((قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ...)) (١).

وروايه شكايه الإمام على صلوات الله وسلامه عليه من ابنه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لو كانت صحيحه للزم منها تقديم للمفضل على الفاضل، لان كثيرا من الرعيه لم يكن موصوفا بالمطلاق ولا صدر فى حقه تفرير وتحذير من على منبر الكوفه وهو يعنى بان كثير من الناس وعوامهم أفضل منه صلوات الله وسلامه عليه وإذا كانوا أفضل منه كيف جاز لعل صلوات الله وسلامه عليه، ومن قبله النبى الأ-عظم صلى الله عليه وآله وسلم، ومن قبلهما الله سبحانه وتعالى، كيف جاز لهم جميعا أن يقدموا الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لمنصب الإمامه والخلافه وفى الرعيه من هو أفضل منه أليس هذا من الذى قد ثبت قبحه ومخالفته للحق والحكمه الإلهيه؟! تعالى الله ورسوله وأوصيائه عن ذلك علوا كبيرا.

وكذلك لا يمكن صدور هذا التقديم المفضل على الفاضل من قبل النبي ووصيه صلوات الله وسلامه عليهما، لان في تنصيب غير الكامل ظلماً للرعيه والظلم منفي عنهما بآيه التطهير لأنه رجس والرجس مرفوع عنهما، فينبغي وفقاً لكل ذلك أن يكون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أفضل من كل الرعيه، ولا يكون أفضلهم ما لم نكذب هذه الروايه وأمثالها اللاتى يهدفن إلى الحط من منزله الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وجعل كل الأمة أفضل منه.

السبب العاشر: الروايه مخالفه لقول النبي لا تعلموهم فانهم اعلم منكم

قد وردت الأحاديث الكثيره عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أمره الأمة من بعده أن لا يعلموا أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لأنهم اعلم الأمة من بعده ومن هذه الأحاديث نختار ما يلى:

١: عن الطبرانى فى المعجم الكبير عن زيد بن أرقم قال: (نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجحفه ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني لا- أجد لنبى إلا- نصف عمر الذى قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون قالوا نصحت... فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين فنادى مناد وما الثقلان يا رسول الله قال كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا والآخر عترتى وإن اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن

يتفرقا حتى يردا على الحوض وسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه(١).

٢: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر صلوات الله وسلامه عليه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنه عدن قضيب غرسه ربي فليتول عليا وأوصيائه من بعدى فإنهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم وإنى سألت ربي أن لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا على الحوض معي هكذا وضم بين إصبعيه وعرضه ما بين صنعاء إلى إبله فيه قدحان فضه وذها عدد النجوم)(٢).

ولو صحت الرواية المزعومة التي ينهى فيها الإمام على صلوات الله وسلامه عليه الناس من تزويج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه للزم منها جواز تعليم الغير للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فمن حق أى إنسان من عوام الناس حينئذ أن يقف بوجه الإمام الحسن عليه السلام وينصحه بترك هذه الصفة التي من أجلها قام أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر واشتكى منه وأمر الناس أن لا يعطوه رغبته.

١- المعجم الكبير للطبراني ج ٥ ص ١٦٦ ١٦٧، وأيضا في كنز العمال للمتقى الهندي ج ١ ص ١٨٨ .

٢- الكافي للشيخ الكليني ج ١ ص ٢٠٩، بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار ص ٦٩.

ونصيحته وتعليمه منهي عنه ومنفى بالروايه السابقه لان الروايه تنص على استحاله أن يصدر عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومن ضمنهم الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أى فعل أو قول يستلزم تعليمهم من قبل الغير لأنهم اعلم الأمه والأعلم لا يعلم من قبل من هو أدنى منه مرتبه.

السبب الحادى عشر: الروايه مخالفه لسيره الأئمه عليهم السلام

أكدت سيره أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وكلماتهم على أن الطريقه المثلى لتقديم النصيحه والأمر بها هى أن تتم فى السر دون العلن وبهذا الصدد يقول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه (النصح بين الملا- تقرير) (١) وقال الإمام الحسن العسكرى صلوات الله وسلامه عليه (من وعظ أخاه سرا فقد زانه، ومن وعظه علانيه فقد شانه) (٢) وهذه الطريقه أثبتت نجاحا مبهرًا فى ميادين معالجه المشاكل الاجتماعيه والفرديه.

فقد أثبتت التجارب والسيره العقلانيه ان النصح فى العلانيه لا يأتى على الدوام إلا بنتائج سلبيه، فالمنصوح علانيه غالبا ما تأخذه العزه بالإثم ويصر على ما هو عليه، بل ربما ازداد تماديا بعد كل نصيحه تقدم له علنا، بينما النصيحه فى السر غالبا ما تؤدى وتؤتى نتائج طيبه، ويكون لها وقع اشد، وقبول اكبر فى نفس الشخص المنصوح.

١- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ٢٠ ص ٣٤١.

٢- تحف العقول لابن شعبه الحرانى ص ٤٨٩.

وعلى هذا المسلك جرت سيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام فحينما كانوا يرون من فرد أو مجموعه خطأ يستحق ان يذكر على الملا وينبه عليه علنا فانهم صلوات الله عليهم أجمعين يعمدون إلى التعمية على ذكر الشخص الفاعل أو القائل لذلك الخطأ.

ويكتفون بإسلوب الإشارة أو الكناية أو الحكاية عنه، ومن راجع خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيام حياته يتيقن بما قلنا.

فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يعبر بقوله ما بال قوم أو أقوام يقولون كذا أو يفعلون كذا فيعمى بذلك عن الشخصيه الحقيقيه لذلك القائل أو الفاعل للأمر الذي استحق أن يرد عليه علنا من على المنبر.

وتلك الروايه المكذوبه على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وابنه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه تغاير هذا المنهج، لأنها تدعى بان الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قد واجه ابنه علنا بتلك الكلمات القاسيه، فتكون وبحسب تلك الأحاديث السابقه شين وتقريع وتوبيخ للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لأنها قد صدرت علنا.

وهذا ما لا يمكن نسبته للإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لان في توبيخ الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أذاه الذي يستتبع أذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ما قد اثبتا سابقا استحاله صدوره عن الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه الذي لا تخالف أقواله أفعاله وهو المعصوم عن كل ذنب والمطهر من كل رجس وذنس.

ثم لماذا لم ينصح الإمام أمير المؤمنين فيما بينه وبين الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مباشرة ويطلب منه بل يأمره بترك ما هو عليه من كثرة الطلاق لو كان لهذا الأمر حقيقته.

ولو ان الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه طلب ذلك من دون تشهير وإعلان على المنابر لاستحال أن يعصى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أمر أبيه، لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان أطوع الناس لأبيه واعرفهم بحقه وحرمة ووجوب طاعته، والتاريخ لم يحدثنا بقضيه واحده قد خالف فيها الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه أباه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وعصى أمره، فالأولى وفقا لهذا ان يطلب منه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه مباشرة دون حاجه إلى ارتكاب لكل تلك المحاذير التي ذكرناها.

بالإضافة إلى ان الواجب على الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لو كانت هذه الروايه صحيحه أن يراعى مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأول مراتبه في مثل هذه الحالات هو أن يوجه الكلام إلى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مباشرة وبشكل سرى عملا بمنهجهم العام في إبداء النصح للآخرين.

فان لم ينته الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وحاشاه من عدم الامتثال شدد عليه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أكثر بان يكلمه أمام مجموعه من أهل بيته وأقربائه.

فان لم ينته تدرج أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فى النصح حتى يصل إلى المرتبه النهائيه وهى التشهير به بتلك الصوره الفظيحه وبتلك الكلمات القاسيه، ومن غير المعقول أن تغيب مراعاة هذه الأمور البديهيه على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهو اعلم الأمه وأقضاها وافقهاها.

وبما ان التاريخ لم ينقل لنا نصا واحدا على إتباع أمير المؤمنين لهذه المراتب مع ابنه الحسن صلوات الله وسلامه عليه فنستطيع أن نستدل بذلك على كذب القضييه من الأساس لأنها لو كانت قد صدرت من الإمام لنقلت لنا بجميع مراتبها لان الداعى إلى نقلها موجود والرواه الذين كانوا يتصيدون كل غلظه وزله على أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين موجودون يتربصون بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كل زله ليشيعوها للناس.

لان فى إشاعتهم لهذه الأخبار وأمثالها فائده ماديه ومنزله رفيعه عند الدوله الأمويه والعباسيه اللتين كانتا تغدق الأموال على كل من يروى مثله ينتقص فيها من أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حتى لو كانت مكذوبه ومفتعله.

وختاماً لا- يخفى على المتأمل ان كثيرا من الأسباب السابقه يمكن الاستفاده منها لرد هذه الروايه التى نحن بصدد الكلام عنها وغيرها من الروايات اللاحقه أو السابقه فنكتفى بإيرادها هنا تاركين للقارئ اللبيب تطبيقها على بقيه تلك الروايات الأخرى.

الروايه الثانيه

وعن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر ابن بشير، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال:

(إن الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهما طلق خمسين امرأه.

فقال علي صلوات الله وسلامه عليه بالكوفه فقال:

يا معشر أهل الكوفه لا تنكحوا الحسن فإنه رجل مطلق.

فقام إليه رجل فقال:

بلى والله لئنكحته إنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن فاطمه عليها السلام فإن أعجبه أمسك وإن كرهه طلق)^(١).

وهذه الروايه تشتمل على مطلبين أولهما قوله:

(إن الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهما طلق خمسين امرأه)، وهو ما قد أثبتنا كذبه في الرد على روايات أهل السنه في الفصل الثاني فراجع.

والثاني:

هو خطبه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه على المنبر وقد تقدم عنها الكلام مفصلا في الروايه المتقدمه.

١- الكافي للشيخ الكليني ج ٦ ص ٥٥ باب تطليق المرأه غير الموافقه الحديث رقم ٥.

الروايه الثالثه

اشاره

عن القاضى النعمان المغربى قال: (وعن أبى جعفر محمد بن على صلوات الله وسلامه عليه أنه اجتمع يوما مع أخيه زيدا فعدا ما تزوج الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليه فأثبتا ستا وخمسين وما استكملا آخرهن) (١).

أقول: هذه الروايه باطله لاعتبارين:

الأول: سند هذه الروايه ضعيف

لم نجد غير القاضى النعمان المغربى رحمه الله قد روى هذه الروايه، وكل من رواها غيره إنما نقلها عنه، وهو رحمه الله كما ترى قد نقل هذه الروايه من دون إسناد يذكر، ومن دون الإسناد لا يمكن إثبات أى روايه كما هو بديهي، لاسيما أمثال هذه الروايات المسيئه لكرامه وشخصيه إمام معصوم مثل الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، وعليه تسقط هذه الروايه عن الاعتبار من حيث الإسناد.

الثانى: هل كانت مسؤوليات الإمام الباقر عليه السلام تسمح بهذا الفعل؟

المسؤوليات الجسام والمهام العظام التى كانت ملقاه على عاتق الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه كانت تحول دون انشغاله بأمثال هذه الأمور السطحيه الساذجه، فبدلا من أن يجتمع الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه مع زيد بن علي رحمه الله ويشرعا فى تعداد أسماء زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ويستغرق ذلك

١- دعائم الإسلام للقاضى النعمان المغربى ج ٢ ص ١٩٢.

منهما وقت وجهد حتى انهما بعد كل ذلك الوقت والجهد لا يعدان سوى ستا وخمسين زوجه ثم يوقفهما التعب والإعياء، فبدلاً من ذلك كله أليس من المهم بل الأهم أن يجتمعا لأمر أكثر خطوره واكبر أهميه فالشيعة فى وقت الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه عانت من إرهاب الدوله وقسوتها ما لا يحصيه علما إلا الله سبحانه فمئات منهم فى السجون مودعين، والآلاف منهم مشرد، والآلاف منهم يعانى من ضياع المال بيد الدوله الجائره، ووطبقه واسعه من الشيعة جائعه محتاجه لا تجد ما يسد رمقها بسبب سياسه الدوله الجائره ضدهم، وجميع الشيعة الموالين بحاجه إلى الإرشاد والتوجيه من قبل إمامهم المراقب والمشدد عليه فى كل حركاته وسكناته، والكل بحاجه إلى حلول لمشاكلهم الدينيه والدينيوه، والكل مطارذ أو مراقب من السلطه، والدوله الجائره آنذاك تبذل الغالى والنفيس فى سبيل القضاء على مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وعلى شخص الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه وكل أتباعه، والإمام الباقر المسؤول عن حل كل هذه المشاكل العويصه معرض عن كل هذه الآلام والماسى وجالس فى بيته مع زيد بن على يعد ويحسب زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه غير مكترث ولا مهتم بما يدور حوله، فسبحان الله ما قدروا الإمام الباقر حق قدره ولا أعطوه استحقاقه.

فالروايه إذاً فيها استخفاف بمنزله إمامين معصومين لا نسمح ولا نقبل بالمساس بكرامتهما وقدسيتهما لمجرد ورود خبر لا سند له ولا أصل.

الروايه الرابعه**اشاره**

عن القاضى النعمان المغربى فى كتابه دعائم الإسلام عن أبى جعفر محمد بن على صلوات الله وسلامه عليهما أنه قال:

(تزوج الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليهما امرأه، فأرسل إليها بمائه جاريه، مع كل جاريه ألف درهم)(١).

ويرد على هذه الروايه عدّه أمور تمنع من الأخذ بها منها:

أولاً: سند الروايه مجهول

هذه الروايه مرسله ذكرها القاضى رحمه الله فى كتابه دعائم الإسلام عن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه من دون ذكر الواسطه التى نقلت هذه الروايه، ومع عدم ذكر الواسطه لا نستطيع الوثوق بمضمونها ومحتواها.

ثانياً: ليس فى الروايه ما يدل على كون الحسن صلوات الله وسلامه عليه رجلاً مطلقاً

هذه الروايه حتى لو ثبتت من حيث السند والمضمون لا- يلزم منها كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه رجلاً مطلقاً فليس فى الروايه ما يشير إلى ذلك من قريب ولا بعيد.

١- دعائم الإسلام للقاضى النعمان المغربى: ج ٢، ص ٢٢٢، ذكر المهور.

ثالثا: الروايه دليل براءه للإمام الحسن عليه السلام وليس العكس

هذه الروايه حتى لو ثبتت فهي اقرب شىء إلى براءته من تهمة المزواج أو المطلاق أو المذواق، لان المذواق أو من كان همه النساء لا يعطى للزواج من امرأه واحده مائه جاريه، بل العكس هو الصحيح فلو كان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مذوقا لجرب هذه الجوارى وتمتع بهن كما يحلو له لأنهن فى ملكه وتحت تصرفه فمن غير المعقول لرجل مذواق أو همه النساء أن يبدل مائه امرأه بامرأه واحده، فحق لهذه الروايه لو ثبتت أن تكون دليلا على براءه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مما نسب إليه من تهمة باطله وليس العكس.

رابعا: لماذا لم يذكر لنا التاريخ اسم هذه الزوجه؟

ان إعطاء هكذا مهر ضخيم من قبل الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه دليل على أن تلك الزوجه لها أهميه كبيره ومنزله اجتماعيه مرموقه، لان من عادة العرب أن تعطى المهر الجسيم الفخم لمن لها منزله تتناسب والمهر المقدم لها.

وعليه يمكن لنا ان نتسأل عن السبب الذى أدى إلى عدم نقل اسم هذه المرأه التى أمهرت بمثل هذا المال الجسيم، وكيف أمكن أن يغفل الرواه عن نقل اسمها ولا سيما أن الداعى إلى نقل الاسم موجود لان الروايه نقلت لبيان مقدار ما تم إنفاقه من قبل الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه كمهر عظيم لم يكن متعارفا أبدا فى ذلك العصر وإلا لو كان متعارفا أن ينفق الإنسان فى ذلك

العصر فى مهر الزوجه ما أنفقه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه لم تكن ضروره حينئذ لنقله والتعجب منه.

فلماذا ذكرت الروايه جميع التفاصيل ابتداء من الشخص الذى أرسل المهر وهو الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وبيان عدد الجوارى وبيان كم كان من الدراهم مع كل جاريه ولكنها بعد كل هذه التفاصيل نسبت ذكر اسم الزوجه التى هى المحور الأساسى فى هذه الروايه، فلو كانت قصه هذا المهر حقيقيه لذكرت صاحبه المهر لان فى ذكرها امتيازا كما أن فى مهرها امتيازا.

ملاحظه أخيره

وهذه الروايه فوق ذلك مرويه ومتوافقه مع روايات أهل السنه ونظرتهم الباطله حول عدد زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وهى مرويه بنفس هذا النص عن ابن سيرين كما نقله الهيثمى فى مجمع الزوائد قال: (وعن ابن سيرين قال تزوج الحسن بن على امرأه قال فأرسل إليها بمائه جاريه مع كل جاريه ألف درهم) (١).

وقد استدركنا ذكرها هنا لمناسبه الشبه بين الروايتين وعليه فكل ما يرد على الروايه الشيعيه يرد على روايه ابن سيرين ويضاف إلى ذلك هنا ان سيره ابن سيرين وولائه للدولة الأمويه والذى مر توضيحه فى خاتمه الفصل الثانى مانع آخر يضاف إلى ما قد سبق من إشكاليات.

الروايه الخامسه

عن أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسيني في كتاب التعازي: بإسناده عن الحسن بن مجاشع، عن العامري، عن أبي سلمه، عن زيد بن علي قال: تزوج الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهما أربعمائهما وثمان وأربعين زوجه، ما من امرأه إلا قد بذلت له من دنياها ما أمكن، فما مد إلى ذلك يدا ولا عينا(١).

والجواب عن نسبه هكذا عدد ضخيم من الزوجات للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه قد مر الجواب عنه عدة مرات فلا داع لإعادة هنا(٢).

بالإضافه إلى ذلك فالروايه هذه ضعيفه لوجود جملة من الرواه المجاهيل الذين لم يرد لهم ذكر أصلا إلا- في هذه الروايه الموضوعه، أمثال الحسن بن مجاشع وغيره.

بالإضافه إلى ذلك فان صاحب كتاب التعازي انفرد بذكر هذه الروايه وحده فلم يذكرها احد غيره لا من العامه ولا الخاصه وانفرداه دليل على كونها من روايات الآحاد النادره وكل روايه آحاد لا تنسجم مع الثوابت القرآنيه ولا تحفظ كرامه وعزه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فهي مردوده ومضروب بها عرض الجدار.

١- مستدرک الوسائل للميرزا النوري ج ١٤ ص ٢٩٦.

٢- راجع الوجه الثالث من وجوه الرد على الروايه السابعه المذكوره في الفصل الثاني، وأيضا السبب الثاني من أسباب عدم قبول الروايه الحادي عشر في نفس الفصل.

وبهذه المناقشه تم كل ما وقع بأيدينا من الروايات التى تحدثت عن موضوع كثره زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وطلاقه والتى ورد ذكرها فى كتب ومصادر الشيعة الإماميه، وقد تبين والله الحمد ان هذه الروايات تشترك مع تلك الروايات التى مرت فى الفصل الثانى بانها جميعا مكذوبه وباطله ولا- يمكن الوثوق بها ولا بمدلولاتها ولا تصمد أمام النقاش العلمى والموضوعى.

خاتمه هذا الفصل

اشاره

بعد أن ختمنا الفصل السابق بمعرفه الزمن الدقيق لظهور فريه كون الإمام الحسن مطلقا، وكان أواخر عمر الدوله الأمويه وبدايه ظهور الدوله العباسيه تاريخا لظهور هذه الأكاذيب على الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، وإكمالا للفائده قررنا أن نختم هذا الفصل بفائدتين مهمتين:

الأولى حول أسباب ظهور هذه الأكاذيب والأهداف التى تقف وراء اختلاق هذه الإشاعات البغيضه.

والفائده الثانيه تدور حول العدد الحقيقى لزوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، فمن بعد أن فندنا كل روايات الكثره المفرطه التى تخرج موضوع زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه عن الحد المعقول، لابد أن يكون لزوجاته حد يقبله الوجدان والتاريخ ولا يمجه الدين والعرف ولا تستقبحه الفطره، وهذا ما سنعرفه فى أثناء تناولنا لتلك الفائده الثانيه.

الفائده الأولى: أسباب اختلاق هذه الأكاذيب على الإمام الحسن عليه السلام

إشاره

من تمعن فى تقييم رجال الدوله الأمويه والعباسيه الذين ظهرت هذه الأكاذيب على أيديهم وبإشراف منهم، ومن أطال النظر أيضا حول أساليب هؤلاء ضد معارضيههم ومن لا يتفق معهم فى المبدأ والغايه، لا يجد صعوبه كبيره فى تفسير وكشف أسباب ما تم لصقه بالإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من أكاذيب واتهامات، وفيما يلي بعض لهذه الأسباب التى كان لها مدخلية كبيره فى صدور هذه الإساءه بحق سيد شباب أهل الجنه الإمام الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليه.

السبب الأول: تبرير الانحطاط الأخلاقى الأموى والعباسى

كانت بدايه الانحراف والانحطاط على مستوى الحاكم أو نائبه إن أردنا أن نقول كلمه الحق على رغم عدم رضا الكثيرين قد تزامنت مع بدايه رحيل النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وليس هذا من التجنى على احد من الخلق ولا هو من نسج الخيال إنما هو حقيقه تاريخيه فقد اخرج ابن أبى شيبه الكوفى فى كتابه المصنف: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا ابن مسهر عن الشيبانى عن حسان بن مخارق قال: بلغنى أن عمر بن الخطاب سائر رجلا فى سفر وكان صائما، فلما أفطر أهوى إلى قربه لعمر معلقه فيها نبيذ قد خضخضها البعير، فشرب منها فسكر، فضربه عمر الحد، فقال له: إنما شربت من قربتك، فقال له عمر: إنما جلدناك لسكرك) (١).

١- المصنف لابن شيبه الكوفى ج ٦ ص ٢٠٢ فى النبيذ من رأى فيه حدا، وراجع أيضا نصب الرايه للزيعلى ج ٤ ص ١٦٢ فى بيان ان عمر أقام الحد على إعرابى سكر من النبيذ.

وفى تفسير الآلوسى: (عن عبد الله بن عوف قال: أتيت باب عمر رضى الله تعالى عنه فسمعتة يغنى:

فكيف ثوائى بالمدينه بعدما قضى وطرا منها جميل بن معمر. أراد به جميلا-الجمحى وكان خاصا به فلما استأذنت عليه قال لى:أسمعت ما قلت؟ قلت: نعم، قال: أنا إذا خلونا قلنا ما يقول الناس فى بيوتهم)(١).

ولا نريد أن نصل من خلال هاتين إلى أكثر من أن بدايه التغيير والتبديل قد بدأت ولشديد الأسف مبكرا، ولكنه والحق يقال كان يمارس بشكل سرى تقريبا،واليه تشير الروايه الثانيه عند قول عمر بن الخطاب (أنا إذا خلونا قلنا ما يقول الناس فى بيوتهم) فظاهر الشريعه كان محفوظا فى كثير من الأحيان.

ولكن هذا الالتزام الشديد بحفظ الظاهر مع مرور الأيام صار يفتر تدريجيا كلما ابتعد الزمان بالمسلمين حتى وصل إلى حد التجاهر شيئا فشيئا،وقضيه تجاهر الوليد بن عقبه بشربه للخمر علنا فى زمن ولايه عثمان بن عفان وصلاته الصبح بالناس أربع ركعات(٢) ولعب السحره بين يديه بالسحر والشعوذه أشهر من أن تذكر(٣).

١- تفسير الآلوسى ج ٢١ ص ٧١ عند تفسيره لقوله تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ)) (سوره لقمان الآيه رقم ٦.

٢- الاستيعاب لابن عبد البر ج ٤ ص ١٥٥٤ ذكره تحت الرقم ٢٧٢١، المغنى لعبد الله بن قدامه ج ٢ ص ٢٤ امامه المبتدع والفسق والسلطان.

٣- المحلى لابن حزم ج ١١ ص ٣٩٦ دليل من يقول يقتل الساحر، المصنف لعبد الرزاق الصنعانى ج ١٠ ص ١٨٢ باب قتل الساحر، المعجم الكبير للطبرانى ج ٢ ص ١٧٧ جندب بن كعب الأزدي.

وما أن وصلت السلطه إلى بنى أميه حتى وصل التجاهر بالفسق والفجور حده الأقصى، فصار من يسمى نفسه بالخليفه والذى من المفترض أن يرعى أمور المسلمين، ويحافظ على عفافهم ومستواهم الدينى والأخلاقى الرفيع المنسجم مع القران وأحكام الدين، هو نفسه يشترك فى مجالس اللهو والطرب والغناء والفاحشه، بل أكثر من ذلك فقد كان خليفه الشيطان هذا هو من يؤسس بيوت الطرب والخمور ويبدل الأموال الطائله فى شراء الجوارى المغنيات اللاتى يتمتعن بصفات وقدرات تؤهلهن ارتكاب الفجور والفاحشه، وما معاويه بن أبى سفيان بالذى يجهل أمره فى هذه الميادين فقد كان يطرب من الغناء والسكر حتى يفقد اتزانه فيضرب برجليه الأرض(١)، وكان يقضى حوائج بعض الفجار مهما بلغت لا لشيء إلا لأنه مغنى نظير سائب خاثر الذى كان مولى لبني ليث والذى قال عنه الطبرى كان فاجرا(٢).

ولم يكن يزيد يشكل فارقا عن أبيه كيف لا وهو من تربى فى وسط هذه الضحاله الفكرية والأخلاقية، بل ان يزيدا زاد على أبيه شذوذا وانحرافا وولعا بالجوارى المغنيات والمخنثين من الأولاد وملاعبه القروود والفهود والكلاب، ولا نريد أن ندخل فى باب نكاحه للمحارم من الأخوات والعمات فالرجل

١- تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٤٩ ذكر نساء معاويه وولده وذكر بعض أخباره، والكامل فى التاريخ ج ٤ ص ١٣ فى ذكر بعض سيرته وأخباره وقضاته وكتابه.

٢- راجع تفصيل قصته فى تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٤٩ ذكر نساء معاويه وولده وذكر بعض أخباره.

غير خاف أمره على احد من المسلمين، وللإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه في زمن معاويه وبعده أكثر من كلمه في حق يزيد منها مقولته صلوات الله وسلامه عليه لمعاويه بن أبي سفيان لما أراد أن يأخذ من الناس البيعه لابنه يزيد: (... تريد أن توهم الناس في يزيد، كأنك تصف محبوباً، أو تنعت غائباً، أو تخبر عما كان مما احتوته بعلم خاص، وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما أخذ فيه، من استقراءه الكلاب المهارشه عند التهارش، والحمام السبق لأترابهن، والقيان ذوات المعازف، وضرب الملاهي تجده باصراً، ودع عنك ما تحاول، فما أغناك أن تلقى الله من وزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقيه)(١).

وكلما امتدت الأعوام امتدت غوايه رجال السلطه واشتد استهتارهم بالقيم والأخلاق والأحكام والرموز الدينيه، حتى ضرب القران على أيدي بعضهم بالسهام ومزق، وحتى وصل أمر احدهم وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك أن اشتهر باللواط، قال الذهبي: (نعم اشتهر بالخمير والتلوط)(٢) واشتهر أيضاً بنكاحه للمحارم قال الطبري وغيره: (فتقل الوليد على الناس ورماه بنو هشام وبنو الوليد بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه)(٣) فانظر بعين الاعتبار إلى

-
- ١- الإمامه والسياسه لابن قتيبه الدينوري تحقيق الزيني ج ١ ص ١٦١ قدوم معاويه المدينه، ونقله العلامه الاميني في كتابه الغدير ج ١٠ ص ١٦٢ فيما جاء عن الصحابه في معاويه نقله عن جمهره الرسائل ج ٢ ص ٦٧.
 - ٢- تاريخ الإسلام للذهبي ج ٨ ص ٢٩٤.
 - ٣- تاريخ الطبري ج ٥ ص ٥٣٩ في ذكر الخبر عن إفساد بنى عميه هشام والوليد، الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٥ ص ٢٨٠ في ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

هؤلاء الفسقه الفجره كيف بدأ أمرهم مع المعاصى والانحطاط بالسر والخفاء وتطور بإقامتهم لمجالس الفاحشه والمعصيه وتحول حالهم فى نهايه المطاف بالاشتهار والشذوذ الأخلاقى والجنسى حيث لم تنجوا من جرأتهم حتى محارمهم والعياذ بالله.

ولم يكن بنو العباس أفضل حالا- من بنى أميه، وأخبارهم المتعلقه بفساد أخلاقهم وعقائدهم وانحطاط مستواهم الدينى والاجتماعى أشهر من أن نحتاج إلى ذكره وتسويد صفحات هذا الكتاب بها، وقد كتب عنها وعنهم الكثير فمن أراد استقصاء أحوالهم وانحطاط أخلاقهم فليرجع إلى كتاب العقد الفريد أو كتاب الأغانى لأبى فرج الأصفهانى وغير ذلك.

وعلى عكس ذلك كله فأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كانوا يمثلون بسلوكلهم وأفكارهم وتصرفاتهم الطرف النقيض لكل ذلك الانحلال والانحراف والانجراف الذى كان بنو العباس وبنو أميه غرقى فيه.

ففى الوقت الذى كان أولئك الطغاه يعيشون حاله الغيبوبه عن الوعى نتيجة السكر والإسراف بتعاطى الخمر، كان أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يغشى عليهم، ويغيبون عن الوعى، من شدة البكاء والخوف من الله سبحانه وتعالى.

وبينما كان أولئك الطغاه يجمعون الجوارى والمخنثين والمطربين يحيون بهم ليالى المجون والإثم، كان أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يجمعون

تحت أيديهم طلبه العلم يلقون عليهم ما ورثوه عن جدهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من علوم جمه ومعارف لم تكن تخرج للإنسانيه لولاهم، وقد أجاد أبو فراس الحمداني في مقارنته بين بنى العباس وهو شامل لبنى أميه أيضا لتشابه أفعالهم وتصرفاتهم، وبين أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بقوله:

ليس الرشيد كموسى فى القياس ولا *** مأمونكم كالرضا إن أنصف الحكم

يا باعه الخمر كفوا عن مفاخركم *** لمعشر بيعهم يوم الهياج دم

خلوا الفخار لعالمين إن سئلوا *** يوم السؤال وعمالين إن عملوا

لا يغضبون لغير الله إن غضبوا *** ولا يضعون حكم الله إن حكموا

تنشى التلاوه فى آياتهم سحرا *** وفى بيوتكم الأوتار والنغم

منكم عليه أم منهم؟ وكان لكم *** شيخ المغنين إبراهيم أم لهم

إذا تلوا سورة غنى إمامكم *** قف بالطلول التى لم يعفها القدم

ما فى بيوتهم للخمر معتصر *** ولا بيوتكم للسوء معتصم

ولا تبيت لهم خنى تنادمهم *** ولا يرى لهم قرد ولا حشم

الركن والبيت والأستار منزلهم *** وزمزم والصفاء والحجر والحرم

وليس من قسم فى الذكر نعرفه *** إلا وهم غير شك ذلك القسم(١).

ولم يكن هذا التباعد والتناقض ما بين أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وخصمائهم يريح أفراد السلطه الغارقين إلى آذانهم فى الخطيئه والمنكر، فكانت كمالات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعظمه عبادتهم وكثره تهجدهم وشده صلتهم بالقران تجعلهم يشعرون بحقاره وتفاهه شخصياتهم الهزيله من

١- نقل هذه القصيده الشيخ الامينى فى كتابه الغدير ج ٣ ص ٤٠١ أبو فراس الحمداني شعره وترجمته.

الناحية الدينية والأخلاقية، وإحساس التناقض هذا والشعور بالحقارة أمام أئمة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من قبل سلاطين بني أمية والعباس هو الذى دعاهم إلى خلق كثير من المثالب والمطاعن ونسبتها إلى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ومنها اتهامهم للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بكثرة الزواج محاوله منهم لتبرير ولعهم بالنساء والجوارى والزنا بالمحارم وليصوروا للناس بان أئمة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ليسوا بأقل منهم ولعا بالنساء والجوارى والتمتع بهن، بل ان حكام بني العباس وأمية معذورون فى إسرافهم وانحرافهم ما دام نفس سيد شباب أهل الجنة مولعا بالنساء حاشاه.

السبب الثانى: الوقوف بوجه المد المتصاعد لحب أهل البيت عليهم السلام

لقد ذاق الناس من ظلم آل أمية وبني العباس ألوان العذاب فمنذ أن حط معاوية قدمه على دكة الحكم ومنصب رئاسه الدوله بدأت انهار الدم تجرى فى أرجاء ارض المسلمين، وبدأت الحسابات التى كانت لمعاوية واهل بيته وقومه الذين قمعهم الإسلام، تدخل فى مرحله التصفيه من المسلمين عامه واهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين خاصه، لان معاوية واهل بيته كانوا ينظرون إلى كل المسلمين بنظره العداة والكراهية والحقده الذى لا تخبو جذوته إلا بالانتقام، وذلك لأن معاوية كان يرى فيهم قتله جده وأخيه وخاله المقتولين يوم بدر بيد سيف الإسلام الغالب الإمام على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه لذلك حاول واهل بيته الانتقام لتلك الدماء الجاهليه من المسلمين عامه، بل

ومن الإسلام نفسه الذى حرم معاويه واهل بيته من عباده الأصنام والزنا وشرب الخمر ووأد البنات.

ولم يكن بنو العباس بأفضل حالا من الأمويين فظلمهم أشهر من أن تقام عليه الشواهد والدلائل، حتى اشتهر على لسان الشعراء قول احدهم:

ما احسب الجور ينقضى *** وعلى الأمه وال من آل عباس

وهذا الجور والظلم والحيث وتضييع الحقوق وغصب الأموال وهتك الأعراض وسفك الدماء وغير ذلك من التجاوزات كانت تخلق فى نفوس الناس موجه من الحنق والغيط والغضب والكراهيه تجاه كل رمز من رموز السلطه، وفى نفس الوقت تحدث تلك المظالم فى نفوس الناس توجهها وانشدادا نحو الطرف الآخر فى الساحه الإسلاميه وهو طرف أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لان الجميع كان يعلم بانهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كانوا يمثلون الطرف النقيض لكل من بنى العباس وبنى أميه وعليه فمن الطبيعى ان ينجذب الناس إليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عند النفره عن نقيضهم.

وهذا الانجذاب نحو أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من قبل القواعد الشعبيه، وتلك النفره والكراهيه لأفراد السلطتين العباسيه والأمويه كانت تؤرق كل من حكم باسم هاتين العائلتين، لان فى تنامى محبه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والتعاطف معهم خطراً كبيراً يهدد كيان الدوله وأساس بقائها، مما استدعى السلطان إلى تكثيف الجهود وتضافرها وتكريس كل ما

يلزم من اجل إحداه نفره فى نفوس الناس تجاه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذه النفره لا يمكن أن تحصل ما لم تشوه صورته أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى أذهان العامه وهذا لا يحدث بالتالى من دون نسبه ما هو مشين ومعيب إليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فلذلك اختلقت روايات كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مطلقا وانه شديد الولع بالنساء والجوارى وأمثالها من الروايات الهادفه إلى إحداه تلك النفره والبغض والكراهيه فى قلوب الناس، لأجل الوقوف بوجه طوفان المحبه والتعاطف مع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

السبب الثالث: إظهار أنّ آل أميه والعباس وحده متوحده بعكس آل على عليهم السلام

بعد أن ساد بنو أميه والعباس البلاد والعباد وصارت مقدرات المسلمين تحت تصرفهم يفعلون بها وبهم ما يحلو لهم وبطيب، عمدوا إلى تشكيل لجان شبيهه بلجان التبشير فى عصرنا الحاضر مهمتها قلب الحقائق واستقصاء كل خبر وفضيله ومنقبه لآل على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وشيعته ومحبيه والتعامل معها على مستويين:

المستوى الأول هو جمع كل الأحاديث التى تتحدث عن فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ومن ثم الإتيان بما يناقضها فى اللفظ والمعنى، فوضعوا بذلك مثله وفريه مقابل كل حسنه ومنقبه جاءت بحقهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وتكثير أسانيد وطرق تلك الروايه التى ذكرت فيها المثله والمنقبه بحيث تبقى

الروايه الصحيحه التي تحكى فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومحاسنهم وحيدته وغريبه أمام ذلك الكم الكبير لروايه المثالب التي تم اختلاقتها من قبل تلك اللجان.

لذلك صار متعارفا عند أهل الروايه إذا ما أرادوا أن يذكروا لأحد أفراد أهل البيت فضيله أو منقبه فانهم يخلطونها بأمر تکره القارئ والسامع فى أهل البيت أكثر مما تحببه فيهم.

والشواهد على هذا الأمر أكثر من أن تحصى، فكل كتب الفضائل التي كتبت بأقلام المخالفين لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حينما تريد أن تترجم لحياه احد شخصيات أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فإنها تبدأ بذكر بعض محاسنهم التي تجلب وللوهله الأولى الموده والتعاطف من قبل قراء تلك الفضائل وسامعيها.

ومن ثم نراهم وفجأه ومن دون سابق إنذار يتغير لحن قولهم ونمط كلامهم فيتبعون تلك الروايات الذاكره لمحاسنهم وجميل أفعالهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بروايات وقصص أخرى تحوى مجموعه كبيره من المثالب والمساوى تغطى تلك المحاسن وتحول نظر القارئ والسامع من الانشداد والمحبه والتعاطف مع أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ورموزهم إلى حاله من الازدراء والنفره والكراهه لأقوالهم وأفعالهم. واليك مثالان يوضحان هذا الذى ذكرناه:

المثال الأول: ماذا يقول ابن كثير عن السيد فاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه عليها؟ روى بن كثير في كتابه البدايه والنهائيه عن ابن عباس قوله: (خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأرض أربع خطوط فقال: أتدرون ما هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل نساء أهل الجنة خديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمد ومريم بنت عمران وآسيه بنت مزاحم امرأه فرعون)(١).

ثم أعقبه بحديث آخر عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين فاطمه بنت محمد، وخديجه بنت خويلد، وآسيه بنت مزاحم، ومريم بنت عمران)(٢).

فهنا بين ابن كثير من خلال هذين الحديثين ان فاطمه صلوات الله وسلامه عليها أفضل نساء أهل الجنة اجمع لان الحديث قد ذكرها أولاً قبل غيرها من النساء، والتقدم في الذكر يدل على التقدم في المرتبه والمرتله وهذه صفه ومنقبه للزهراء صلوات الله وسلامه عليها ليس فوقها مرتبه وهي تشد قلوب المسلمين وتزرع في قلوب السامعين لهذه الفضيله المحبه والموده تجاه الصديقه فاطمه بنت محمد صلوات الله وسلامه عليها.

وفضيله فيها كل هذه الكرامه والرفعه لم ترق لابن كثير فاحتمل لإخماد جذوتها وإذهاب بريقها بذكر أحاديث أخرى تشتت ذهن السامع والقارئ عن المعنى السابق، فعمد وبطريقه ملتويه إلى إثبات ان مريم بنت عمران أفضل من

١- البدايه والنهائيه لابن كثير ج ٢ ص ٧٢.

٢- البدايه والنهائيه لابن كثير ج ٢ ص ٧٢.

فاطمه صلوات الله وسلامه عليها فقال: (ثم يحتمل الاستثناء أن تكون مريم أفضل من فاطمه... عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سيده نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمه ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون)(١).

ثم ينتقل ابن كثير خطوه أخرى فيذكر أحاديث ليس فيها ذكر لفاطمه صلوات الله وسلامه عليها من الأساس فيقول: (عن شعبه، عن عمرو بن مره، عن مره الهمداني، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشه على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. فإنه حديث صحيح كما ترى اتفق الشيخان على إخراجه)(٢).

فهو كما ترى تدرج في غيه إلى ان محا ذكر فاطمه صلوات الله وسلامه عليها من قائمه الأفضليه ومن ثم شئت ذهن القارئ وحوله إلى موضوع جديد أجنبي عن المحل فأقحم ذكر عائشه إقحاما محاوله منه للوصول إلى نتيجة غير تلك التي أرادها النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تفضيل ابنته فاطمه صلوات الله وسلامه عليها على سائر نساء العالمين، ثم لم يتمالك ابن كثير نفسه حتى صرح بما يدور في خاطره علنا ومن دون استحياء فقال: (وأما عائشه فإنها كانت أحب أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه ولم يتزوج بكرا غيرها ولا يعرف في سائر النساء في هذه الأمه بل ولا في غيرها أعلم منها، ولا أفهم، وقد غار الله لها حين قال لها أهل

١- المصدر السابق ص ٧٢ ٧٣.

٢- البدايه والنهايه لابن كثير ج ٢ ص ٧٢ ٧٣.

الإفك ما قالوا فأنزل براءتها من فوق سبع سماوات وقد عمرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريبا من خمسين سنة تبلغ عنه القرآن والسنة وتفتى المسلمين وتصلح بين المختلفين وهي أشرف أمهات المؤمنين حتى خديجة بنت خويلد أم البنات والبنين في قول طائفة من العلماء السابقين واللاحقين (١).

فتحولت القضية وانقلبت برمتها من فضيله لفاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه عليها إلى فضيله لعائشه، واستطاع ابن كثير وبطريقه شيطانيه ملتويه أن يغير تفكير القارئ والسامع من التوجه والانشداد إلى أفضلية السيده فاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وأمها السيده خديجه بنت خويلد صلوات الله وسلامه عليها إلى أفضلية عائشه بنت أبي بكر عليهما بل على سائر نساء العالمين لمجرد ورود حديث هو للهزل اقرب منه إلى الجذ، وهذا مذهب عرف به كل من شاطر ابن كثير في المذهب.

المثال الثاني: ماذا يقول الذهبي عن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه استعمل الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء طريقه جديد في تعريف الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه للعالم فقد مدح الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بكلمات تجذب إليه قلوب الناس وتشوقهم إلى معرفه المزيد عنه، ولكن شأنه شأن من ذكرناه سابقا لم يترك هذه الأوصاف الجميله والألقاب الرفيعه تمر من دون إخضاعها لسياسه الإساءه وتغليفيها بإخبار الكراهيه والحقد ليغطي بها على تلك الفضائل الرفيعه وليفقدوها معناها ويفرغها من محتواها.

فحاول الذهبي ان يتبع طريقه مميزه للوصول إلى مبتغاه فذكر الألقاب الشريفة والمناقب الحميده للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه محصوره بين بعض الألقاب والأوصاف والمناقب المكذوبه أو المشكوكه فى صحتها ليخلط الأوراق على القارئ والسامع وليضيع ما هو صحيح وثابت مع ما لم يصح ولم يثبت صدقه فقال: (قال قابوس بن أبى ظبيان: عن أبيه، عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فرج بين فخذى الحسن، وقبل زبيبه، وقد كان هذا الإمام سيّدا، وسيما، جميلا، عاقلا، رزينا، جوادا، ممدوحا، خيرا، دينيا، ورعا، محتشما، كبير الشأن. وكان منكحا، مطلقا، تزوج نحو من سبعين امرأه، وقلما كان يفارقه أربع ضرائر. عن جعفر الصادق، أن عليا قال: يا أهل الكوفه! لا تزوجوا الحسن، فإنه مطلق، فقال رجل: والله لتزوجنه، فما رضى أمسك، وما كرهه طلق. قال ابن سيرين: تزوج الحسن امرأه، فأرسل إليها بمئه جاريه، مع كل جاريه ألف درهم)(١).

ولا يظن ظان بان الذهبي قد عجز عن إيجاد فضيله أخرى للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه غير التى رواها بقوله (قال قابوس بن أبى ظبيان: عن أبيه، عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فرج بين فخذى الحسن، وقبل زبيبه) فان الرجل يعلم يقينا إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعل مع الإمام الحسن فى صغره مختلف وجوه الإكرام والإعزاز فلماذا يا ترى اختار الذهبي هذا الوجه دون

غيره؟! ونحن لا نعتقد ان شخصا مثل الذهبي قد غابت عنه هذه الحقيقه، بل ما نعتقده يقينا هو ان الذهبي ما ذكر هذه الروايه إلا ليشئت بها ذكر القارئ والسامع عن الأوصاف التي ستذكر لاحقا.

لان السامع للحديث السابق يبقى ذهنه مشغولا بتصوير الرسول الأعظم وهو يفرج عن ركبتى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه إلى آخر الحديث، وبينما يكون ذهنه مشغولا بهذه الصور لا يحصل له توجه تام لقول الذهبي (وقد كان هذا الإمام سيّدا، وسيما، جميلا، عاقلا، رزينا، جوادا، ممدوحا، خيرا، دينا، ورعا، محتشما، كبير الشأن).

ثم وحينما يبدأ السامع أو القارئ يفوق من تصوراته السابقه وينسجم مع هذه الأوصاف الجديده الجميله وتتشكل فى قلبه جذبه محبه نحو تلك المناقب اللطيفه من وسامه وجمال وعقل ورزانه وورع وحشمه، يتبعه الذهبي بضربه أخرى قاضيه تذهب من نفسه حاله الجذب والمحبه والود لصاحب هذه الصفات الحميده، فبينما هو يصف الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بالرزانه والحشمه والعقل والورع، ينتقل مباشره ومن دون مناسبه ليسرد أوصافا تتناقض وما ذكره سابقا فيقول (وكان منكحا، مطلقا، تزوج نحو من سبعين امراه، وقلما كان يفارقه أربع ضرائر. عن جعفر الصادق، أن عليا قال: يا أهل الكوفه! لا تزوجوا الحسن، فإنه مطلق، فقال رجل: والله لنزوجنه، فما رضى أمسك، وما كره طلق. قال ابن سيرين: تزوج الحسن

امراه، فأرسل إليها بمئه جاريه، مع كل جاريه ألف درهم) فأين الانسجام ما بين كونه صلوات الله وسلامه عليه محتشما وبين كونه منكحا مطلقا؟! وأين الرزانه مع الزواج من سبعين امراه فى سنين معدوده؟! وأين هو الورع والتقوى مع إغضابه لوالده حتى اشتكاه ومنع الناس أن يزوجه؟! وأين العقل مع إعطاء مهر لامراه واحده ما يكفى لتزويج عشرات من الشباب المسلم؟!.

فزع مثل هذه الأوصاف المتناقضه الغير منسجمه مع بعضها البعض عمل ليس بالساذج ولا البريء بل هو ضمن خطه مدروسه بدقه الهدف منها التغطيه والتعميه على الصحيح من فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وتشتيت أنظار المسلمين عن الصوره المشرقه لأهل بيت الرحمه والرفعه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

المستوى الثانى ومن مهام اللجنه التبشيره التى شكلت من قبل الحكومتين الأمويه والعباسيه، سلب فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وإعطائها لرجال الدولتين الأمويه والعباسيه، ولصق كل نقائص خصومهم ومعارضهم فيهم، وروايتها أيضا بطرق وأسانيد كثيره توهم القارئ والسامع بان تلك الفضائل المسلوبه أو تلك النقائص والمساوى المنسوبه لها حقيقه وواقعيه.

ومن ضمن من تلك الأكاذيب والافتراءات التى حاولوا ولقروا طويله تثبيتها وتركيزها فى عقول الناس إن آل على صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يعيشون فيما

بينهم حاله الانقسام والفرقة وعدم الانسجام والرضا لأحدهم على الآخر بعكس آل أميه وبنى العباس الذين صورتهم الروايات الموضوعه كوحده متوحده منسجمه فى الأفعال والأقوال والآراء، واليك بعض الشواهد على هذه الخطه الشيطانيه الخبيثه.

الشاهد الأول: الإمام الحسن عليه السلام يبكى ويجادل أباه عليه السلام وأبوه يوبخه روى الذهبي عن الواقدي الكذاب قال حدثنا ابن أبي سبره، عن داود بن الحصين، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: (خرجنا إلى الجمل ست مئه، فأتينا الربذه، فقام الحسن، فبكى، فقال على: تكلم ودع عنك أن تحن حنين الجاربه، قال: إني كنت أشرت عليك بالمقام، وأنا أشيره الآن، إن للعرب جوله، ولو قد رجعت إليها عواذب أحلامها، قد ضربوا إليك آباط الإبل حتى يستخرجوك ولو كنت فى مثل جحر ضب. قال أترانى لا أبالك كنت منتظرا كما ينتظر الضبع الدم)(١).

فهذه الروايه المكذوبه الموضوعه والمخالفه لعصمه كل من الإمام الحسن والإمام على صلوات الله وسلامه عليهما تريد أن تثبت ان هنالك فرقه وخلاف ما بين الأب والابن صلوات الله وسلامه عليهما وان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه رجل مهزوز الجنان خائف القلب لا يحب المواجهه والمقارعه ونزال الأبطال فى ساحات الوغى

١- سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٣ ص ٢٦١، وقريب منه ما فى تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٤٨٧، ورواه أيضا ابن عساكر فى تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٤٦٥.

والحرب، وان الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهو الذى يدور معه الحق والعدل والقرآن حيثما دار، هو رجل سباب فحاش لا يتورع من سب ولده المعصوم بآيه التطهير وتمثيله بالجوارى، وتسفيه رأيه وتوبيخه أمام عموم الناس وصعاليكهم. ولكن حينما يأتى الدور إلى بنى أميه والعباس ترى هؤلاء الرواه يعكسون الصورة بالكليه ليصوروهم أفرادا تغمرهم الألفه والمحبه والرفق والاحترام والتبجيل فيما بينهم.

وكمثال على هذه الحقيقه نذكر روايه على بن محمد بن عبد الله ابن أبى سيف انه قال: (نظر أبو سفيان يوما إلى معاويه وهو غلام فقال لهند إن ابني هذا لعظيم الرأس وإنه لخليق أن يسود قومه فقالت هند قومه فقط ثكلته إن لم يسد العرب قاطبه وكانت هند تحمل معاويه وهو صغير وتقول:

إن بنى معرق كريم *** محبب فى أهله حلیم

ليس بفحاش ولا لئيم *** ولا بطحور ولا سؤوم

صخر بنى فهر به زعيم *** لا يخلف الظن ولا يخيم(١)

فان أحببت فقارن وأعجب من تصويرهم لمعامله الإمام على صلوات الله وسلامه عليه لابنه الحسن صلوات الله وسلامه عليه الخشنه المهينه، وبين تصويرهم للمعامله الرحيمه المهدبه من قبل هند آكله أكباد الأولياء لابنها

١- تاريخ مدينه دمشق لابن عساکر ج ٥٩ ص ٦٥ ٦٦، وذكره ايضا ابن كثير فى البدايه والنهائيه ج ٨ ص ١٢٦.

معاويه، وقارن بين كل من على صلوات الله وسلامه عليه الذى سب ابنه وأهانته وجرح كرامته وبين وصفهم لمعاويه فى الشعر (ليس بفحاش ولا لئيم) وقارن بين تصويرهم لمنزله الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه عند أبيه وأهله وبين قول هند لمعاويه (محبب فى أهله حلیم)، وقارن أيضا بين تلك الروايه التى تصور الإمام على صلوات الله وسلامه عليه بالرجل الذى لا يصنع ولا يخلق الثقة فى نفس ابنه فتاره يشبهه بالجاريه يحن ويبكى وتاره ينتقص من نسبه ويقول له لا- أبا لك، وبين فعل هند جده الشجره الملعونه كيف يصورونها توجد الثقة فى نفس ابنها الطليق ابن الطليق وترکز فيه روح القياده والزعامه والتقدم على كل احد.

الشاهد الثانى: الإمام الحسن عليه السلام يتمنى أن يحبس الإمام الحسين عليه السلام عن عبد الله بن جعفر قال: (والله إنى لجالس عند الحسن إذ أخذت لأقوم فجذب ثوبى، وقال: يا هناه، اجلس، فجلست، قال: إنى قد رأيت رأيا وإنى أحب أن تتابعنى عليه. قال: قلت: ما هو؟ قال: قد رأيت أن أعمد إلى المدينه فأنزله، وأخلى بين معاويه وبين هذا الحديث، فقد طالت الفتنة، وسفكت فيها الدماء وقطعت فيها الأرحام، وقطعت السبل، وعطلت الفروج يعنى الثغور فقال ابن جعفر: جزاك الله عن أمه محمد خيرا، فأنا معك، وعلى هذا الحديث، فقال الحسن: ادع لى الحسين، فبعث إلى حسين فأتاه، فقال: أى أخى، إنى قد رأيت رأيا، وإنى أحب أن تتابعنى عليه، قال: ما

هو؟ فقص عليه الذى قال لابن جعفر، قال الحسين: أعيدك بالله أن تكذب عليا فى قبره وتصدق معاويه! فقال الحسن: والله ما أردت أمرا قط إلا خالفتنى إلى غيره، والله لقد هممت أن أذفك، فى بيت فأطينه عليك حتى أقضى أمرى، فلما رأى الحسين غضبه، قال: أنت أكبر ولد على، وأنت خليفته وأمرنا لأمرك تبع، فافعل ما بدا لك... (١).

وفى هذه الروايه الأمويه البغيضه التى تعكس سوء علاقته الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما أكاذيب عدده لا يمكن قبولها بحال من الأحوال، فهى من الافتراء المحض المكذب لصريح القرآن وظاهره فكل من الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما قد ثبتت عصمته فيستحيل بعد شهاده آيه التطهير لهما بالكمال وإذهاب الرجس عنهما أن يخالف الحسين أخاه الحسن صلوات الله وسلامه عليه لان الخلاف من الشيطان ورجسه وهو منفى كما قدمنا، وكذلك يستحيل أن يعمد الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه إلى سجن الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه فيؤذى قلب الزهراء ويغضبها لان فى إغضاها غضب الرحمن وهو صلوات الله وسلامه عليه مطهر عن الوقوع بمثله.

فتلخص من هذه الشواهد ان حكام الجور فى الدوله الأمويه والعباسيه كانوا يكرسون الأموال الطائله والجهود المتضافره لبث واثبات

١- تاريخ مدينه دمشق لابن عساکر ج ١٣ ص ٢٦٧، تهذيب الكمال للمزى ج ٦ ص ٢٤٨، تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٢ ص ٢٦٠.

ان أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كانوا يعيشون حاله الاضطراب والتفكك الأسرى ولا وجود للاحترام والهيبة فى نمط تعاملهم الأسرى، فتكون روايات زواج الإمام الحسن الكثيره ووصفه بالمطلاق وتشهير الإمام على صلوات الله وسلامه عليه له على منبر الكوفه وتحذير الناس منه كل هذا وغيره داخلا- فى ضمن هذه السياسه الأمويه البغيضه وشبيها بما قدمناه من أمثله موضوعه يقصد من جميعها إهانته أهل البيت الذين رفعهم الله وطهرهم وتكريهم لقلوب الناس.

السبب الرابع: محاوله إثبات ان آل أميه والعباس أحق بالملك من آل على عليهم السلام

كانت ولا- زالت مسأله إثبات من هو الأولى بالزعامة والخلافه وإداره شؤون الأمه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشكله المسلمين بجميع طوائفهم ومذاهبهم فكل مذهب أو طائفه قامت أو رغبت بالقيام وتسلم كرسى الحكم بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم والى وقت الناس هذا، حاولت إظهار أحقيتها وجدارتها وأفضليتها وتقدمها على غيرها، إذ بثبات الأفضليه تثبت الجداره وبثبات الجداره يثبت حسن تقدمها على غيرها وقبح تقدم غيرها عليها.

فأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين مثلا كانوا يؤكدون ويتمسكون فى إثبات أفضليتهم وتقدمهم على غيرهم بمسائل عديده من قبيل الآيات الكثيره التى وردت فى حقهم وعلو منزلتهم عند ربهم إذ لولا وجود صفه القرب لما استحقوا نزول آيات القرآن الكريم فيهم.

واستشهدوا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كذلك بالأحاديث التي سمعها ووعاها كل المسلمين الذين عايشوا وعاصروا أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا أيضا يستدلون بمواقف التضحية والجهاد والدفاع عن حياض الإسلام، ويستشهدون كذلك بالقرابه والنسب وغيرها.

واستشهد الأنصار في مرات عدة باحتوائهم الإسلام ونصرته وحمايته وتقويته والوقوف بوجه كل من أراد النيل منه ومن رمزه الأعظم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم واستقبالهم للمهاجرين بعد أن لم يجدوا الأمان ولا الترحيب وسط أهليهم وقبائلهم. واستشهد المهاجرون بسبق إسلامهم وفضل هجرتهم وخوض معارك الجهاد والدفاع عن الرسول والرسالة والبيعة تحت الشجرة وغير ذلك من أمور تاره تكون فضيله واقعيه وتاره يتصور المستشهد أنها فضيله.

ولكن بماذا يمكن لآل أميه أن يفخروا وما هو الفعل الذي يستحق ان يذكر عند تفاضلهم مع غيرهم، فهل يتقدمون على غيرهم بوقوفهم بوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعوته، أم يفخرون على سائر المسلمين بحروبهم الطاحنه التي حصدت أرواح آلاف من المسلمين، أم يفخرون بقتلهم حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء وشق بطنه وإخراج كبده واكله من قبل جدتهم هند، أم يفخرون بقتلهم سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما ومن هو أفضل من حمزه بن عبد المطلب صلوات الله وسلامه عليه، أم يفخرون بكونهم أوراق الشجرة الملعونه في القرآن.

وكذا الحال بالنسبة لبني العباس غير أن بني العباس كانوا يتفاخرون على غيرهم بجدهم العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإلا فاشتراكهم مع آل أميه فى كثير من الأشياء التى ليس فيها فخر ولا منقبة.

ولما لم يكن لآل أميه وبني العباس ما يفتخروا به على غيرهم وبالخصوص على أهل البيت صلوات الله وسلامه عليه ولما لم يستطيعوا أن يرتفعوا بأفعالهم وإيمانهم لمستوى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قرروا أن ينزلوا أهل البيت صلوات الله وسلامه عليه إلى مستواهم بل إلى اقل من مستواهم ليستطيعوا بذلك تبرير تقدمهم عليهم.

وهذا الإنزال لأهل البيت عن مراتبهم التى رتبهم الله فيها لا يتأتى لأحد من العالمين إلا باختلاق الأكاذيب التى تعارض تلك المراتب التى يفتخر بها أهل البيت على غيرهم، فلذلك اختلقوا مسأله شغف الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بكثرة الزواج والطلاق وانشغاله عن كل شىء دونهما، ليصلوا بالتالى إلى ان آل أميه وبني العباس هم الأقدر على إداره الدوله وتمشيه شؤون العباد من أئمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومن الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بالذات لان الحسن صلوات الله وسلامه عليه كما صوروه مشغول عن العالم وعن الإسلام ومصالحه بنزواته ورغباته لا- هم له غير الزواج بالنساء وتطليقهن.

وبهذه الأسباب الأربعة نتهى الفائده الأولى وقد تركنا أسبابا أخرى خوفا للإطالة والخروج عن الغرض المقصود.

الفائده الثانيه: القول الحسن فى حقيقه عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

اشاره

توصلنا إلى نتيجة عبر ما مر من صفحات هذا البحث إلى أن الدليل التاريخى يعجز عن تحديد العدد الحقيقى لزوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه على النحو الدقيق أو القريب منه، لوجود التدخلات والأهواء والغايات غير النزيهه التى تلاعبت بهذه المسأله حتى أخرجتها عن الحد المقبول والمألوف.

وفى مثل هذه الحالات وحينما يكون الدليل التاريخى عاجز عن إيصال الباحث إلى الحقيقه، لابد عليه أن يسلك طرقا أخرى سواء كانت منطقيه علميه أو تحليليه تاريخيه للوصول من خلالها إلى الحقيقه، صحيح أن هذه الطرق سوف لن تكون بالضروره مؤديه للمقصد المنشود الحقيقه على نحو تام وقطعى، إلا- انها ستتصل بالباحث إلى مرحله قريبه جدا من الحقيقه وسيكون لها الرصيد الوافر من الاطمئنان بنتائجها والركون إلى لوازمها.

ولعل أوثق ما يمكن الاعتماد عليه فى مثل ما نحن فيه هو الاعتماد وبالدرجه الأساس على قاعده عقليه فطريه فى نفس الوقت والقائله ب (دلاله الأثر على وجود المؤثر) أو كما يسميه البعض الأخر ويعبر عنه بقاعده (دلاله المعلول على وجود العله).

وهذه القاعده الفطريه جليله فى نتائجها عظيمه فى مؤداها اتفق على صحتها والعمل بها كل العقلاء على اختلاف أديانهم وأجناسهم وأزمنه وجودهم، فليس من إنسان عاقل على وجه الأرض حينما يرى الدخان يتصاعد من مكان بعيد عنه، لا يحكم بوجود نار فى ذلك المكان هى التى سببت وجود ذلك الدخان.

وطريق الاستفاده من هذه القاعده فى بحثنا هذا يتم من خلال تقييد أنفسنا وإلزامها بقبول كل زوجة لها اثر ثابت فى التاريخ عملا- بقاعده وجود الأثر يدل على وجود المؤثر، أما اللاتى لم يكن لهن اثر يدل على وجودهن فلا يمكن لنا قبول وجودهن حتى وان وجد لبعضهن اسم فى النصوص التاريخيه، إذ لعل إيراد أسماء كثير منهن ليس المقصود منه إثبات زوجيتها للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، بل يكون ذكرها بداعى إيصال الإساءه إليه عن طريقها وقد مرت شواهد عده تدل على هذه الحقيقه فى الفصل الثانى.

والأثر قد يكون ولدا ثبت أو اشتهرت نسبته إلى الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فيثبت لأمه وجود وفقا لقاعده وجود الأثر يدل على وجود المؤثر، وقد يكون الأثر عبارته عن فعل عظيم قامت به امرأه اشتهر عنها أنها زوجة للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه كما الحال بالنسبه إلى جعده بنت الأشعث عليها لعائن الله تترى، وقد يكون الأثر غير ذلك.

الأثر الأول: المشهور من أزواج الإمام الحسن عليه السلام واللاتي لهن أولاد

تراوح عدد أولاد الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ما بين ثلاثة عشر وما بين ستة عشر ولدا بحسب ما وقع بأيدينا من مصادر تاريخيه وهو كالتالى:

١: أم بشير بنت أبي مسعود(١)

زيد بن الحسن

أم الحسن بنت الحسن

أم الحسين بنت الحسن

٢: خوله بنت منظور الفزاريه

الحسن بن الحسن المثنى

٣: أم ولد لم يذكر اسمها:

عمرو بن الحسن وقيل عمر

القاسم بن الحسن شهيد الطف

عبد الله بن الحسن شهيد الطف

٤: أم ولد لم يذكر اسمها:

عبد الرحمن بن الحسن

٥: أم إسحاق بنت طلحه:

الحسن بن الحسن الأثرم

طلحه بن الحسن

فاطمه بنت الحسن

-
- ١- ما سنذكره هنا من أسماء لزوجاته صلوات الله وسلامه عليه اعتماداً على روايه الشيخ المفيد في الإرشاد ج ٢ ص ٢٠، وكتاب إعلام الوري بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي ج ١ ص ٤١٦.
 - ٢- جاء ذكر أبو بكر هذا في روايه الشيخ الطبرسي فقط أما روايه الشيخ المفيد فخاليه من ذكر اسمه.

٦: أمهات أولاد شتى:

أم عبد الله بنت الحسن

فاطمه بنت الحسن

أم سلمه بنت الحسن

رقية بنت الحسن

فيصبح عدد زوجاته اللاتي لهن ولد هو ثلاث من الحرائر، واثنين من أمهات الولد وهما اللاتي ورد ذكرهن في التسلسل الثالث والرابع، ومجموعه أخرى من أمهات الولد اللاتي مجهول عددهن ومعروف عدد أولادهن وهن المذكورات في التسلسل السادس، ولا يمكن أن يتعدى عدد أمهات الأولاد في الفقرة السادسة إلى أكثر من ثلاث زوجات لان الستة أولاد في العاده يحصل وجودهم من ثلاث زوجات، وإلا فمن الوارد والمعتاد في الحياه الطبيعيه للناس أن تكون زوجته واحده كافيه لإنتاج هذا العدد.

وبناء على هذا التحليل يكون عدد زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه هو ثماني على ابعده التقادير ثلاث حرائر وخمس من أمهات الولد، وهذه الزوجات الثمانيه يمكن الجمع بينهن في زمن واحد لان أمهات الولد يجوز للمسلم الزواج منهن بالغ ما بلغ عددهن(١).

١- قال الشيخ المفيد في المقنعه ص ٥٠٧ في كتاب النكاح والطلاق الباب التاسع العقود على الإمام ما يلي: (ولا بأس أن ينكح الحر المسلم بملك اليمين ما شاء من العدد على أربع حرائر عنده).

رأى ابن شهر آشوب فى عدد أولاد الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه وأمهاهم قال ابن شهر آشوب: (وأولاده ثلاثة عشر ذكرا وابنه واحده)^(١) وقد ذكر أسماء أمهاهم كالتالى:

١: أم ولد:

عبد الله بن الحسن

عمر بن الحسن

القاسم بن الحسن

٢: خوله بنت منظور:

الحسين الأثرم بن الحسن

الحسن بن الحسن

٣: أم بشير بنت أبى مسعود:

عقيل بن الحسن

الخرزجيه الحسن بن الحسن

٤: الثقفيه:

زيد بن الحسن

عمرو بن الحسن

٥: أم ولد:

عبد الرحمن بن الحسن

١- مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٩٢، ولكن ابن شهر آشوب كما سنرى حينما يأتى ويسرد أسماء أولاده صلوات الله وسلامه عليه يذكر أكثر من ثلاثة عشر ابن وابنه، ولعله اختلطت عليه أسماء أولاد الإمام وما بين ألقابهم فلعله يذكر بعضهم باسمه ثم يذكره مره ثانيه بكنيته أو لقبه، ولا يهمنى حاليا البحث فى أولاده بقدر ما يكونوا دليلا على وجود أمهاهم وهو

حاصل فى روايه ابن شهر آشوب هـنا سواء كان عدد اولاده ثلاثه عشر أو أكثر.

٦: أم إسحاق بنت طلحه:

طلحه بن الحسن

أبو بكر بن الحسن

٧: أم بشير الخزاعية:

احمد بن الحسن

إسماعيل بن الحسن

الحسن الأصغر بن الحسن

أم الحسن بنت الحسن

أم الحسين بنت الحسن

٨: أمهات أولاد شتى:

أم عبد الله بنت الحسن

أم سلمه بنت الحسن

رقية بنت الحسن

فيصبح عدد زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بحسب رأى ابن شهر آشوب مترددا ما بين الثمانى والعشر زوجات، وهو عدد يعتبر فى تلك الفترة من الزمن معتدلا جدا ومتعارفا عليه بل هو قليل فيما لو قسناه بغيره، فقد تقدم فى الفصل الأول ان عمر بن الخطاب قد تزوج تسع من النساء، وعثمان بن عفان تزوج ثمانى نساء وأما عبد الرحمن بن عوف فقد تزوج ست عشره زوجه، فالحسن صلوات الله وسلامه عليه مساوى تقريبا لكل من

عمر وعثمان ويعتبر أمره هينا بالنسبة لعبد الرحمن بن عوف، فان كان صلوات الله وسلامه عليه يوصف بالمطلاق أو المزواج لمجرد انه تزوج ثمانى أو عشره نساء، فلا بد أيضا أن يطلق هذا اللقب على كل من عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، أما عبد الرحمن بن عوف فلا بد أن نجد له اسما اكبر من المطلاق والمزواج لانه تزوج ضعف العدد.

رأى المدائنى فى عدد اولاد الإمام الحسن عليه السلام وأمها تهم ذكر ابن أبى الحديد المعتزلى فى كتابه شرح نهج البلاغه ما يلى: (قال أبو الحسن المدائنى: وكان الحسن كثير التزوج (١)).

١: تزوج خوله بنت منظور بن زبان الفزاريه، وأمها مليكه بنت خارجه بن سنان، فولدت له الحسن بن الحسن.

٢: وتزوج أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله، فولدت له ابنا سماه طلحه.

٣: وتزوج أم بشر بنت أبى مسعود الأنصارى واسم أبى مسعود عقبه بن عمر فولدت له زيد بن الحسن.

٤: وتزوج جعده بنت الأشعث بن قيس، وهى التى سقته السم.

١- ذكرنا فيما سبق ان هذه العبارة من المدائنى لا تثبت كون الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه رجل مزواج أو مطلق، لان عبارته كثير التزوج لعلها ناظره الى ما هو اقل منها فمن يكون صاحب عشره زوجات أو ثمانيه يصح وصفه بانه كثير التزويج بالنسبه لصاحب الواحده أو الثنتين ولكن نفس هذا المتزوج من ثمانيه أو عشره إذا قسناه بمن تزوج العشرين أو التسعه عشر زوجه فانه يكون قليل وذاك هو المكثر، إذا فالقضية تبقى قضيه نسيه، فتأمل.

٥: وتزوج هند ابنه سهيل بن عمرو.

٦: وحفصه ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر.

٧: وتزوج امرأه من كلب.

٨: وتزوج امرأه من بنات عمرو بن أهتم المنقري.

٩: وامرأه من ثقيف، فولدت له عمرا.

١٠: وتزوج امرأه من بنات علقمه ابن زراره.

١١: وامرأه من بنى شيبان من آل همام بن مره، فقيل له: إنها ترى رأى الخوارج، فطلقها، وقال: إنى أكره أن أضم إلى نحري جمره من جمر جهنم.

١١: وخطب إلى رجل فزوجه، وقال له: إنى مزوجك، وأعلم أنك ملق طلق غلق، ولكنك خير الناس نسبا، وأرفعهم جدا وأبا(١).

فيكون كل ما قدر المدائني على إحصائه هو إحدى عشر زوجه لا غير، وهذا العدد وان كان قريبا من الأرقام التي وصلنا إليها سابقا وهو كذلك رقم مقبول وطبيعي جدا بالنسبة لتلك العصور، ولكننا مع ذلك لا نقر له بكل ما ذكر من الزوجات، لان بعض اللاتي ذكرهن قد أثبتنا سابقا كذب الروايات

١- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢١ ترجمه الحسن بن على وذكر بعض أخباره، ولكنها مذكوره بلا ترقيم لأننا إنما رقمنا عدد زوجاته صلوات الله وسلامه عليه لأجل تسهيل الأمر على القارئ الكريم.

التي نقلت أمر تزويجهن من قبل الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، مثل هند ابنة سهيل بن عمرو(١)، وأيضا حفصه ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر(٢)، وكذلك تلك التي هي من آل شيبان(٣).

وأما التي قال أبوها للإمام صلوات الله وسلامه عليه (إني مزوجك، وأعلم أنك ملق طلق غلق) فهي متحده مع خوله بنت منظور قال محمد بن سيرين: (خطب الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهما إلى منظور بن ريان ابنته خوله، فقال: والله إني لأنكحك وإني لأعلم أنك غلق طلق ملق غير أنك أكرم العرب بيتا وأكرمهم نفسا، فولد منها الحسن بن الحسن)(٤)، فيكون تكرار اسمها من قبل المدائني غلط لا يؤخذ به.

فإذا حذفنا هذه الأربع نسوه من روايه المدائني فلا يبقى إلا سبع منهن، وهو عدد مقبول أيضا ومتقارب لما ذكره الشيخ المفيد والشيخ الطبرسي رحمهما الله تعالى.

١- ثبت في الفصل الثاني عند مناقشتنا للروايه الثالثه كذب تزويجها من قبل الإمام الحسن عليه السلام.

٢- ثبت أيضا في الفصل الثاني عند الرد على الروايه الثامنه كذب زواجها منه عليه السلام.

٣- أثبتنا كذب زواج الإمام صلوات الله وسلامه عليه منها في أثناء ردنا على الروايه الثانيه في الفصل الثاني.

٤- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٩٩، وراجع أيضا المعجم الكبير للطبراني ج ٣ ص ٢٧ في بقيه اخبار الحسن بن علي، وراجع أيضا تهذيب الكمال للمزى ج ٦ ص ٢٣٦ في الحسن بن علي بن أبي طالب.

فتلخص من الروايات الثلاث المتقدمه ان عدد زوجات الإمام الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهما اللاتى ثبت لهن الولد يتراوح ما بين السبع زوجات والعشر، وهو كما كررناه مرارا عدداً طبيعى جداً بالقياس إلى الزمن الذى عاش فيه الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، وكذلك هو طبيعى جداً بالقياس إلى غيره من الصحابه والتابعين الذين عاصروهم الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه، بل انه صلوات الله وسلامه عليه يعدُّ مقلاً فيما لو قسناه بغيره.

الأثر الثانى: أزواجه اللاتى ثبت لهن فعل اشتهرن به تاريخياً

لم نجد فيمن ذكر لهن التاريخ فعلاً- يعتد به غير اثنتين ممن يمكن أن تطبق عليهن قاعده وجود الأثر يدل على وجود المؤثر، وهاتان المرأتان هما كل من:

أولاً: رمله (١) أم القاسم بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه وهى التى اشتهر عنها عدده من المواقف المشرفه والبطوليه أثناء حضورها الفاعل فى معركة الطف ومسيره السبايا نحو الشام.

فيكون فعلها هذا دليلاً على وجودها، بالإضافة إلى أنها قد ذكرت أيضاً فى زوجات الإمام صلوات الله وسلامه عليه اللاتى ثبت أن لهن ولد، فيكون وجودها قطعى ثابت بقرينتين وأثرين.

١- قيل فى اسم أم القاسم بن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما عدده آراء، ورملة هو أشهرها على لسان الخطباء وعامه الناس.

ثانيا: جعده بنت الأشعث لعنهما الله تعالى قد اشتهر عند الخاصه والعامه أن جعده بنت الأشعث لعنهما الله قد نفذت مؤامره قتل الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه بالسم، بتحريض من معاويه بن سفيان لعنه الله، وفي هذا الصدد يقول الشيخ المفيد أعلى الله درجته: (ولما استقر الصلح بين الحسن صلوات الله عليه وبين معاويه على ما ذكرناه، خرج الحسن صلوات الله وسلامه عليه إلى المدينه فأقام بها كاظما غيظه، لازما منزله، منتظرا لأمر ربه جل اسمه، إلى أن تم لمعاويه عشر سنين من إمارته وعزم على البيعه لابنه يزيد، فسدس إلى جعده بنت الأشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن صلوات الله وسلامه عليه من حملها على سمه، وضمن لها أن يزوجه بابنه يزيد، وأرسل إليها مائه ألف درهم، فسقته جعده السم، فبقى صلوات الله وسلامه عليه مريضا أربعين يوما، ومضى صلوات الله وسلامه عليه لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجره وله يومئذ ثمان وأربعون سنة، فكانت خلافته عشر سنين، وتولى أخوه ووصيه الحسين صلوات الله وسلامه عليه غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رحمه الله عليها بالبقيع)(١).

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: (وقال قتاده وأبو بكر أحمد بن حفص سم الحسن بن علي سمته امرأته جعده بنت الأشعث بن قيس الكندي وقالت طائفه كان ذلك منها بتدسيس معاويه إليها)(٢).

١- الإرشاد للشيخ المفيد ج ٢ ص ١٥ في الهدنه بين الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ومعاويه.

٢- الاستيعاب لابن عبد البر ج ١ ص ٣٨٩.

وقال ابن الأثير: (وكان سبب موته ان زوجته جعله بنت الأشعث بن قيس سقته السم فكان توضع تحته طست وترفع أخرى نحو أربعين يوما فمات منه ولما اشتد مرضه قال لأخيه الحسين رضى الله عنهما يا أخى سقيت السم ثلاث مرات لم أسق مثل هذه إنى لأضع كبدى)(١).

فالإجماع حاصل من قبل المؤرخين على ان لجعده بنت الأشعث أخزها الله مثل هذا الأثر السيئ، وهو فى مثل بحثنا كاف لإثبات زواجها من الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فيصبح بذلك عدد زوجات الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه يتراوح إلى الآن ما بين الثمانية والإحدى عشر زوجه.

هذا كل ما يمكن إثباته للإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من الزوجات وكل من قال بأكثر من ذلك بغير دليل فهو مفتر على الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه مكذب للحقائق لا يؤخذ بقوله ولا ادعائه.

وبهذا ينتهى هذا الكتاب الموسوم بالقول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا الكريم واله الطيبين الطاهرين ولا سيما قائمهم بقيه الله فى أرضه وحجته على عباده، واللعنه الدائمة على أعدائه وأعدائهم والناصبين لهم الحرب من الأولين والآخرين.

من داخل حرم مولانا الشهيد الحسين بن على صلوات الله وسلامه عليهما

الشيخ وسام برهان البلداوى

المصادر

القرآن الكريم، كتاب الله المنزل.

حرف الألف أعيان الشيعة المؤلف: السيد محسن الأمين، الوفاه: ١٣٧١، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان.

الأدب المفرد المؤلف: البخارى، الوفاه: ٢٥٦، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٦ ١٩٨٦م، الناشر: مؤسسه الكتب الثقافيه - بيروت - لبنان.

الإصابة، المؤلف: ابن حجر، الوفاه: ٨٥٢، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوض، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥، الناشر: دار الكتب العلميه. بيروت.

الأخبار الطوال، المؤلف: الدينورى، الوفاه: ٢٨٢، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعه: الدكتور جمال الدين الشيال، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٩٦٠، الناشر: دار إحياء الكتب العربى - عيسى البابى الحلبي وشركاه / منشورات شريف الرضى.

الاستيعاب، المؤلف: ابن عبد البر، الوفاه: ٤٦٣، تحقيق: على محمد البجاوى، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢، المطبعة: بيروت - دار الجيل، الناشر: دار الجيل.

انساب الأشراف، المؤلف: البلاذري، الوفاة: ٢٧٩، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٣٩٤م، الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات - بيروت - لبنان.

الإرشاد، المؤلف: الشيخ المفيد، الوفاة: ٤١٣، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، طبعت بموافقه اللجنه الخاصه المشرفه على المؤتمر العالمی لألفیه الشيخ المفيد.

إعلام الوری بأعلام الهدی، المؤلف: الشيخ الطبرسی، الوفاة: ٥٤٨، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ربيع الأول ١٤١٧، المطبعة: ستاره - قم، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المشرفه.

الأعلام، المؤلف: خير الدين الزركلي، الوفاة: ١٤١٠، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: أيار - مايو ١٩٨٠، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - لبنان.

أحاديث أم المؤمنين عائشه، المؤلف: السيد مرتضى العسكري، الوفاة: معاصر، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٤م، المطبعة: صدر، الناشر: التوحيد للنشر.

الاستذكار، المؤلف: ابن عبد البر، الوفاة: ٤٦٣، تحقيق: سالم محمد عطا-محمد علي معوض، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ٢٠٠٠م، المطبعة: بيروت - دار الكتب العلميه، الناشر: دار الكتب العلميه.

إسعاف المبطل برجال الموطن، المؤلف: جلال الدين السيوطي، الوفاة: ٩١١، تحقيق: موفق فوزي جبر، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٠، المطبعة: دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، الناشر: دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

الأنساب، المؤلف: السمعاني، الوفاة: ٥٦٢، تقديم وتعليق: عبد الله عمر

البارودي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م، الناشر: دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

الإمامه والسياسه، المؤلف: ابن قتيبه الدينوري، الوفاه: ٢٧٦، تحقيق: طه محمد الزيني، الناشر: مؤسسه الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

اختيار معرفه الرجال، المؤلف: الشيخ الطوسي، الوفاه: ٤٦٠، تصحيح وتعليق: مير داماد الأسترابادي تحقيق: السيد مهدي الرجائي، سنة الطبع: ١٤٠٤، المطبعه: بعثت - قم، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

كتاب الأربعين، المؤلف: محمد طاهر القمي الشيرازي، الوفاه: ١٠٩٨، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨، المطبعه: أمير، الناشر: المحقق.

أسد الغابه، المؤلف: ابن الأثير، الوفاه: ٦٣٠، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.

حرف الباء البدايه والنهائه، المؤلف: ابن كثير، الوفاه: ٧٧٤، تحقيق وتدقيق وتعليق: على شيرى، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

بدائع الصنائع، المؤلف: أبو بكر الكاشاني، الوفاه: ٥٨٧، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م، الناشر: المكتبه الحبيبيه - باكستان.

بحار الأنوار، المؤلف: العلامة المجلسي، الوفاه: ١١١١، الطبعة: الثانيه المصححه، سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسه الوفاء - بيروت - لبنان.

حرف التاء تاريخ يعقوبى، المؤلف: يعقوبى، الوفاه: ٢٨٤، الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان.

تاريخ الطبرى، المؤلف: الطبرى، الوفاه: ٣١٠، تحقيق: مراجعه وتصحيح وضبط: نخبه من العلماء الأجلاء، الطبعة: الرابعه، سنه الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسه الأءلمى للمطبوعات - بيروت - لبنان، ملاحظات: قوبلت هذه الطبعة على النسخه المطبوعه بمطبعه "بريل" بمدينه لندن فى سنه ١٨٧٩م.

تهذيب التهذيب، المؤلف: ابن حجر، الوفاه: ٨٥٢، الطبعة: الأولى، سنه الطبع: ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م، الناشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

تاريخ مدينه دمشق، المؤلف: ابن عساكر، الوفاه: ٥٧١، تحقيق: على شيرى، سنه الطبع: ١٤١٥، المطبوعه: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الناشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

تهذيب الكمال، المؤلف: المزى، الوفاه: ٧٤٢، تحقيق: تحقيق وضبط وتعليق: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة: الرابعه، سنه الطبع: ١٤٠٦ - ١٩٨٥ م، الناشر: مؤسسه الرساله - بيروت - لبنان.

ترجمه الإمام الحسن (ع)، المؤلف: ابن عساكر، الوفاه: ٥٧١، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودى، الطبعة: الأولى، سنه الطبع: ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م، الناشر: مؤسسه المحمودى للطباعه والنشر - بيروت - لبنان.

ترجمه الإمام الحسن (ع)، المؤلف: من طبقات ابن سعد، الوفاه: ٢٣٠، تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائى، الطبعة: الأولى، سنه الطبع: ١٤١٦، المطبوعه: ستاره - قم، الناشر: مؤسسه آل البيت (ع) لإحياء التراث - قم.

التاريخ الكبير، المؤلف: البخارى، الوفاه: ٢٥٦، الناشر: المكتبه الإسلاميه - ديار بكر - تركيا.

تاج العروس، المؤلف: الزبيدي، الوفاة: ١٢٠٥، تحقيق: علي شيري، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٤م، المطبعة: دار الفكر - بيروت، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

تمام المنه، المؤلف: محمد ناصر الألباني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٩، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية، المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن، ملاحظات: طبعه جديده منقحه ومزيده / الطبعة الأولى ١٣٧٣.

تعجيل المنفعة، المؤلف: ابن حجر، الوفاة: ٨٥٢، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.

الكتاب: تفسير ابن كثير، المؤلف: ابن كثير، الوفاة: ٧٧٤، تحقيق: تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، سنة الطبع: ١٤١٢ - ١٩٩٢ م، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ملاحظات: تمتاز هذه الطبعة بالمراجع والتنقيح والتنضيد الجديد وقد قام بفهرسه الأحاديث النبويه مكتب التحقيق بدار المعرفة.

تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الوفاة: ١٣٧٦، تحقيق: ابن عثيمين، سنة الطبع: ١٤٢١ - ٢٠٠٠م، المطبعة: بيروت - مؤسسه الرساله، الناشر: مؤسسه الرساله.

تحفه الفقهاء، المؤلف: السمرقندي، الوفاة: ٥٣٩، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت - لبنان.

تاريخ الإسلام، المؤلف: الذهبي، الوفاة: ٧٤٨، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٧ - ١٩٨٧م، المطبعة: لبنان/ بيروت - دار الكتاب العربي. الناشر: دار الكتاب العربي.

تاريخ بغداد، المؤلف: الخطيب البغدادي، الوفاة: ٤٦٣، تحقيق: دراسه وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧ - ١٩٩٧ م،

الناشر: دار الكتب العلميّه - بيروت - لبنان.

الثقات، المؤلف: ابن حبان، الوفاه: ٣٥٤، الطبعة: الأولى، سنه الطبع: ١٣٩٣، المطبعة: مجلس دائره المعارف العثمانيه . بحيدر آباد الدكن الهند، الناشر: مؤسسه الكتب الثقافيه.

تقريب التهذيب، المؤلف: ابن حجر، الوفاه: ٨٥٢، تحقيق: دراسه وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الثانيه، سنه الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، الناشر: دار الكتب العلميّه - بيروت - لبنان، ملاحظات: طبعه مقابله على نسخه بخط المؤلف وعلى تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال.

تفسير الرازي، المؤلف: الرازي، الوفاه: ٦٠٦، الطبعة: الثالثه.

تفسير القرطبي، المؤلف: القرطبي، الوفاه: ٦٧١، تصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

تخريج الأحاديث والآثار، المؤلف: الزيلعي، الوفاه: ٧٦٢، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الطبعة: الأولى، سنه الطبع: ١٤١٤، المطبعة: الرياض - دار ابن خزيمة، الناشر: دار ابن خزيمة.

تذكره الفقهاء (ط.ج)، المؤلف: العلامة الحلبي، الوفاه: ٧٢٦، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الأولى، سنه الطبع: محرم ١٤١٤، المطبعة: مهر - قم، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم.

تحف العقول، المؤلف: ابن شعبه الحراني، الوفاه: ق ٤، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثانيه، سنه الطبع: ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

تفسير الألوسى، المؤلف: الألوسى، الوفاه: ١٢٧٠.

حرف الناء الثقاق، المؤلف: ابن حبان، الوفاه: ٣٥٤، المجموعه: أهم مصادر رجال الحديث عند السنه، الطبعة: الأولى، سنه الطبع: ١٣٩٣، المطبعه: مجلس دائره المعارف العثمانيه . بحيدر آباد الدكن الهند، الناشر: مؤسسسه الكتب الثقافيه.

حرف الجيم الجرح والتعديل، المؤلف: الرازي، الوفاه: ٣٢٧، الطبعة: الأولى، سنه الطبع: ١٣٧١ - ١٩٥٢ م، المطبعه: مطبعه مجلس دائره المعارف العثمانيه - بحيدر آباد الدكن - الهند، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

ملا-حظه: عن النسخه المحفوظه فى كوبريلى (تحت رقم ٢٧٨) وعن النسخه المحفوظه فى مكتبه مراد ملا- (تحت رقم ١٤٢٧) وعن النسخه المحفوظه فى مكتبه دار الكتب المصريه (تحت رقم ٨٩٢).

جامع البيان، المؤلف: ابن جرير الطبرى، الوفاه: ٣١٠، تحقيق: تقديم: الشيخ خليل الميس / ضبط وتوثيق وتخريج: صدقى جميل العطار، سنه الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، الناشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

الجامع الصغير، المؤلف: جلال الدين السيوطى، الوفاه: ٩١١، الطبعة: الأولى، سنه الطبع: ١٤٠١ - ١٩٨١ م، الناشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت.

حرف الحاء الحدائق الناضره، المؤلف: المحقق البحرانى، الوفاه: ١١٨٦، الناشر: مؤسسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه، قام بنشره: الشيخ على الآخوندى.

حرف الخاء خلاصه الأقوال، المؤلف: العلامة الحلي، الوفاه: ٧٢٦، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: عيد الغدير ١٤١٧، المطبعة: مؤسسه النشر الإسلامى، الناشر: مؤسسه نشر الفقاهه.

حرف الدال الدر المنثور، المؤلف: جلال الدين السيوطى، الوفاه: ٩١١، الناشر: دار المعرفه للطباعه والنشر - بيروت - لبنان.

الديباج على مسلم، المؤلف: جلال الدين السيوطى، الوفاه: ٩١١، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٦ - ١٩٩٦ م، الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعوديه.

دعائم الإسلام، المؤلف: القاضى النعمان المغربى، الوفاه: ٣٦٣، تحقيق: آصف بن على أصغر فيضى، سنة الطبع: ١٣٨٣ - ١٩٦٣ م، الناشر: دار المعارف - القاهره.

حرف الرء رجال النجاشى، المؤلف: النجاشى، الوفاه: ٤٥٠، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: ١٤١٦، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

رسائل المرتضى، المؤلف: الشريف المرتضى، الوفاه: ٤٣٦، تقديم: السيد أحمد الحسينى / إعداد: السيد مهدى الرجائى، سنة الطبع: ١٤٠٥، المطبعة: مطبعه سيد الشهداء - قم، الناشر: دار القرآن الكريم - قم.

حرف السين سير أعلام النبلاء، المؤلف: الذهبي، الوفاة: ٧٤٨، إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط / تحقيق: حسين الأسد، الطبعة: التاسعة، سنة الطبع: ١٤١٣ - ١٩٩٣ م، الناشر: مؤسسه الرساله - بيروت - لبنان.

الكتاب: السيره النبويه، المؤلف: ابن هشام الحميري، الوفاة: ٢١٨، تحقيق وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، سنة الطبع: ١٣٨٣ - ١٩٦٣ م، المطبعة: المدني - القاهره، الناشر: مكتبه محمد على صبيح وأولاده - بمصر.

السيره النبويه، المؤلف: ابن كثير، الوفاة: ٧٧٤، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، سنة الطبع: ١٣٩٦ - ١٩٧٦ م، الناشر: دار المعرفه للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

السيره الحلبيه، المؤلف: الحلبي، الوفاة: ١٠٤٤، سنة الطبع: ١٤٠٠، المطبعة: بيروت - دار المعرفه، الناشر: دار المعرفه.

السنن الكبرى، المؤلف: البيهقي، الوفاة: ٤٥٨، الناشر: دار الفكر.

سنن النسائي، المؤلف: النسائي، الوفاة: ٣٠٣، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٤٨ - ١٩٣٠ م، الناشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

السرائر، المؤلف: ابن إدريس الحلبي، الوفاة: ٥٩٨، تحقيق: لجنة التحقيق، الطبعة: الثانيه، سنة الطبع: ١٤١٠، المطبعة: مطبعه مؤسسه النشر الإسلامى، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

حرف الشين شرح اللمعه، المؤلف: الشهيد الثاني، الوفاة: ٩٦٦، تحقيق: السيد محمد كلانتر، الطبعة: الأولى - الثانيه، سنة الطبع: ١٣٨٦ - ١٣٩٨، الناشر: منشورات جامعہ النجف الدينيه.

الشرح الكبير، المؤلف: عبد الرحمن بن قدامه، الوفاه: ٦٨٢، الطبعة: جديده بالأوفست، الناشر: دار الكتاب العربى للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

شرح نهج البلاغه، المؤلف: ابن أبى الحديد، الوفاه: ٦٥٦، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٧٨ - ١٩٥٩ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربيه - عيسى البابى الحلبي وشركاه.

شرح مسلم، المؤلف: النووى، الوفاه: ٦٧٦، سنة الطبع: ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م، الناشر: دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان.

شرح الأخبار، المؤلف: القاضى النعمان المغربى، الوفاه: ٣٦٣، تحقيق: السيد محمد الحسينى الجلالى، الطبعة: الثانيه، سنة الطبع: ١٤١٤، المطبعة: مطبعة مؤسسه النشر الإسلامى، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

حرف الصاد صحيح البخارى، المؤلف: البخارى، الوفاه: ٢٥٦، سنة الطبع: ١٤٠١ - ١٩٨١ م، الناشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع.

الصحاح، المؤلف: الجوهرى، الوفاه: ٣٩٣، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة: الرابعه، سنة الطبع: ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - لبنان.

صحيح مسلم، المؤلف: مسلم النيسابورى، الوفاه: ٢٦١، الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان، ملاحظات: طبعه مصححه ومقابله على عدّه مخطوطات ونسخ معتمده.

حرف الضاد الضعفاء الصغير، المؤلف: البخارى، الوفاه: ٢٥٦، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م، الناشر: دار المعرفه للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

حرف الطاء الطبقات الكبرى، المؤلف: محمد بن سعد، الجزء: ١، الوفاة: ٢٣٠، المطبعة: دار صادر - بيروت، الناشر: دار صادر - بيروت.

حرف العين الكتاب المقدس (العهد القديم)، المؤلف: الكنيسة، الوفاة: معاصر، سنة الطبع: ١٩٨٠، الناشر: دار الكتاب المقدس.

الكتاب المقدس (العهد الجديد)، المؤلف: الكنيسة، الوفاة: معاصر، سنة الطبع: ١٩٨٠، الناشر: دار الكتاب المقدس.

العجاب في بيان الأسباب، المؤلف: ابن حجر العسقلاني، الوفاة: ٨٥٢، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٩٩٧م، المطبعة: السعودية - دار ابن الجوزي، الناشر: دار ابن الجوزي.

عيون الحكم والمواعظ، المؤلف: علي بن محمد الليثي الواسطي، الوفاة: ق ٦، تحقيق: الشيخ حسين الحسيني البيرجندی، الطبعة: الأولى، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث.

عده الأصول (ط.ج)، المؤلف: الشيخ الطوسي، الوفاة: ٤٦٠، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ذي الحجة ١٤١٧ - ١٣٧٦ ش، المطبعة: ستاره - قم.

عده الأصول (ط.ق)، المؤلف: الشيخ الطوسي، الوفاة: ٤٦٠، تحقيق: محمد مهدي نجف، المطبعة: مؤسسه آل البيت (ع) للطباعة والنشر، الناشر: مؤسسه آل البيت (ع) للطباعة والنشر، وبذيله الحاشيه الخليليه للشيخ خليل بن الغازي القزويني ١٠٠١ - ١٠٨٩ هـ.

حرف الغين الغدير، المؤلف: الشيخ الأميني، الوفاة: ١٣٩٢، الطبعة: الرابعه، سنه الطبع: ١٣٩٧ - ١٩٧٧ م، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، عنى بنشره الحاج حسن ايراني صاحب دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.

الغارات، المؤلف: إبراهيم بن محمد الثقفي، الوفاة: ٢٨٣، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، ملاحظات: طبع على طريقه أوفست فى مطابع بهمن.

حرف الفاء فقه السنه، المؤلف: الشيخ سيد سابق، الوفاة: معاصر، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.

فتح البارى، المؤلف: ابن حجر، الوفاة: ٨٥٢، مطبعة: دار المعرفه للطباعه والنشر بيروت - لبنان، الناشر: دار المعرفه للطباعه والنشر بيروت - لبنان.

الفوائد الرجاليه، المؤلف: السيد بحر العلوم، الوفاة: ١٢١٢، تحقيق: تحقيق وتعليق: محمد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم، الطبعة: الأولى، سنه الطبع: ١٣٦٣ ش، المطبعة: آفتاب، الناشر: مكتبه الصادق - طهران.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: المناوى، الوفاة: ١٠٣١، تحقيق: تصحيح أحمد عبد السلام، الطبعة: الأولى، سنه الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٤ م، الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت.

حرف الكاف الكتاب المقدس تحت المجهر، المؤلف: عوده مهاوش الأردنى، الوفاة: معاصر، الطبعة: الأولى، سنه الطبع: ١٤١٢، المطبعة: الصدر - قم، الناشر: مؤسسه أنصاريان - قم المقدسه - إيران.

الكافي، المؤلف: الشيخ الكليني، الوفاه: ٣٢٩، تصحيح وتعليق: على أكبر الغفاري، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: ١٣٦٣ ش، المطبعة: حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران.

الكامل في التاريخ، المؤلف: ابن الأثير، الوفاه: ٦٣٠، سنة الطبع: ١٣٨٦ - ١٩٦٦م، المطبعة: دار صادر - دار بيروت، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر.

كشاف القناع، المؤلف: البهوتي، الوفاه: ١٠٥١، تقديم: كمال عبد العظيم العناني / تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٩٩٧م، الناشر: منشورات محمد علي بيضون.

كنز العمال، المؤلف: المتقي الهندي، الوفاه: ٩٧٥، تحقيق: ضبط وتفسير: الشيخ بكرى حياني / تصحيح وفهرسه: الشيخ صفوه السقا، سنة الطبع: ١٤٠٩ - ١٩٨٩م، الناشر: مؤسسه الرساله - بيروت - لبنان.

كتاب الصلاة، المؤلف: السيد الخوئي، الوفاه: ١٤١١، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ذى الحجه ١٤١٠، المطبعة: صدر - قم، الناشر: دار الهادي للمطبوعات - قم.

الكامل، المؤلف: عبد الله بن عدي، الوفاه: ٣٦٥، قراءه وتدقيق: يحيى مختار غزاوي، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: محرم ١٤٠٩ - ١٩٨٨م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

الكاشف في معرفه من له روايه في كتب الستة، المؤلف: الذهبي، الوفاه: ٧٤٨، قابلها بأصل مؤلفيهما وقدم لهما وعلق عليهما: محمد عوامه (دار القبلة للثقافه الاسلاميه - جدّه) وخرج نصوصهما: أحمد محمد نمر الخطيب (مؤسسه علوم القرآن - جدّه)، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٣ - ١٩٩٢م، الناشر: دار القبلة للثقافه الاسلاميه - جدّه / مؤسسه علوم القرآن - جدّه.

حرف اللام لسان الميزان، المؤلف: ابن حجر، الوفاة: ٨٥٢، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٩٠ - ١٩٧١ م، الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات - بيروت - لبنان.

لسان العرب، المؤلف: ابن منظور، الوفاة: ٧١١، سنة الطبع: محرم ١٤٠٥، الناشر: نشر أدب الحوزه - قم - إيران.

حرف الميم مستدرک الوسائل، المؤلف: الميرزا النوری، الوفاة: ١٣٢٠، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الأولى المحققة، سنة الطبع: ١٤٠٨ - ١٩٨٧ م، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت - لبنان.

المبسوط، المؤلف: الشيخ الطوسي، الوفاة: ٤٦٠، تصحيح وتعليق: السيد محمد تقی الكشفي، سنة الطبع: ١٣٨٧، المطبعة: المطبعة الحيدرية - طهران، الناشر: المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفری.

كتاب المحبر، المؤلف: محمد بن حبيب البغدادي، الوفاة: ٢٤٥، سنة الطبع: ذي القعدة ١٣٦١، المطبعة: مطبعة الدائرة.

المهذب البارع، المؤلف: ابن فهد الحلبي، الوفاة: ٨٤١، تحقيق: الشيخ مجتبی العراقي، سنة الطبع: غره رجب المرجب ١٤٠٧، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

المجموع، المؤلف: محیی الدين النووی، الجزء: ١، الوفاة: ٦٧٦، الناشر: دار الفكر.

المعجم الكبير، المؤلف: الطبرانی، الوفاة: ٣٦٠، تحقيق وتخريج: حمدي عبد المجيد السلفی، الطبعة: الثانية، مزیده ومنقحه، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

مسند احمد، المؤلف: احمد بن حنبل، الوفاه: ٢٤١، الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان.

ميزان الاعتدال، المؤلف: الذهبي، الوفاه: ٧٤٨، تحقيق: على محمد البجاوي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٨٢ - ١٩٦٣ م، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.

معجم المطبوعات العربية، المؤلف: اليان سر كيس، الوفاه: ١٣٥١، سنة الطبع: ١٤١٠، المطبعة: بهمن - قم، الناشر: مكتبة آيه الله المرعشي النجفي - قم المقدسه.

الاعتبار، المؤلف: ابن أبي الدنيا، الوفاه: ٢٨١، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٣ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار البشير - عمان.

كتاب المجروحين، المؤلف: ابن حبان، الوفاه: ٣٥٤، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ملاحظات: توزيع: دار الباز للنشر والتوزيع - عباس أحمد الباز - مكة المكرمة.

المحلى، المؤلف: ابن حزم، الوفاه: ٤٥٦، الناشر: دار الفكر، ملاحظات: طبعه مصححه ومقابله على عده مخطوطات ونسخ معتمده كما قوبلت على النسخه التي حققها الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر.

مجمع الزوائد، المؤلف: الهيثمي، الوفاه: ٨٠٧، سنة الطبع: ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م، الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت - لبنان.

المواقف، المؤلف: الإيجي، الوفاه: ٧٥٦، تحقيق: عبد الرحمن عميره، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧ - ١٩٩٧ م، المطبعة: لبنان - بيروت - دار الجيل، الناشر: دار الجيل.

مناقب آل أبي طالب، المؤلف: ابن شهر آشوب، الوفاه: ٥٨٨، تصحيح وشرح ومقابله: لجنة من أساتذته النجف الأشرف، سنة الطبع: ١٣٧٦ - ١٩٥٦ م،

المطبعة: الحيدريه - النجف الأشرف، الناشر: المكتبة الحيدريه - النجف الأشرف.

مبادئ الوصول، المؤلف: العلامة الحلي، الوفاة: ٧٢٦، إخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد علي البقال، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: رمضان ١٤٠٤، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مركز النشر - مكتب الإعلام الإسلامي.

المحصول، المؤلف: الرازي، الوفاة: ٦٠٦، تحقيق: دكتور طه جابر فياض العلواني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٢، المطبعة: مؤسسه الرساله - بيروت، الناشر: مؤسسه الرساله - بيروت.

مسند أبي يعلى، المؤلف: أبو يعلى الموصلي، الجزء: ١، الوفاة: ٣٠٧، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث.

المصنف، المؤلف: عبد الرزاق الصنعاني، الوفاة: ٢١١، تحقيق: عنى بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه الشيخ المحدث حبيب الرحمن، الأعظمي.

كتاب المنمق، المؤلف: محمد بن حبيب البغدادي، الوفاة: ٢٤٥، صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق، المطبعة: نسخته مخطوطه.

مجمع البحرين، المؤلف: الشيخ الطريحي، الوفاة: ١٠٨٥، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٨ - ١٣٦٧ ش، الناشر: مكتب النشر الثقافه الإسلاميه.

ميزان الحكمه، المؤلف: محمد الريشهري، الوفاة: معاصر، تحقيق: دار الحديث، الطبعة: الأولى، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث، ملاحظات: التنقيح الثاني: ١٤١٦.

مشاهير علماء الأمصار، المؤلف: ابن حبان، الوفاة: ٣٥٤، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١١، المطبعة: دار الوفاء للطباعة والنشر

والتوزيع - المنصوره، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصوره.

مستدركات علم رجال الحديث، المؤلف: الشيخ على النمازي الشاهرودي، الجزء: ١، الوفاء: ١٤٠٥، المجموعه: أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ربيع الآخر ١٤١٢، المطبعة: شفق - طهران، الناشر: ابن المؤلف.

من لا يحضره الفقيه، المؤلف: الشيخ الصدوق، الوفاء: ٣٨١، تحقيق: تصحيح وتعليق: على أكبر الغفاري، الطبعة: الثانية، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

مستدرک سفینه البحار، المؤلف: الشيخ على النمازي الشاهرودي، الوفاء: ١٤٠٥، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن على النمازي، سنة الطبع: ١٤١٨، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

مشرق الشمسین، المؤلف: البهائي العاملی، الوفاء: ١٠٣١، الناشر: منشورات مكتبه بصيرتی - قم.

المصنف، المؤلف: ابن أبى شيبه الكوفى، الوفاء: ٢٣٥، تحقيق وتعليق: سعيد اللحام، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: جماد الآخره ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

المستدرک، المؤلف: الحاکم النيسابورى، الوفاء: ٤٠٥، تحقيق: إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلى، ملاحظات: طبعه مزیده بفهرس الأحاديث الشريفه.

المقنعه، المؤلف: الشيخ المفيد، الوفاء: ٤١٣، تحقيق: مؤسسه النشر الإسلامى، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٠، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

حرف النون النهايه فى غريب الحديث، المؤلف: ابن الأثير، الوفاه: ٦٠٦، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحى، الطبعة: الرابعه، سنه الطبع: ١٣٦٤ ش، الناشر: مؤسسه إسماعيليان للطباعه والنشر والتوزيع - قم - إيران.

نقد الرجال، المؤلف: التفرشى، الوفاه: ق ١١، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الأولى، سنه الطبع: شوال ١٤١٨، المطبعة: ستاره - قم، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم.

نصب الرايه، المؤلف: الزيلعى، الوفاه: ٧٦٢، اعتنى بهما: أيمن صالح شعبان، الطبعة: الأولى، سنه الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، المطبعة: مطابع الوفاء - المنصوره، الناشر: دار الحديث - القاهره.

حرف الواو وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: ابن خلكان، الوفاه: ٦٨١، تحقيق: إحسان عباس، المطبعة: لبنان - دار الثقافه، الناشر: دار الثقافه.

الوافى بالوفيات، المؤلف: الصفدى، الوفاه: ٧٦٤، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركى مصطفى، سنه الطبع: ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ م، المطبعة: بيروت - دار إحياء التراث، الناشر: دار إحياء التراث.

وسائل الشيعه (آل البيت)، المؤلف: الحر العاملى، الوفاه: ١١٠٤، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الثانيه، سنه الطبع: ١٤١٤، المطبعة: مهر - قم، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفه.

المحتويات

الإهداء

مقدمه القسم

المقدمه

الفصل الأول: بحث تمهيدى

تعدد الزوجات فى الأديان السابقه

تعدد الزوجات فى نظر التشريع الإسلامى

تعدد الزوجات فى الإسلام تجرى عليه الأحكام الخمسه

الفوائد الفرديه والاجتماعيه لتعدد الزوجات

أولاً: التعدد ينتج عنه كثره النسل الذى به تعمّر الأرض

ثانياً: فى التعدد حل لظاهره العنوسه

ثالثاً: فى التعدد حلٌ لمشكله الأرامل والأيتام

رابعاً: التعدد حل لمن لا يريد فراق زوجته لعله

خامساً: التعدد حل لمن لا يريد طلاق زوجته بسبب العقم

سادساً: وللتعدد فائده عظمى لقاده المجتمع ووجهائه

تعدد زوجات النبي الأعظم

تعدد زوجات الصحابه

١. أبو بكر بن أبي قحافه

٢. عمر بن الخطاب

٣. عثمان بن عفان

٤. عبد الرحمن بن عوف

تعدد أزواج كثير من الصحابيات وغيرهن

١. أسماء بنت عميس الخثعميه

٢. عائشه بنت طلحه بن عبيد الله

٣. أم عبد الله بنت عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل

٤. ميمونه بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر بن أبي قحافه

٥. أم فروه بنت أبي قحافه

٦. ماريه بنت الجعيد بن صبره بن الدليل بن شن بن أفصى بن عبد القيس

٧. عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى

الطلاق ومبرراته الشرعيه والعقلائيّه

الطلاق جائز بنص الكتاب والسنة

الطلاق مشمول بالأحكام الخمسه

خاتمه الفصل الأول

الفصل الثانى: زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه فى مصادر أهل السنه

مقدمه

الروايه الأولى

الوجه الأول: هل يمكن الأخذ بما يرويه الواقدى؟

الوجه الثانى: الزواج بأربع لا يدل على كون الإمام عليه السلام مزوجا

الوجه الثالث: من هو يسار بن سعيد بن يسار؟

الوجه الرابع: ما علاقته سليمان بن عبد الملك بهذه الروايه؟

الوجه الخامس: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟!

الوجه السادس: لو سلمنا بالروايه هل يثبت مدعاهم؟

الروايه الثانيه

الوجه الأول: هل يمكن أن تكون المخطوبه زوجه؟

الوجه الثانى: هل يعاب على الإمام خطبه امرأه وتركها لسبب شرعى؟

الوجه الثالث: طلاق الإمام عليه السلام للخارجيه كان واجبا أو مستحبا

الوجه الرابع: حول سند الروايه

الروايه الثالثه

الإشكال الأول: الروايه ضعيفه بالهدلى

الإشكال الثانى: هل وصف السيد فى الروايه يقصد منه المدح أو الذم؟

الإشكال الثالث: شخصيات وأهداف أمويه

من هو عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد؟

من هو عبد الله بن عامر بن كريز

الإشكال الرابع: روايه أخرى بنفس التفاصيل

ص: ٣١٦

الحل الأول

الحل الثانى

الإشكال الخامس: ماذا لو سلمنا بهذه الروايه؟

الروايه الرابعه

الوجه الأول: الروايه ضعيفه السند ساقطه عن الحجيه

الوجه الثانى: هل يمكن أن يبيت الإمام عليه السلام على سطح لا يستر عنه النظر؟!

الوجه الثالث: رأى الشرع فى النوم على سطح لا سياج له

الوجه الرابع: لماذا أقحم ابن عمر فى هذه الروايه؟

١: عبد الله بن عمر لم يبايع الإمام على صلوات الله و سلامه عليه

٢: عبد الله بن عمر يبايع معاويه ويزيد

٣: كراهيه ابن عمر لأمر المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه

٤: رأى ابن عمر فى خروج الحسين صلوات الله و سلامه عليه على يزيد

٥: حقائق عن شخصيه ابن عمر لها صلته بالموضوع

وبقيت لنا ملاحظه مهمه

الروايه الخامسه

الإشكال الأول: الروايه عن الواقدي وهو غير ممدوح فى نقله

الإشكال الثانى: مفهوم القله والكثره مفهوم نسبي

الإشكال الثالث: هل كانت زيجات الإمام الحسن عليه السلام قصيره المده؟

الروايه السادسه

السبب الأول: من هو على بن محمد راوى هذه الروايه؟

وقفه مع بعض المتأخرين ورأيهم حول المدائني

السبب الثاني: الروايه ضعيفه لجهاله الراوى

السبب الثالث: لماذا فقد المدائني ذاكرته هنا؟

السبب الثالث: لماذا فقد المدائني ذاكرته هنا؟

السبب الرابع: تناقض أخبار المدائني عن عدد زوجاته

السبب الخامس: هل كان الإمام الحسن يشهد على زواجه وطلاقه؟

الروايه الثامنه

الوجه الأول: هل للإمام الحسن زوجة باسم حفصه ابنه عبد الرحمن؟

الوجه الثاني: حفصه بنت عبد الرحمن ومستوى التزامها الشرعي

الوجه الثالث: هل صحيح ان المنذر بن الزبير طلق حفصه ابنه عبد الرحمن

الوجه الرابع: ما هو الهدف من إعلاء منزله المنذر بن الزبير؟

١: علاقه المنذر بن الزبير بمعاويه وابنه يزيد

٢: علاقه المنذر بن الزبير بأخيه عبد الله بن الزبير

٣: هل كان المنذر بن الزبير منافقا في أفعاله

الوجه الخامس: من هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر؟

الوجه السادس: هل عادت حفصه إلى المنذر بن الزبير بعد طلاقها؟

الوجه السابع: هل كان الإمام الحسن ابن أم عبد الله ابن أبي عتيق؟

الروايه التاسعه

هل كان الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه غلقا طلقا ملقا؟

الروايه العاشره

الوجه الأول: سند الروايه ضعيف لا يحتج به

١: أبو القاسم الشحامي

٢: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي

٣: سلمه بن الفضل

الوجه الثاني: هل طلاق الثلاث من السنه أم البدعه؟

الروايه الحاديه عشر

أولاً: أبو طالب المكي ليس بثقه لا في كلامه ولا في نقله

ثانياً: نطالب أبا طالب بأسماء هذه الزوجات

ثالثا: لماذا خرجن هذه النسوة فى تشييع الحسن صلوات الله وسلامه عليه؟ ولماذا حافيات؟

الروايه الثانيه عشر

الوجه الأول: نظره مجمله حول كتاب إحياء علوم الدين للغزالي

الوجه الثانى: هدف الغزالي من نقل هذه الروايه المكذوبه

الوجه الثالث: من هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

الوجه الرابع: هل يسرقون فضائل فاطمه الزهراء عليها السلام أم ماذا؟

الروايه الثالثه عشر

أولا: سند الروايه ضعيف وهى مما تفرد بها ابن عساكر

ثانيا: هل كان اسم ابنه المسيب بن نجبه الحسان؟

ثالثا: فى الروايه أشياء مبهمه يصعب فهمها

الروايه الرابعه عشر والخامسه عشر

ملاحظه هامه

خاتمه هذا الفصل: متى أُبتدعت هذه الروايات؟

متى رويت الروايه الأولى

متى رويت الروايه الثانيه؟

زمن وجود الروايه الثالثه

زمن وجود الروايه الرابعه

زمن وجود الروايه الخامسه

زمن وجود الروايه السادسه

زمن وجود الروايه السابعه

شاهد آخر: خطبه المنصور الدوانيقي

الفصل الثالث: روايات زواج الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه من مصادر الشيعة

الرواية الأولى

السبب الأول: لأنّ في سندها عده من رجال الواقفه

من هم الواقفه ومتى نشأ مبداء الوقف؟

عشر أحاديث مما ورد في الواقفه

ماذا يستفاد من هذه الأحاديث؟

هل يمكن قبول روايات الواقفه؟

السبب الثاني: مخالفه هذه الروايه لآيه التطهير

السبب الثالث: انها معارضه لحديث عدم افتراق القران عن العتره

السبب الرابع: ان الروايه تؤدى إلى عدم الوثوق بأمر الإمام عليه السلام

السبب الخامس: معارضه هذه الروايه لكون الأئمه عليهم السلام أمانا لأهل الأرض

السبب السادس: الروايه تؤدى إلى إخراج الإمام الحسن عليه السلام عن الحق

السبب السابع: الروايه تؤدى إلى تحقق الأذى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل على صلوات الله وسلامه عليه

السبب الثامن: الروايه تؤدى إلى إيذاء الإمام الحسن عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

السبب التاسع: يلزم من الروايه تقديم المفضول على الفاضل

السبب العاشر: الروايه مخالفه لقول النبي لا تعلموهم فانهم اعلم منكم

السبب الحادى عشر: الروايه مخالفه لسيره الأئمه عليهم السلام

الروايه الثانيه

الروايه الثالثه

الأول: سند هذه الروايه ضعيف

الثانى: هل كانت مسؤوليات الإمام الباقر عليه السلام تسمح بهذا الفعل؟

الروايه الرابعه

أولاً: سند الروايه مجهول

ثانياً: ليس فى الروايه ما يدل على كون الحسن صلوات الله وسلامه عليه رجلاً مطلقاً

ثالثاً: الروايه دليل براءه للإمام الحسن عليه السلام وليس العكس

رابعاً: لماذا لم يذكر لنا التاريخ اسم هذه الزوجه؟

ملاحظه أخيره

الروايه الخامسه

خاتمه هذا الفصل

الفائده الأولى: أسباب اختلاق هذه الأكاذيب على الإمام الحسن عليه السلام

السبب الأول: تبرير الانحطاط الأخلاقى الأموى والعباسى

السبب الثانى: الوقوف بوجه المد المتصاعد لحب أهل البيت عليهم السلام

السبب الثالث: إظهار أنّ آل أميه والعباس وحده متوحده بعكس آل على عليهم السلام

السبب الرابع: محاوله إثبات ان آل أميه والعباس أحق بالملك من آل على عليهم السلام

الفائده الثانیه: القول الحسن فى حقيقه عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

الأثر الأول: المشهور من أزواج الإمام الحسن عليه السلام واللاتى لهن أولاد

الأثر الثانى: أزواجه اللاتى ثبت لهن فعل اشتهرن به تاريخياً

المصادر

المحتويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩